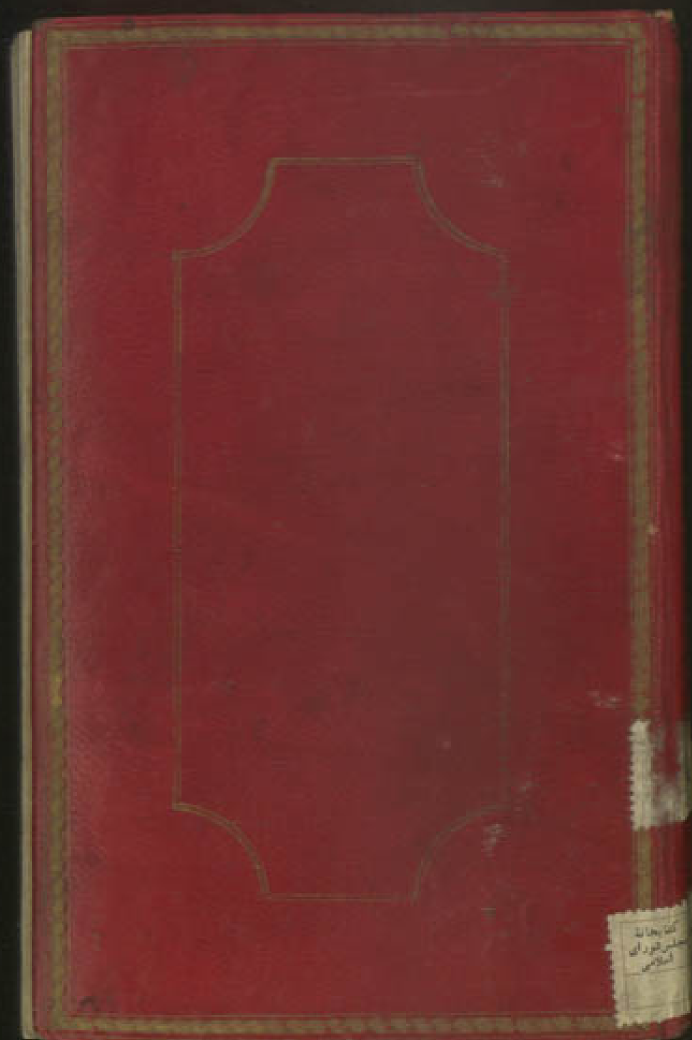
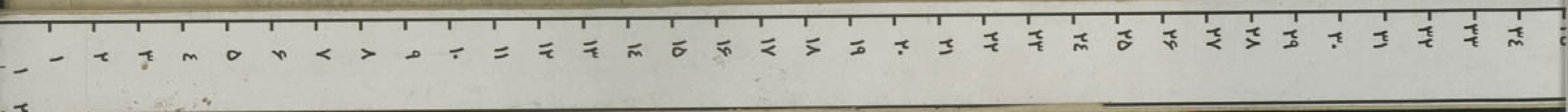

کتابخانه
مجلس شورای
اسلامی



دیوان جناب سید المجتهدین آقا سید حسین نجفی
بحرالعلوم طباطبائی مدظله العالی





بسم الله الرحمن الرحيم

احمدك اللهم على تضافر آلائك التي لا تحصى وتوافر نعمائك التي لا تستقصى حمداً دائماً لا نفاد له ابداً باقياً على ممر الايام سرمداً واصلي على اولي الرحمة وذوي السداد والعصمة الذين هم الرجاء لدى الشدة والرخاء محمد الامين وآله الغر الميامين فهم عدتي لعسري واي عدة في كل معضلة دهماء وشدة اجل ذخري للدنيا وللآخرة محمد والعترة الطاهرة

وبعد فيقول فقير عفو ربه ورهين هفواته وذنبه حسين نجل العالم العامل والفاضل الكامل ذي المكارم والندا السيد محمد رضا نجل العلم العلامة والحبر الفهامة الفائز بفضيلتي العلم والادب والحائز لمنقبتي الحسب والنسب ذي الكرامات الباهرة والآيات الظاهرة الغني بذاته عن تعداد صفاته المؤيد بتأييد الملك القيوم والملقب بالآفاق ببحر العلوم السيد مهدي الطباطبائي النجفي قدس الله نفسه وطيب رمسه انه كانت لي قصائد عديدة وخرائد فريدة في مدح ورثاء الائمة وقادة الامة وفي جملة من علمائنا الاعلام واودائنا الكرام فاحببت ان اجمع الجميع في ديوان لكي تبقى مدى الدهور والازمان فينتفع بها اهل المعرفة والرشاد

ويستفيد منها كل حاضر وباد راجيا منهم ان لا ينسوني
من ادعيتهم وان يذكروني بالخير في انديتهم
وقد رتبتها بترتيب حروف الهجا في فصلين
الاول في مدح ورثاء الائمة الاطهار والثاني
في علمائنا الابرار ولخلانا الاخيار مع فذلكات
انيقة ونكات دقيقة

فمن الفصل الاول في مدح ورثاء سيد الشهداء عليه وآله التحية والثناء

حرف الباء

أفدي بني الهادي النبي ... خير سراة في العرب
عقد لآل كللت ... سرادقات الحجب
هم أصل كل مفخر ... فرع وصي ونبي
المصطفى جد لهم ... والمرتضى خير أب
من ذا يجاري شأوهم ... في نسب أو حسب
لا تعجبي يا مي أن ... طار بلبي طربي

تذكرهم أنعشني ... لا رشف ثغر أشنب
وما على ذي شغف ... لا والهوى من عتب
كواكب يهدين من ... في مشرق أو مغرب
إن غاب منها كوكب ... يهدي الورى بكوكب
هم مهبط الوحي وهم ... معدن سره الخبي
أئمة سادوا الورى ... من عجم أو عرب
أشبال أبي ضيغم ... غالب كل أغلب
لهفي على شبرها ... الحائز أسنى الرتب
صنو إمام مجتبى ... بكل فضل مجتبي
وخيرة منتخب ... من خيرة منتخب
آبي ضيم بأبي ... آبي ضيمهم وبي
أضرم في أحشائنا ... للحشر نار الكرب
أسبل من أجفاننا ... ذائب قلب وصب

يوم غدا مستشهداً ورهطه ظماً سغب
فيا له من ماجد بالشرف الأقصى حبي
فهل لمن حاربه من ملجأ او مهرب
معاشر أغضبت الجبار أي غضب
لآل حرب راغبت والله لم ترتقب
جندلت الأمجاد من نسل نبي وغبي
وجرعت سبط الهدى قسراً كؤوس العطب
فلم تدع بالطف من كهل له ولا صبي
كم سيرت اليه كتـ ـباً زخرفت بالكذب
فجاءها بعصبة بيض الوجوه شهب
من كل ليث بطل طود فخار حسب
تلقاهم يوم الوغى ميل الطلى من طرب
ليس لهم في نصره سوى الوفا من ارب

هم صفوة الأنام من ناء ومن مقترب
خاضوا الوغى وادرعوا بالعزم لا باليلب
وصادموا الجيش بجا ش ليس بالمضطرب
حتى قضوا نحبهم افديهم بي وابي
من جدل مضرج او ترب مستلب
فكر شبل المرتضى كرة ليث مغضب
كأنه منفرداً يسطو بجيش لجب
تلقاه أي باسل مغوار حرب حرب
يسطو ويرعى طرفه من بالخبا والحجب
يلف ابطال الوغى بسيفه المشطب
اصلاهم حر الشبا قبل لهيب هبهب
فكم اراهم عجباً جل وما من عجب
ومفخراً بنى له على ممر الحقب

حتى إذا جرى القضا … هوى هوي الكوكب

ندب له الأملاك من … أشجانها في ندب

أفدي الذي جثمانه … نهب القنا والقضب

عريان ملقى بالعرا … فوق الثرى والكثب

فمن يسلي سيد … الرسل بذاك الترب

ومن يعزي المرتضى … في نجله المنتجب

أهل درى برهطه … ذوي العلى والرتب

مشتتين في الفلا … بين قتيل وسبي

لهفي على كرائم … الغر الكرام النجب

كم جرعت في كربلا … كرب الظما والسغب

تندب قتلاها بقلب … للأسى ملتهب

وتسكب الدمع دما … كالعارض المنسكب

تبري بها حواسرا … في سبسب فسبسب

فوق عجاف هزل … ليس لها من قتب

فما لهن كافل … غير عليل كئب

مصفد يشكو القيو … د خائف مرتقب

ويحك يا دهر فكم … جرعته من نوب

عيل لها تصبري … وشيب صفو مشربي

يا جد إني لم أزل … لرزئكم في كرب

فأدمعي في سكب … ومهجتي في لهب

حتى أرى القائم بال … أمر أمير موكب

صلى عليه الله ما … همت غوادي السحب

في الاستنجاد من الوبا بسيد الأوصيا

وا عجبا كيف غشانا ذا الوبا … كيف غشانا ذا الوبا وا عجبا

ألم نكن حزب المجير حيدر … من يكشف الضر ويجلو الكربا

عار على حامي الحمى إن نابنا … خطب يشت شملنا أيدي سبا

هل كيف يخشى الضيم أو يلقى الردى   من بحماه مد أطناب الخبا
من أنت ملجاه أخا العلياء أم   يلف وعلياك ذنبا أو نوبا
لم يرتقب أذى ولم يعبأ به   من كان ماسكاً بأصحاب العبا
فاكشف أبا السبطين بالمولى الوصي   عنا فدتياك العنا والوصبا
فأنت غوث كل ملهوف إذا   جار عليه الدهر أو تقلبا
أما ترى يا خير ملجا ورجا   كيف عوا إليك تقاسي العطبا
أما ترى كيف تغشاها الأسى   وطاشت الأحلام منها رعبا
بك استغثنا فأغثنا يا أبا   الأئمة الغر الكرام النجبا
ألم تكن حسامها المجربا   ألم تكن عند نفقها المرتجا
ألم تكن ليث الوغى كرارها   يوم يفر المرء خوفاً رهبا
ألم تكن عمرو وغاها إذ ربا   ومورداً نار لظاها مرحبا
يا كاشف الغماء عن كل شجي   أضرم أحشاه الأسى وألهبا
ما ذلك في نجاتنا وسيلة   مذ لم نجد وسيلة أو سببا

فكم علينا لك من مواهب   أعيى عدادها البليغ الأربا
إن ضاقت الدنيا علينا لم نجد   غير حماك لنا أمناً ومهربا
خير الوصيين أخو الأمين من   عم نداه الخلق عجماً عربا
حلال كل مشكل ندب به   يستدفع الخطب إذا ما ندبا
باب النجاة للورى ما أمه   ذو مطلب إلا ونال المطلبا
ينجيك من وادي العنا وسيله   وإن يكن قد بلغ السيل الزبى
ذاك الذي لو شاء نجى كل من   في الخافقين مشرقاً ومغربا
أسخى الورى طراً إذا ما جئته   مستوهباً قبل السؤال وهبا
فامسك ولذ بأصيد أبي علي   خيبة من يأته أي إبا
هو ابن غالب فما غالبه   مغالب في الدهر إلا غلبا
نهدي من الله الصلوة قدما   إليه ما تنسمت ريح الصبا

تخميس بيتين في مدح الرضا عليه آلاف التحية والثنا

لله قبر بطوس طيب تربته   يشفي جوى المدنف الضني زائره

قل وادمغ القول علا ثار مفخره   من سره ان يرى فخراً برتبته

بفرج الله عمن زاده كربه

فذاك مثوى اله العرش ضمنه   فرم الى الكون آناه وكونه

الا ومن رام كنز الفضل مغتنماً   فليأت ذا القبر ان الله اسكنه

سلالة من رسول الله منتجبه

في الرثاء لسيد الشهداء

حرف الدال

هل المحرم بالشجو جدّ دا   وجوى باحناء الضلوع توقدا

قل هل فانهل الدموع سوافحاً   والهم أنهم في القلوب وانجدا

لله شهر ليس يجلى كربه   عنا مدى عمر الليالي سرمدا

شهر ترى الثقلين فيه ثواكلاً   تبكي لواعج وجدها تم ابدا

شهر به الاملاك في افلاكها   ندبت بلوعتها العلى والسؤددا

شهر حماة الدين فيه ضحيت   والدين بعدهم به اضحى سدى

شهر به هوت الشوامخ اذ هوى   رب المعالي حين اوداه الردى

سبط النبي ومن لرفعة شأنه   جبريل ناغاه لدى ما اولدا

طود الحجا كهف الرجا غوث الورى   ليث الثرى بدر الهدى بحر الندى

يا ذمة كبد الوصي بها انفرت   وسرت الى عين الرسالة احمدا

تعساً لحزب ضلالة غدرت به   اين المفر ولا مفر لها غدا

بعثوا اليه بالعهود ومذ اتى   نقضوا العهود فما عدا مما بدا

فازت بنصرته اسود ملاحم   سمت الورى فخراً وطابت محتدا

بفتاتها الحجى ابو الفضل الذي   بالعز والشرف القديم تفردا

غوث الورى ليث العرين اخو الهدى   من فاق في عهد الاخاء الفرقدا

يروي المهند من نجيع دم العدى   ويرى الورى في ذاته اعذب موردا

ينبيك عن سطوات حيدرة الوغى   سطوات شبل صحيحها متسندا

بل حيدر بجهاده حشاشة حيدر   حمى انبرت من دونها يرى المدى

فاغاض ارض من نجيعه كما   غاض الغضنفر عم المستشهدا

لله صحب احرزت قصب العلى   بمفاخر جلت فلن تحددا

فكأنها والجد سمط نظامها ... عقد بأمثال الدراري نضدا
من دونه بذلوا النفوس فعوضوا ... عنها الذي الأخرى نفائس خردا
لو أنهم ملكوا نفوسا غيرها ... لفدوا بها ذاك الفريد الأوحدا
فذ فريد الدهر منفرد بما ... جند العدى من جانبيه مجندا
لما تشرد صدعهم وانثنى ... نحو الخيام مودعا متزودا
يرعى النساء حاسرات نهدا ... بأبي النساء الحاسرات الفقدا
فمضى إلى الحرب الزبون مجردا ... عضبا على حز النحور معودا
مقدامها مصدامها مهاصر أغلبها ... وهمامها السامي الذكي والمهتدى
يسطو على الجيش اللهام بصارم ... في حده الهامات تخر سجدا
وترى به يوم تموج أبطال الوغى ... ثبت الجنان يخوض أمواج الردى
أفديه حيث يصول صولة حيدر ... فيغوص في جمع الأعادي مفردا
ويطيش من فرق لواد احاد معهم ... فهما علا ذاك الهزبر وأرعدا
فكأنما شم لديه أتى هوى ... صقر على صيد الكماة تعودا

حتى إذا شاء الإله بأن يرى ... ذاك الهمام مجدلا بين العدى
نادته داعية القضاء فخر عن ... متن الجواد مكبلا ذاك الندى
فتدكدكت شم الجبال على الربى ... وضياء مصباح الهدى ابن أحمد
خرت لعمر الله أعمدة العلى ... وهوت برغم الدين أعلام الهدى
لله مطروح على وجه الثرى ... ملقى ثلاثا بالعرا لن يلحدا
لله مجروح غدا جثمانه ... بظبا السيوف موزعا ومبددا
أيسوغ لي صفو الشراب وقد قضى ... ظمآن ملهوف الفؤاد من الصدى
أسفا وهل يجدي الكئيب تأسفا ... أن لم أكن يوم الطفوف لك الفدا
لهفي لصدرك حين أضحى مصدرا ... لسنابك الجرد العتاق وموردا
لهفي لجسمك حين أمسى بالعرا ... شلوا بأطراف الرماح مزردا
تركوه في حر الهجير على الثرى ... عريان بالمسلمين مجردا
فأتت إليه الطاهرات ثواكلا ... يندبنه ندبا يذيب الجلمدا
تذري الدموع بلوعة وحرارة ... تر في جوى الوجد المبرح مسعدا

سلبت فمذ لم تلف ساتر وجهها … جعلت براقعها المعاصم واليدا
طافوا بها بين الأجانب حسّرا … من غير ستر لا خمار ولا ردا
الله أكبر هل ذراري المصطفى … أسرى تجاب بها فلا ففدفدا
مما رأت خذلانها وهوانها … ندبت أبا برا وجدا أمجدا
وتسيل من حرق الأسى أجفانها … دمعا به صفح الخدود تخددا
جارت عليها الحادثات فلم تدع … غير العليل لها حما منجدا
أفدي عليلا عاد من فرط الضنا … يشكو النحول مغللا ومقيدا
ويرى رؤوس بني أبيه على القنا … ما إن يميل مصوبا ومصعدا
حكم وكم لله من حكم بها … كاد الأريب أخو الهدى أن يجحدا
يا دهر ما لك كم تجور على ذوي … المجد الألى طابوا نجارا محتدا
غادرت عترتها عراة بالعرا … صرعى وأسرتها أسارى شردا
تركت فوادح خطبك الجلل لها … كبدا على مر الليالي مكمدا
أودعت ما بين الجوانح والحشا … زفرات وجد لن تبوخ وتخمدا

أنا لم أزل يا جد من وجدي بها … فأبيت يقظان الجفون مسهدا
إن لاح لي مثواك سال مدامعي … سيل الندى والقلب ذاب توقدا
مثوى تضمن طيب تربته الشفا … لما غدا لابن الأطايب مرقدا
أبت المدامع أن تجف غروبها … ولهيب أشجاني أبى أن يخمدا
حتى يقوم القائم القمقام من … بهدى معاليه الخلائق تهتدي
أوما ترى شبل الضراغم كيفما … جار الزمان على علاكم واعتدى
قم جرد السيف اليماني وصل به … فالسيف يخشى قهر أن جردا
أرضاك يا مولى الأنام بأننا … نقضي أسى وقلى ليومك رصدا
فاعطف برجعتك التي تطفي بها … غلل الصدى عونا فقد طال المدى
صلى الإله على رفيع مقامكم … ما ناح في الأيك الحمام وغردا

في مدح أئمة الأنام عليهم الصلوة والسلام

لو أن قلبك مثل قلبي مكمد … ما كنت تعذل في الهوى وتفند
من ذا لملهوف الحشاشة والهم … كثرت عواذله وقل المسعد

ترمينا نبال النوى بنوائب … دق الحسود لها ولان الجلمد
بانت أحبته فأمسى بعدهم … أرقا بساهرة السهى والفرقد
تحلو وفي الأحشاء نار زفيرهم … كلظى الجحيم لهيبها لا يخمد
كم ذا وكم لعب الجوى بفؤاده … من بعد ما جدوا المسير وأبعدوا
إن بان عن عيني وشط مزارهم … هم بقلبي أتهموا أو أنجدوا
نقضوا كما شاء الوشاة عهودهم … ما كنت نقض العهد فيهم أعهد
من لي بعطار الخلائق ماجد … أضحت لرفعته الأماجد تحسد
يا مالكا ملك القلوب بمفخر … سام فذا بجنابه ملك أصيد
كم من يد لك سابغ الأنها … أو ليس من تلك الأيادي لي يد
إن أنكر العذال فيك تولهي … فبكل عضو ألسن لك تشهد
رفقا بصب لا يبوح غرامه … بك لا ولا المضنى بهجرك يجهد
وينوح إن جن الظلام كأنما … ورقاء تهتف في الدجى وتغرد
أفناه وجد لم يدع منه سوى … حا في رسوم لا تراها العود

يزداد دهشا ما إذا ما لامه … في الحب يوما لائم أو حسد
هل نظرة تشفي غليل متيم … أحشاؤه بلظى النوى تتوقد
لي كان بعض تجلد لكنما … لم يبق بعد الشيب فيّ تجلد
هل كيف ولعي في الهوى والشيب في … فودي كالعضب اليماني مجرد
حتام لهوي في زماني ساهيا … ءإخال أني في زمان مخلد
من لي وماذا لي غدا فالويل إن … ألفاك صفر الكف خلوا يا غد
مالي غداة الحشر من أهوالها … يا صاح إلا حب حيدر ممجد
ملك تفرد في فضائل جمة … صيد الملوك لها خواضع سجد
ومناقب شبه النجوم الشهب لا … تحصى ومن ذا للنجوم يعدد
هو ماجد يسمو السما بمجده … والله يعلم والخلائق تشهد
هو واحد الدنيا ومن بعلائه … هذا الورى عرفوا الإله ووحدوا
من كان لله المهيمن ساجدا … والناس للعزى جهارا تسجد
من فاق حزب المرسلين بأسرهم … بمآثر ليست لديهم توجد

وخلائقٍ جلّت وخلّاق الورى … لم يكتنفها ماجدٌ وسيّدُ
كم ذا لهم في الدهر غرّ مكارمٍ … عنها تحدّثنا عداةٌ حُسّدُ
بل كلّ مكرمةٍ تجلّت دفعةً … في العالمين إلى علاه تُسنَدُ
بدرٌ أضاء الخافقين فنوره … يهدي المضلّ بسيره لا الفرقدُ
شمل العلى بعلاه منتظمٌ كما … بحسامه شمل الضلال مبدّدُ
ما انفكّ يؤمن روع كلّ مروّعٍ … ألِف المخوف فذا به يستنجدُ
وإذا بيوم الكون أبرق سيفه … في مأزقٍ ترك الفرائص ترعدُ
لم يألف الأغماد قطّ كأنّما … يأبى على سوى الهوادي يُغمَدُ
بأبي فتًى شهد المواقف كلّها … لم يخلُ منه موقفٌ أو مشهدُ
مُحيي ظلام الليل متهجّدًا فلو … يبغي عصارة مرقدٍ لا يرقدُ
تلك الحقيقة لم يمزها غير من … لوجودها قبل الخلائق موجدُ
لا تشخصنّ علاه أبصار الورى … إن صوّبوا الأبصار فيه وصعّدوا
جهلوا علوّ مقامه فتخيّلوا … هو خالق الأكوان ربٌّ أوحدُ

فقد

فقد المماثل يوم أضحى قائلًا … فيهم سلوني قبل أن لا تفقدوا
تبغي مزاياه التي بهرت على … مرّ الدهور وذكرها يتجدّدُ
ترد الأولى قد تابعوه عليه أن … نشر الأنام ومن بديه يوردُ
وعلاه إلى القدح المعلّى منه إذ … يحتاز مورده ونعم الموردُ
بأخير هادٍ لم تزل أنواره … كالشهب في أفق العلى تتوقّدُ
أنت الذي رشدت جبريل إلى … نهجٍ به يدعو الإله ويعبدُ
عظمت مناقبك التي أضحى بها … لك حامدًا هادي الخلائق أحمدُ
وأحطت من غرّ الصفات بما بها … بل بعضها شبه الغلاة تشبّدُ
لله درّك من همامٍ عزّه … باقٍ على غيظ الحواسد سرمدُ
مولى تولّد منه أيّ فرائدٍ … كلٌّ يجمع الفضل كلًّا مفردُ
وأماجدٍ إن غاب منهم أمجدٌ … يخلفه في أمر الخلافة أمجدُ
منها إمام العصر هادي الملا … أضحت لذاك أولو الضلالة تجحدُ
أفهل ترى يُخلي الإله الأرض من … هادٍ به تهدى الأنام وترشدُ

ما خاب والبيت المعظم حبهم | يرتاد في الكرب الشداد وتقصد
لا غرو ان حار الانام بنعتهم | من ذا لانوار الاله يحده
هم معشر خلق الوجود لاجلهم | منهم رسول العالمين محمد
هم خيرة الله المهيمن والورى | لهم ولمجدهم جميعا اعبد
صلى الاله عليهم ما ان شدت | ورقاء او حدا والنجائب منشد

في الرثاء لسيد الشهداء

كم اجرت الدمع وجدا من نواظرها | لك العداة وما غيري بعاذرها
نوح حمام الحشا اذ ان لوعتها | يوم الوداع ولم ابرح بذاكرها
وبادرات النجى وهي مناظرها | بما دهاها من يغني عن مخابرها
او ان كانت السلوى بها فقد | فرط الاسى والتشاكي من شعائرها
لقد لقين من الدهر الغشم ما | تلقى الحسان الغواني من ضرائرها
فبالها صبوة اذ مت مدامعها | ونكبة ليس تخلى عن خواطرها
لله دهياء غشتها فهل تركت | شيئا لها ليت شعري من شعائرها

كل الخطوب فان جلت فهون سوى | ما بالطفوف جرى في يوم عاشرها
الوت رزاياه بالندب الغضنفر من | بكت له الملأ الاعلى بسائرها
سليل احمد والزهراء فاطمة | خير البرية زاكيها وزاهرها
حامي الحقيقة مقدام الانام اخي | الفخار سبط النبي الطهر طاهرها
ابي الضيم ابت عز انفسه | عن ان يرى ضارعا يوما لصاغرها
فحاربته بنو حرب على حنق | وجرعته الردى ابناء عواهرها
واظهرت ويلها يوم الطفوف له | ضغائنا اضمرتها في ضمائرها
فام للحرب خواضا عجاجتها | باسرة قد حوت فخرا باسرها
اولي الجلالة والعلياء ضراغمها | معادن الحكم الغر امظاهرها
قد ابصرت قبل ان تقضى منازلها | في الخلد لما بدت حسنى بصائرها
فهل ترى تسمح الدنيا بمثلهم | هيهات كانوا الغر من نوادرها
وقد حموا يوم لا حام هنالك عن | ابناء خير الورى طرا اطاهرها
من دونهم يتلقون السهام ولا | يرجون غير رضا الرحمن غافرها

تسابقوا مذ دروا ان الفخار لمن   قضى وكان المجلّى في مضامرها
مضوا فلم تلف الا لله منتصرا   لله غر النواصي من نواصرها
فشن غاراتها اشبال حيدرة   وليس تفقد ضواريها بضائرها
كاظم وفتى الكرار بينهم   اسود خفان قد خضب غادرها
فتى غشى نبع الهادي جموعهم   جلا الغياهب منها لمع باترها
اباد كل كمي من كتائبهم   ولف قلبها باسا باخرها
بسطو وعين معاليه لذي سنة   ترعى وتجري اللئالي من محاجرها
فلهف نفسي لنفس غودرت غرضا   لاسهم سددتها كف غادرها
حتى قضى صابرا ظمآن محتسبا   نفسي الفداء لظاميها وصابرها
لهفي على الترب اشلاه مرملة   وما برغم العلى شيء يساترها
لهفي لصدر على صدر النبي ربي   رضته ايدي العوادي في حوافرها
فهل درت هاشم ان العدا اخترمت   في الطف اي زوال من حرائرها
تلك الكواكب لما شمسها افلت   قسرا بدت بين باديها وحاضرها

بوزن

برزن من خدرها حسرى مجللها   يد الجلال فاغنت عن معاجرها
ام هل درت يوم عاشوراء ما صنعت   بنو العواهر في عليا عشائرها
كم كابدت غصصا فيه نفوسهم   حتى لقد بلغت اقصى حناجرها
تبلى الدهور ولا تبلى رزيتها   على تعاقب ماضيها وغابرها
فسوف ينتقم الله العظيم لها   بالقائم المرتجى القمقام ثائرها
ازكى البرايا نجارا وابن نجدتها   مليكها العدل ناهيها وآمرها
مستبدل الحق هادي الخلق منتظر   محجب بسناه عن نواظرها
فرع الائمة بل نفس النبي ومن   زاكي عناصره زاكي عناصرها
متى نراك يابن العسكري على   كتائب انبياها من عساكرها
تدرعت بدروع من عزائمها   لا في جواشنها او في مغافرها
فتملأ الارض عدلا بعدما ملئت   بالجور من ظلم باغيها وجائرها
صلى عليك اله العرش ما طلعت   شمس النهار وغابت في دياجرها

ايضا في الرثاء لسيد الشهداء

عز الحماة من مضر … وابك للكبا من الغرر
وعج إلى ديارهم … تنع المعالي والفخر
أبلى البلا أطلالها … فلم يبد منها أثر
واحبس بها الركب عسى … تقضي من الوجد الوطر
تصرخ فيها صرخة … الخنسا إذا نعت صخر
تبت يد الدهر فكم … ترمي العلى بنبي شرر
وكم تشن غا رة … شعواء في أولي الخطر
يكثر فيهم خطبه … بالرغم كرا بعد كر
أما ترى كيف بآ … ل المصطفى الهادي غدر
وسامهم أي ردى … عمر الزمان يذكر
فكل بماضي عضبه … ماضي الغرار من مضر
كم ذا بيوم الطف عن … بغي على الأصرا أصر
أليس في أيمانه … خان وللعهد خفر

أليس للسامي الذرى … سبط رسول الله عز
أليس فوق الذابل … المبال رأسه شهر
أليس أشلاؤه غدت … نهب المهند الذكر
أليس قسراً جرع … العليل كوس الكدر
أليس للمخد را … ت الفاطميات أسر
أليس من فرط الجفا … صدراً حوى الوحي كسر
فياله صدراً به … سر الإله مدخر
يا هل ترى أي دم … بصارم البغي نهدر
دم ابن بنت المصطفى … من خير أبناء فهر
سر الوجود من به … الكون استقام واستقر
وهو المحيط بالذي … يكون من خير وشر
قضى سبيل جده … الكرار خيرة الخير
قضى وطوع أمره … يجري القضاء والقدر

قضى ظمأً وكفه | تروي بهطال المطر
شهادة من عالم | الذر لله اذ خر
لله خطب زلزلت | المقام منه والحجر
كأنه الساعة لا | بل هو ادهى وامر
يا ويل من حاربه | ليس له غداً مفر
توازروا عليه مذ | راوه من غير وزر
رزية حارت بها | الاوهام والعقل قصر
في القلب منها جذوة | لا تنطفي مدى الدهر
حتى يقوم القائم | العدل الامام المنتظر
نفسك يا بدر الهدى | يجلي الهموم والكدر
متى نراك مصلتاً | العضب اليماني الذكر
في جحفل امامه | النصر وخلفه الظفر
ما كر في جيش وغى | الا وذاك الجيش فر

ما

ما صال في جمع صحيح سالم الا انكسر
لنصرك الاملاك تنـ | ـبري زمراً اثر زمر
حفت بك الرسل كما | حفت النجوم بالقمر
وتملك الارض بذا | ك البر منها والبحر
فتنشر العدل بها | كما بها الجور انتشر
ومبسم الحق بك افـ | ـتر وطرف الدين قر
انت الرجا والملتجا | من صرف دهر ذي غير
لولاك لا الافلاك دا | رت لا ولا الغمام در
تروي الفخار مسنداً | عن خير آباء غرر
دوحة مجد اصلها | محمد خير البشر
وانتم بني الهدى | منها الغصون والثمر
يا خير من دعا الى | الله وللحق نصر
غوثاً ففي مرآك يا | غوث الورى يجلى البصر

أدرك مواليك فهم ... على شفا من الخطر
حتى متى فقد دجا ... ليل الضلال واعتكر
صلى عليك الله ما ... أشرق بدر وسفر

في مدح علي بن موسى الرضا عليه من الله التحية والثناء

رمتك أيدي النوى من حيث لا أدري ... فرحت أجرع صابا شيب بالصبر
أراك من عظم ما تخفيه من كرب ... تجوب حلف الأسى في مهمه قفر
أحشاك من لوعة الهجران مشعلة ... ودمع عينك جريان المحاجر
ولا تزال مدى الأيام في وله ... لم تصح يوما أخا البلوى من السكر
لا غرو أن لا يطيق الهجر ذو كلف ... لديه ورد الردى أحلى من الهجر
وما مودة أرباب الوداد سوى ... زهر وجد يحاكيه لظى الجمر
هب صاح أن الهوى حلو موارده ... لكنما الحلو منها نيط بالمر
فلست تنفك عن تلك الشدائد لا ... والشفع والوتر بل والليل إذ يسري
ولا يخلك من ضر تكابده ... سوى علي بن موسى كاشف الضر

ذاك

ذاك الهمام الذي إن صال في الوغى ... حكى أبا الحسن الكرار في الكر
سامي مقام أقام الدين في حجج ... محت بضوء سناها أثر الكفر
من آمره وهو يشكو الكون عن عمر ... آض عليه أحال الأمر باليسر
إن خانك الدهر أو أصمتك أسهمه ... فالجأ إليه لكي تنجو من الدهر
من قاس كفيه بالبحر المحيط فقد ... أطرى بأبلغ إطراء على البحر
لو أن لي ألسنا تتلو ثناءه لما ... أنهيت شطر معاليه إلى الحشر
قد فقت يا طوس آفاق السما علو ... مذ حل فيك سليل الطاهر الطهر
يا آية الحق بل يا عيبة السر ... يا أشرف الخلق يا ابن القادة الغر
سموت قدرا على الرسل الكرام كما ... سمت على ألف شهر ليلة القدر
كم ذا وكم لك من آي ومعجزة ... أبت وعلياك عن عد وعن حصر
لقد جرعت من الأرزاء أفجعها ... من كف شانئك المأمون ذي الغدر
فهل لذاك الزنيم الرجس يوم جزا ... تشكوه بنت رسول الله من غدر
إن حل في خبل الباغي أبوه فقد ... ثوى بجنب الهدى الهادي أبو نكر

لا فضل في قتلهم آبا أمجاد / فمن يدفع الله بعض الشر بالشر

وأستعجلك في أشجان غربته / حتى قتلت بلا ذحل ولا وتر

لهفي لذاك الأبي الضيم حين هوى / عن سرج ذامي الجنبين والنحر

لم أنسه ثاويا في الترب منعفرا / يشكو الأوام ويبغي الماء من نهر

هل كيف أخوه الماء وهو غدا / لأمه فاطم من جملة المهر

إني لكم يا بني المختار في ندب / أذري المدامع من شجو مدى عمري

أشكو إلى الله من دهر أبادكم / بالسم طورا وطورا بالقنا السمر

ألا وقد فينا الأمر ثم لكم / طرا ومنكم لعمري صاحب الأمر

أعظم بأزكى غصون للعلى نبعت / من دوحة الفضل والإفضال والفخر

هم خيرة الله من أضحى مودتهم / أجر الهداة البرايا إنما أجري

لهم وذلك عن مدح الأنام غنا / بمدح بارئ الورى في محكم الذكر

مالي سوى ذلكم الأعلام من كهف / فهم نجاتي في الأخرى وهم ذخري

يا نيرا فاق كل النيرات سنا / فمن سناه ضيا الشمس والبدر

قصدت قبرك من أقصى البلاد ولا / عجب تاهه رائحي ذلك القبر

رجوت منك شفاعتي وصحتها / أبا الجواد أخا الآلاء والبر

حتام أشكو سليل الأكرمين أذى / آذاب جسمي وأفنى همه صبري

صلى الإله عليك الدهر متصلا / ما إن يسح سحاب المزن بالقطر

في مدح أئمة الأنام عليهم الصلوة والسلام

حرف السين

من طيب رياك لا من نفحة الآس / طاب النسيم فطاب منه أنفاسي

كم ذا شربت بكأس الحب صرف هوى / فطار في طربي من نشوة الكاس

لم أنس أنا نقضي بالحمى زمنا / كأن أيامه أيام أعراس

فلم أفز بوصال بعد ذاك وإن / أبعدت في نيله أشواط أفراسي

أضرمت في كبدي نار الأسى بيدي / فمن يبرد كبدي لا من بدا الناس

كم أوقعتني يدي بالرغم في نصب / وكم رمتني بسهم الحب أقواسي

فرحت في فلك نفسي من حبائلها / حيران أضرب أخماسا لأسداس

هيهات رد جموح بالهوى لعج / صعب القياد على المقتاد شماس

فلن أحول مدى الأزمان عنك وإن — أحال فرط ودادي صبغة الراس

جد بهجة النفس واسمح في لقاك عسى — يحيى رميم عظامي فيك أدراسي

وإن تبت عهود بيننا سلفت — فإنني لست بالسالي ولا الناسي

كتمت وجدي خوفا من حذر — أخفي تلظيه عن صحبي وجلاسي

لكنما خانني يوم النوى جلدي — فأظهرت أدمعي للناس إفلاسي

جرحت قلبي جرحا غير مندمل — عمر الزمان فلا يرجى له آسي

أوريت في القلب أحشائي جفاك — يلين مما أقاسي قلبك القاسي

كم رمت منك وفاء لا يفارقني — لكنما نجحت بالعكس أقياسي

فعدت من بعد يأسي منك في ندم — أدمي على ندمي خدي بأضراسي

لكن جلا الكرب أحشاي ولو عنها — مدح الغضنفر خير الناس في الناس

جم المروءة وضاح الفتوة بر — سيف النبوة سامي عزها الراسي

أسنى مليك سما الأفلاك رفعته — قد مني نفس أجل مسكي أنفاسي

حلال مشكلة كشاف معضلة — مصباح معرفة مشكاة نبراس

لم تنكشف

لم تنكشف لسوى الباري حقيقته — فالناس في حيرة منها والباس

من ذا يدانيه في علم وفي كرم — ومن يضاهيه في مجد وفي باس

سام على الخلق من ناء ومقترب — عار من الريب لكن بالتقى كاسي

فضائل أنكرت نشر العبير على — غيظ الحسود بإرغام وإتعاس

لم أحصها ولو الأشجار لي قلم — والبحر نقسي ووجه البر قرطاسي

له مكارم أخلاق معطرة — يزري شذاها بريا الورد والآس

محجب بسنا أنوار طلعته — كعين شمس الضحى عن أعين الناس

محبب نداه للنفوس وفي — يوم الكفاح كليث الغاب فراس

يصيد أسد الشرى من جحفل لجب — بكل أسمر لدن الكعب نعاس

تروى على رغم أعداه مناقبه — من عالم الذر إلا من علم طواس

علما وحلما وعزما في هدى وندى — تفي محيا حكما في بأسهم ماس

الله طهره عما يدنسه — من شوب ريب ومن أثواب أرجاس

إن مسنا الضر في جدب نجد يده — تندى ندى الحيا من غير إمساس

لم يخلُ نوالهم صوبُ الغمام وهل ... يحكي ندا باسمٍ أنداءُ عبّاسِ

لله من علمٍ بالفضل مشتملٍ ... للعلم مدّخرٍ للزهد لابسِ

وذي شمائلَ يحكيها نسيمُ صبا ... كأنّها والصبا في بُردِ أنماسِ

لم أستطع نعتَ من قام الوجودُ بهم ... وعُدتُ من أملي فيه على ياسِ

بعزّ ربّه وبني أعمامِ عزّهم ... أماجدٍ من ولاةِ الأمر أكياسِ

ضراغمٍ تُرهب الأبطالَ سطوتُها ... خضارمٍ من بني الكرّارِ أشواسِ

هم آلُ غالبَ مهما غالبوا غلبوا ... في المجدِ والفضلِ والآلاءِ والباسِ

هم كاشفو الحقِّ حقًّا لا خفاءَ به ... وباعثو الخلقِ والأمجادِ للناسِ

أهلُ شموسٍ أنارت كلَّ داجيةٍ ... أزكى نفوسٍ زكت من كلِّ أدناسِ

هم منتهى أملي أرجو النجاةَ بهم ... يوماً أفادَ دليلاً ناكسَ الراسِ

لا أختشي من دواهي الدهرِ أسهمَها ... وكيف أخشى وهم حصني وأتراسي

فلكُ النجاةِ لعمرُ الله راكبُها ... ناجٍ وتاركُها هاوٍ بأركاسِ

يا روضةً عبقت أنوارُها وزهت ... ونبعةً نبعت من خيرِ أغراسِ

حارت

حارت بذاتك أربابُ الكمالِ وقد ... أعيت على كلِّ ذي لبٍّ وإحساسِ

جلّت معانيك للّائي سموتَ بها ... وجلّ قدرُك عن مثلٍ ومقياسِ

تُغني أياديك ما أزمٌ أزمت ... عن عارضٍ مرجعِ الأنداءِ رجّاسِ

من نرى شبلك السامي بطلعته ... تطهرُ الأرضُ من أشياعِ خنّاسِ

خيرُ الأنامِ من أبقاه بارئُه ... للخلق كهفاً بقاءَ الطودِ الراسي

صانته عن نيلِ ذؤباه أشعتُه ... صونَ الملوكِ بحجّابٍ وحرّاسِ

وجودُه صاحِ من دونِ التصوّرِ في ... ذا الكونِ لطفٌ وعاهُ كلُّ حسّاسِ

تكاد تقضي اشتياقاً في لقاه وما ... على أخي كلفٍ إن يقضِ من باسِ

فالدمعُ منسكبٌ والصبرُ منتهبٌ ... والقلبُ ملتهبٌ وجداً كمقباسِ

والحبُّ في شغفٍ والكربُ في سرفٍ ... والجسمُ في تلفٍ من فقدِ إيناسِ

حامٍ بأكنافنا تنفي كؤوسَ جوى ... بالرغمِ من كفِّ ناسٍ شبهِ نسناسِ

فقد تلافيك في بشرٍ وقد نزهت ... أيامُنا بك من بؤسٍ وإبلاسِ

ترى بأنوارك الأكوانَ زاهرةً ... والناسُ في خيرِ نعماءٍ وإيناسِ

يحكي بلقياك كل آل ذي مرح ‏ ‏ ‏ مرح مائل الأعطاف مياس

وقيل تنشر من غر الثنا مدحا ‏ ‏ ‏ أغبت على ابن زهر وابن دراس

فقم فديتك وأمر وانه محتكما ‏ ‏ ‏ فإن حكمك مفروض بقرطاس

تخميس أبيات هي في الزيارة الجودية للرضا عليه آلاف التحية والثناء

بلغ عن الصب ذا الأطواد محنته ‏ ‏ ‏ كما يزج بلطف من علته

وقل بطوس إذا ما جئت تربته ‏ ‏ ‏ يا أرض طوس سقاك الله رحمته

ماذا ضمنت من الخيرات يا طوس

يلفي لديك لوراد مطالبها ‏ ‏ ‏ ويطلق الكل من أيدي نوائبها

أقمت بالغلب من أبناء غالبها ‏ ‏ ‏ طابت بقاع علي في الدنيا وطاب بها

شخص نجيب سنا آبائه موس

لفقده الطهر مضنى القلب موجعه ‏ ‏ ‏ تهمي دما أمد الأيام أدمعه

في أصيد فاق ركن الدين مضجعه ‏ ‏ ‏ شخص عزيز على الإسلام مصرعه

في رحمة الله مغمور ومغموس

خير امرئ عاد ثغر الخير دندنه ‏ ‏ ‏ من يغبط العرش والكرسي مدفنه

الله أدفنه فيه وأسكنه ‏ ‏ ‏ يا قبره أنت قبر قد تضمنه

علم وحلم وتطهير وتقديس

يزري بشمس الضحى أنوار طلعته ‏ ‏ ‏ ويخجل البدر في لألاء غرته

فافخر وطل قبره أنما بجنبته ‏ ‏ ‏ فخرا بأنك مغبوط بجثته

وبالملائكة الأطهار محروس

أنتم بني المجد والعليا بجود ندا ‏ ‏ ‏ كنتم لورث العلى عينا أجل ويدا

لن تخلو الأرض من أنواركم أبدا ‏ ‏ ‏ في كل عصر لنا منكم إمام هدى

وربعه آهل منكم ومأنوس

غدت تشير بغير طه الطهر ثاكلة ‏ ‏ ‏ لما ارتحلتم وعين الحلم سائلة

ترى جهارا بنات الدهر قائلة ‏ ‏ ‏ أمست نجوم سماء الدين آفلة

وظل سعد الثرى قد غمها النحس

خلائق المصطفى فيكم مودعة ‏ ‏ ‏ وعندكم حكم الأحكام مودعة

لكم شموس لعالي الرسل مخضة | غابت ثمانية منكم وأربعة

ترجى مطالعها ما حنت العيس

يا هل ترى دولة السامي معتكم | والكون يسطع من أنوار كوكبكم

عيني وتصبح ملهي في تطلبكم | حتى متى يظهر الحق المبين بكم

فالحق في غيركم داج ومطموس

في مدح ابي الائمة وسيد الامة

حرف الضاد

سل بالغوير فالغميم فالغضا | من غادر الصب المعنى غرضا

حتام يرمي بالنوى متيما | قد أخلص الود له وأمحضا

هب أنه يغضي ولكن الأسى | ألهب في أحشائه نيران الغضا

لو أنه يغضي لنبه بعض ما | يكتمه لضاق بالبغض الفضا

يجزع ما يجزع بالهجر وهل | لذي هوى إلا الرضا إن رضا

يعيش في سفك دمي لا عن رضا | يا حبذا لو كان ذاك عن رضا

ملكته كلي طوعا فلما | غادر في يوم النوى مبغضا

لم انقض العهد ولم أسل وإن | نسي العهود سالياً أو نقضا

وعاذل يعذلني وما دري | عذل المحب الصب لغواً محضا

هيهات لا أصغي للوم لائم | إن صرح اللائم بي أو عرضا

عذبت من فرط الصدود والجفا | أكابد الوجد وأشكو المرضا

فاحكم بما شئت فإني لست في | حكمك يا خير الورى معترضا

ولم يزل بعدك طرفي ساهراً | فما وجفنيك غمضا أو غمضا

وطالما أقرضت دمعي مغرماً | فهل ترى اليوم فتى لي مقرضا

لله أيام مضت بقربكم | وصفو عيش بالغضا قد انقضى

أهل قضى الدهر علي بالنوى | والدهر لا يعدل كيفما قضى

أصبحت والشيب يعلو لمتي | تشبه شهاباً في دجى الليل أضا

فراع قلبي المعنى وخطه | بأبيض يحكي الحسام المنتضى

متيم أضله فرط الجفا | فكاد لا يقوى على أن ينهضا

بالرغم قد صوح روض حسنه | والروض يذوي بعدما قد روضا

شاب ولكن لم تشب آماله   أبعد شيب المرء عيش يرتضى

يأمل بعد أربعين حجة   هل يرجع العمر إذا العمر مضى

أما يرى بالهموم طنبت   والشيب حل والشباب قوضا

إخال فرط حبه خبله   والحب إن صح لعمري أمرضا

عالج وداو إني ذا مرض   أعياك يا صاح بمدح المرتضى

من كون الكون له ومن له   فصل القضا حقا بيوم الانقضا

من فاق آفاق السماء رفعة   لها سوى الباري تعالى خفضا

من كان نفس المصطفى فهل ترى   يحكي علاه جوهرا أو عرضا

من بات في مضجعه وفي له   فقام في حب العلى منتهضا

من مرد الصم العتاة سيفه   سيف تبارى بالقضا أن ومضا

من بارئ الخلق لفرض وده   في محكم الذكر علينا فرضا

من يقتدي بالنجم في أمره   هادي الورى يا للورى يا حرضا

بلغ فإن خالق الورى   نصب أخيه المرتضى لم ارتضى

فعندها أضحى علي الخليفة له   رجس لكي يحظى بها محرضا

يا أبعد الله طغاما تبعوا   من لا يرى الشيطان بغيا أبغضا

من أسس الشر وبالشورى لهم   حكم إله العرش عمدا نقضا

كم ذا وكم أغضب في فعاله   رب العلى وللنبي أبهضا

تالله ما رأف بنا في خوضه   لولا الوصا تلك النساء الحيضا

أما ترى لما انقضى العهد نضا   غضب الشبا من غمده وانتهضا

إن رفضوا نهج الهدى فقبلهم   من عبد العجل جهارا رفضا

ما شأن قوم خذلوا الحق وما   لعنصر النبي شانوا وأقضا

كم زوروا الزخرف في خلافهم   تالله لا أمر هنا لك أقضى

ولم يكن كسلا عن خصمها ليثها   فالليث مهما رام وثبا ربضا

من كان ماشيا على صراطه   أضحى غدا له الصراط مركضا

سر الوجود حجة المعبود من   إذا قضى بنفسه حكمه القضا

وهو قسيم النار والخلد فلا   إليه أمر الحشر كلا فوضا

نحن كمال نوره القدسي من … أنوار باري الورى تمحضا

كم كشف الكرب بيوم خيبر … مذ ضاق من فرجها رحب الفضا

وباليوم فيه خواض الوغى … فسر العمر وبدماه خوضا

فساق نحو ساق عمرو ضربة … لم ير عمرو بعد ذلك منهضا

فمنتضى عمر الزمان سيفه … والسيف لا يرهب حتى ينتضى

جد لكل ضيغم إذا سطا … بصارم يجلو الدياجي أبيضا

ما قبضت يد العلى قبضه … إلا وللأرواح طرا قبضا

يمحي سطور الجيش في سطوته … إن جال في معترك معترضا

أعمل في صفوف صفين قنا … عامله للردى لها وخضخضا

ينقض كالصقر عليها غيرما … يصيد صيدها متى تقضضا

فهل ترى ينبض من عرقهم … إن فيه عرق الهاشمي نبضا

فليشكروا سواهم كم عنهم … بكشفها ذاك الهزبر أعرضا

مهذب عنصره الزكي من … عنصر خيرة الورى تمحضا

غضنفر إن صال في يوم وغى … نكس أبطال الوغى ورضضا

يا محرز أسرار طه المصطفى … بأسرها وللضلال مدحضا

وماضي العزم فلا ماثله … قط نبي من أولي العزم مضى

نور سماء مجدك الأكوان ما … أنار بدر في الدياجي وأضا

في مدح أئمة الأنام عليهم الصلوة والسلام

حرف العين

يا هل درى أن بنواه ودعا … بالرغم أحشاء المعنى قطعا

أذابها فرط الجفاء عندما … حي أسالتها الجفون أدمعا

وكنت أشكو صده وهو معي … فرحت أشكو الصد والبعد معا

وجاد بالوصل علي بعدما … جرعني الحتف لعمري جرعا

فمذ تجلى عاد ليلي بيننا … طلعته أسنى صباح طلعا

بدر سما بدر التمام أضحى له … أفقه فؤادي مغربا ومطلعا

ملكته القلب فلا صدع به … فرده خلف أسى منصدعا

أرعى له الود وإن عمد الجفا … وأحفظ العهد إذا ما ضيعا

لم ابك يوما جزعا من هجرة | من هجرة لم ابك يوما جزعا
متيم لم يدعه داعي الهوى | الى هوى الا ولبى مسرعا
قضى لغيري عمره في كلف | مبرح ما آن ان يرتدعا
نشوان لم يبغ لامر ابدا | وليس للانسان الا ما سعى
يروح في الحب ويغدو ولعا | ما اقبح المرء اذا ما ولعا
ما انفك يلهي ناعيا ينعي ولم | يحفل لفرط سهوه بمن نعى
لاح بفوديه نذير شيبه | والشيب لم يسو لمرء طمعا
يا صاح قد دنا الرحيل فانتبه | وتب الى ربك لعل تضرعا
وافزع من الذنب الى اماجد | ما برحوا للصارخين مفزعا
آل النبي المصطفى خير الورى | وخير من ساس البرايا ودعا
موضع سر الله بل اكرم من | كان لسره المصون موضعا
اطائب تفرعت نبعتهم | من هاشم يا طيب ما تفرعا
هم الاولى باتوا لربهم على | طول الليالي سجدا وركعا

هم الاولى قاموا على نهج الهدى | وقوموا الدين متى تضعضعا
لا سيما القرم ابا الشبلين من | ساد الورى شيخا وشابا يافعا
آخو النبي آية الله الذي | قام باعباء الهدى مضطلعا
كبش الوغى اي فتى سميدع | نبي وابي فدى الفتى السميدعا
ذاك الذي خاطبه الثعبان ما | بين الملا مرأى لهم ومسمعا
خير الوصيين حجا ومنهجا | وخير من صدقا الى الله دعا
سامي ذرى غوث وذي غضنفرا | خصبا لذي الجدب جلا ومربعا
بحر ندى بدر هدى مسددا | ملجأ الذي الخطب اذا ما روعا
قام بذا الدين الحنيفي ولا | بدع فكم عنه ازال البدعا
ليث لليوث ان سطا في جحفل | خرت بسيفه الرؤوس وقعا
يفزع منه كل مقدام وان | كان هزبرا في الحروب اشجعا
ان يزغن على الصفا انواره | من هيبة لها الصفا تصدعا
ابو الائمة المبانين الاولى | فاقوا النبيين الكرام جمعا

معادن العلم الذي أسراره | تهدي إلى الرشاد من لها وعى
أبناء طه الطهر من تلقيهم | غداة لا يلقى شفيع شفعا
من ذا يدانيهم هدى ورشدا | ومن يضاهيهم حجى أو ورعا
الكل نور واحد حقا وإن | شاهدتهم ثمانيا وأربعا
غر الوجوه كالبدور ما بدت | إلا غدت لها الملوك خضعا
إن في الندى شتت شمل مالهم | فبهم شمل المعالي جمعا
لهم شمائل كأنها الصبا | منها بفوح المسك إن تضوعا
وعز جاه وسع الناس فما | رحب الفضا في البيد منه أوسعا
حووا صنوف الفضل حتى بلغوا | أقصى العلى من يوم كانوا رضعا
هم شيدوا دعوى النبي المصطفى | لولاهم ما بان صدق ما ادعى
ودائع الهادي التي أودعها | هذا الورى فما رعوا ما أودعا
أعلام حق للورى سنانها | أضحى من العرش الرفيع أرفعا
هم ولاة الأمر والناجي غدا | من اقتفى أمرهم واتبعا

إن غاب منهم همام أروع | أخلف للدين همامًا أروعا
أنا الذي حزت المعالي بهم | وخص قدري بولاهم رفعا
من نال أقصى ذروة المجد ومن | بالحسنين الأحسنين برعا
نحن بنوهم من بني طباطبا | بيت علي منه الكمال نبعا
قد أرضعتنا الطاهرات حبهم | من قبل أن نلقى اللبا ونرضعا
صلى عليهم باري الأفلاك ما | أومض برق في الدجى أو لمعا

في مدح أبي الأئمة وسيد الأمة

حرف القاف

نأوا وأوموا للوداع بإشفاق | فهاج فيهم غداة البين أشواقي
وعندما أمنوا وشي الوشاة سرى | نحوي لأجل العنا في سير عشاق
إن يوم بينهم أجرى المدامع من | شجو فقد ضم شتا فالشتا في
ساروا فقلبي مذ جد المسير غدا | يقفو الظعون وجسمي بالحمى باقي
تكفكف الدمع من عيني يد وبدا | على فؤادي لهول البين خفاق
هم قيدوا القلب لكن أطلقوا أبدا | دمعي فما زلت في قيد وإطلاق

قد سيرت آثرهم حتى كللت فلم
أطق لما بي على وجع وإحراق

وكم همت قلبي من بعد بعدهم
بمدمع من دم الأحشاء مهراق

يا صاحبي لا تعذراني لدموعنا
أبقى فراقهم دمعا إلا ماقي

وخبراهم لئن حالت عهودهم
أني مقيم على عهدي وميثاقي

أمسيت من بعدهم مضنى الحشا أرقا
ذا آه لعمرك لا يرجى له راق

أودى بي السقم من طول البعاد فهل
لي من تلاقي لداء القلب درياق

يا ليت تلتنا بالرقمتين فقد
مضت بقربهم في أي إيناق

تجري أحاديث فتيان مطهمة
نواحل لاهبي الأحشاء عشاق

من كل ذي ثمل باللطف مشتمل
حلو الشمائل للألباب سراق

وهل يفيق ويصحو صاح من سكر
من راح نشوان أقداح وأخلاق

فدع هواهم إذا ما كنت ذا رشد
بل دع هوى كل مطراب وتواق

وقم إلى المدح في مقام أغر له
على بدور الدياجي فضل إشراق

أعلى وأرفع من في العالمين علا
تبدو له أبدا من غير إغراق

صنو النبي ومن ساواه في شرف
وفضل معرفة بل طيب أعراق

كم ذا شفى القلب منه حد صارمه
بفلق جمجمة أو ضرب أعناق

فذاك مولى تعالى شأن رفعته
خير الخلائق في أوصاف خلاق

وشمس فضل بعلياه الزمان زها
زهو الرياض بأوراد وأوراق

هو الذي عم في الدين الحنيف ومن
عم الأنام بألطاف وإشفاق

فللهدى والندى بل كل مكرمة
قامت بعلياه سوق على ساق

أعظم بأعظم ركن تستجار به
في أيما حادث في الدهر طراق

ذات تجمع فيها ما تفرق من
علم وحلم وآداب وأخلاق

جلت لعمري علي حتى تقاصر عن
إدراك بعض علاها كل حذاق

بدر سما حين ما شدت عمائمه
وفاق حتى تسامى نير آفاق

تهمي يداه إذا ما أزمة أزمت
كالسحب لكن بلا رعد وإبراق

فليس للبر إلا فيه من وطن
وليس للبر إلا هو بمصداق

هب لم يفد بخلق الله رزقهم
لكن بفيض الندا فياض أرزاق

ولم يزل دهره جلاب محمدةٍ | ما اعتاق عنها وحاشاه بعواق

فبالطود يفوق الشامخات علىً | وبحر جود يمد الازمان دفاق

اليه امري بركن شيد من حسن | ومنه قد حسنت في الخلق اخلاقي

وان وجدي من ضيم تجرعه | من ذا الورى وجد يعقوب بن اسحاق

خانوا العهود التي قد كان اوثقها | من اجله الطهر طه اي ايثاق

نادى فبلغ ان بعدي الامام فتى | لفت باعراقه يا قوم اعراقي

اخو المكارم من ولاه بارئه | على بريته طرا باطلاق

فقدموا الرجس من بغي ومن حسد | عليه بل اي آثام وافّاق

رضوا بجهلهم عن ابي قسورة | سام وفي حلبات المجد سباق

بالله اقسم ان لو شاء نحوهم | افنى الجميع بماضي الحد فلاق

الا وكل امرئ منهم لما كسبت | يداه من عمل يوم الجزاء لاق

ولكن يا ذا المعالي العز غيرك من | منج لمعتز بيوم الحشر او واق

انت الغياث ونعم المستغاث انا | غداة تلتف منا الساق بالساق

فهل

فهل نذاد عن الحوض الروي على | ظما وانت المولى فيه والساقي

كم من يد لك بالانعام سابغة | طوقت جيد العلى منها باطواق

سموت شم الروابي وارتقيت الى | اعلى المراقي فبالله من راق

تترى الصلوة عليك الدهر متصلا | من بارئ الخلق ذي الالاء رزاق

في مدح ائمة الانام عليهم الصلوة والسلام

عطر الكون شذاكا | وسبى البدر سناكا

كم جلا ريب ثناء | لك حاكتها يداكا

غير ان منك لطول | الهجر قلبي يتشاكى

وعلى رغم اقاربي | ابدا العمر جفاكا

كم رماني الدهر قسرا | بكروب لا رماكا

قل لحادي الوادي الى ما | يلهب القلب قلاكا

صل معنى اوردته | نوب البين الهلاكا

ليس ينفك بهم | لا يرى عنه فكاكا

قلقُ الأحشاءِ مُضنًى لَيسَ يستطيعُ حراكا
فعسى تكشفُ عنهُ بعضَ ما يشكو عساكا
لِمَ لم تُنجز عِداتٍ لكَ لا عاشت عِداكا
إن تخن عهدي ولائي لم أخن عهدَ ولاكا
أو تجزي الصبَّ صدًّا أحسنَ اللهُ جزاكا
إن تُنِلهُ الوصلَ يومًا سُمتَهُ الدهرَ نواكا
قُلتُ إذا هدى سواكا لي لا أهوى سواكا
أنا لا أرجو أراكا منكَ بل أرجو أراكا
جُد على العاني فدتكَ النفسُ واسمح بلقاكا
أترى حاشاكَ هجري لا أراني اللهُ ذاكا
خِلتَ لم أنسكَ يومًا لا ولا أسلو هواكا
غيرَ أنَّ قلبي بمدحِ المرتضى الطهرِ سلاكا
ذاكَ قمقامٌ سما العيـ ـيوقَ فخرًا والسماكا

وملك

وَمليكٌ كانَ للديـ ـنِ وللدنيا ملاكا
تهتدي الشانونَ بأنجـ ـمِ المعالي بهداكا
أنتَ غيثًا وغياثًا للورى البارئ براكا
من كرامِ الخلقِ بل من صفوةِ المجدِ اصطفاكا
شرفًا عزًّا هدًى علـ ـمًا حجًا حلمًا حباكا
اجتبى هادي الورى من خلقهِ ثمَّ اجتباكا
شِدْ نما الدينِ جزاهُ الربُّ عنهُ وجزاكا
من يشا حقًّا يرى آيـ ـتهُ الكبرى يراكا
تستمدُّ الأبحرُ السبـ ـعةُ من بحرِ نداكا
والعقولُ العشرُ حارت بكَ لم تبلغ مداكا
زدتَ فضلَ الشمسِ لمّا أرجعَ الشمسَ نداكا
أيُّ مولًى للورى هل للورى مولًى عداكا
لم يدع في القلبِ دينًا مدخلًا القلبَ ولاكا

بك من لاذ لذلـ　　عز جنبا في حما كا
انت ملجا ورجا ما　　خاب يوما من رجاكا
هازم الابطال ليث　　يرهب الليث سطاكا
حاسرا تغشى الوغى لا　　تختشي الطعن الدرا كا
لا تبالي ان علوت　　الموت او موت علاكا
فانفي لذابن حزب　　اي حزب باقفاكا
تلك يوم الحشر تلفى　　حشدا تحت لوا كا
من يجا ربك يجدوا　　ك وعز خلق جداكا
يوصف المرء بيكا　　ان بكى لا ان تباكى
ان من قاس سواما　　بك لم ينصف علاكا
كيف ساووك بعجل　　حين فارقت اخا كا
فلقد حاكيت هرو　　ن وهرون حكاكا
يا مليك الدهر كيف　　الدهر من بغي عصاكا

وحظتك

وحظتك اناس　　شاوها دون خطاكا
ليت شعري اين تلك　　البهم من سامي ذراكا
انت تالله حويت　　الحق والحق حواكا
ويد الله النبي من　　فوق ايديهم يدا كا
خير ملك وذا ملا　　ك السما الشم ثراكا
طامن جاشك يوم　　الروع راس قدماكا
لك عند الله اسنى　　حرمة زادت سناكا
سوف يصلى اي صلي　　من لها آم اتيها كا
ولعمري لست انسى　　ليلة الغار وقا كا
بت مثلوج الحشا لا　　خور حاشا اعتراكا
رقدة اولتك فخرا　　وبها زاد بها كا
كم بها الرحمن باهى　　مطريا احسن ابلاكا
ومن يشري عنى في　　محكم الذكر شراكا

فانقضت الشهب حتى ‏ جاوزوا ها ارتقاكا
وعلى هام الثريا ‏ مد اطناب خباكا
كم وكم خضت غمار ‏ الموت والله وقاكا
بالها من عزمات ‏ نلت فيهن مناكا
لم تروعك دواهي ‏ الخطب ان خطب دهاكا
حسبك الفخر الذي عز ‏ منالا وكفاكا
يوم نادى الطهر قوما ‏ لا يرى فيهم مساكا
قائلا من ذا لعمرو ‏ وهو في الغني عناكا
يعد الناس ولما ‏ يلف ذا لب هناكا
وقعة دهماء فيها ‏ بان شرك ابن صهاكا
فكفيت الكل فالكل ‏ لعمري عتقاكا
سمته الحتف بضرب ‏ اخلد الدهر ثناكا
وشفى الله على رغم ‏ العدى منه حشاكا

ذاك

ذاك فعل شكر الباري ‏ به عظم عناكا
ولقد وازن اعمال ‏ الورى طرا بذاكا
لم يكن في كل هول ‏ قط من يغني غناكا
كم وقاك الله من كيد ‏ طواغ وحماكا
لك نفسي وهي نفس ‏ المجد والعليا فداكا
كنت حصن المصطفى ان ‏ ام حربا او غزاكا
لا يرى عونا اذا ما ‏ قام الخطب سواكا
فرعز اوطانه اذ ‏ فقد القرم اباكا
فكما ارتاح ابنها جا ‏ بك وازدادا انهماكا
منك في كل زمان ‏ كوكب يجلي ضياكا
غرر لبس لها في ‏ الكون من شبه خلاكا
فرض الباري ولاهم ‏ وارتضاهم خلفاكا
وعلى سر معاليه ‏ طواهم وطواكا

كاشفوا الجلى اذا ما ... اشتبك الجلى اشتباكا

خصها الله بفضل ... قد ابى فيه اشتراكا

وبلي ببضعاء جلت ... ان تبارى او تحاكى

ليس يرضى الله الا ... برضاهم ورضاكا

هم غياثي في كروب ... شجوها يفضي الهلاكا

منك ارجو العفو يوما ... بفصل الحق قضاكا

دام ما دام الدراري ... ذكرك الحاوي شذاكا

في الرثاء لسيد الشهداء

تركتك كرات الخطوب خلالا ... وارتك من نوب الردى اهوالا

فحدتك انهم صروفها عرضا فهل ... ابقت لديك الى التحمل احتيالا

ماذا وقوفك في ديار اهلها ... اخذت يمينا في السرى وشمالا

سرعان ما حالت معاهدهم فلم ... يدع الزمان بها خلا اطلالا

ان لاح هاتيك الطلول الاعين ... اجرت لعينك دمعها الهطالا

سادوا وسرت وراءهم لكن في ... سرائي من فرق الفراق كلالا

هل كيف الحق اثر ظعان بها ... تحدو على البين الحداة عجالا

سل عن معنى القلب حيران اللقا ... لم لم ينله لدى الرحيل وصالا

سلبت محاسنه كروب نواهم ... واحاله فرط الهزال هلالا

اشكو مدى الايام من يوم النوى ... ما كان ابرح عنا ووبالا

يوم كيوم الطف اذ اخنى على ... آل النبي الطهر اكرم آلا

يوم به عم العوالم فادح ... من وقعه عرش المهيمن مالا

يوم به نشط الضلال فلم يدع ... للمسلمين مؤملا وثمالا

يوم به ابن الطهر راح معانقا ... عضب الشبا والاسمر العسالا

اذ شمر الدهر الخؤون لحربه ... فانزاح انما حاق واثر نبالا

فضاله من حقه عزما اذا ... ما طاولته الراسيات اطالا

واراه اذ حمي الوطيس على ظما ... باس الوصي متى سطا وصالا

وورثت الندى والباس منه فاغتدى ... يهوى التنزل ولا يمل نزالا

ذو مفخر لو أن يشاء بجل ما ... في الكائنات بأسره لأحالا
أفدي الفريد بيوم ذي الهيجاء مذ ... ما جال فيها قرب الآجالا
يسطو بمصقول الفرند مهند ... ماضي الغرار يروع الأبطالا
ويهز من لدن الكعوب مؤانيا ... تحكي الأفاعي بل تمس أفعالا
تلقاه حين تشب نيران الوغى ... أرسى الورى جأشا وأرخى بالا
أم ابن هند ضيمه وبل أمية ... أيروم من سامي الفخار مجالا
نصروه مذ عز النصير أماجد ... هجروا له الأعمام والأخوالا
فاستقبلت خرص العوالي دونه ... كذي براثن تحرس الأشبالا
بأبي القماقمة الأولى خفوا به ... كرما وجادوا بالنفوس نوالا
وتبادرت لحمامها لكنه ... تلك الطواهر تشتكي الأنذالا
عمت جوانحها نصال سهامهم ... حتى غدت نصبى النصال نصالا
عن نيل ثأرهم فتلك عصابة ... شرفت بناء في الورى وجلالا
المرتقون على الثريا همة ... والطاهرون من القذى أذيالا

فلكم

فلكم أقاموا بالمواضي البيض ما ... بنوا السماء من النجوم جمالا
خاضوا غمار الموت حتى غودروا ... عارين في كنف العرا أوصالا
من مبلغ الهادي النبي بطوده ... أن نابه صرف الردى فانثالا
رهن الفلاة مرملا تسفي على ... أشلائه نكباء الرياح رمالا
ملقى بحر علاء الطفوف مجدلا ... وعليه خيل عداه بغيا جالا
من يسعف الشعث البنات تعلة ... من للأيامى ينجح الآمالا
ولكم تجرع من غوائل دهره ... ضيما ونال من الأسى ما نالا
ساقوا حرائره سوافر حسرا ... ليزيد زادهم الإله نكالا
فتحجبت بعد استلاب ستورها ... بحجاب رب العرش جل جلالا
وثواكل تشكو لواعج وجدها ... شكوا لعمرك تصدع الأجبالا
مهما تشاهد أرؤس القتلى على ... سمر العوالي أعولت إعوالا
تزداد شجوا أن ترى السجاد في ... أسر الطغاة يكابد الأغلالا
بالرغم قد ألفت نوائب جمة ... لم تلف فيها للسلو مجالا

وأصابها من فادح الأشجان ما | لو أن يصيب يلملما لأهالا
أبسومهن زمانها ذلا وقد | كان الزمان بها بتيه دلالا
تلهو بنار الأحشاء إن تبد الضحى | بتلهف زاد الضرام خبالا
ساروا بهن إلى الشآم نوائحا | من فوق أينق يشتكين هزالا
فظللن لا مأوى لهن بها ولا | من حر الظهيرة يلتمسن ظلالا
تالله لكن فعال هاتيك العدى | بفعال من نشر ابن حرب سوالا
هل جال في خلد امرئ ما أبدعت | أجلافها من قبلها الأطفالا
ما إن جرى بأجد ذكر مصابكم | إلا جرى دمعي الهتون وسالا
لم تخب لوعة زفرتي حتى أرى | خلف الأئمة في الورى مختالا
القائم القمقام من نلقى به | شرف العلى واليمن والإقبالا
صلى الإله عليه ما إن أنشدا | صب الفؤاد يدقها الثكلا

في الرثاء لسيد الشهداء

قف بي على رسم ربع دارس الطلل | وحيّ حيّا أبادهم يد الغيل
وجيرة جار أيدي النائبات بهم | وجرّ عنها الردى علواً على مهل
مضوا على طول ما الهم لنا | والمرء للأمد تنتهي بين الأجل
مضوا ولم أقض وجدا في فراقهم | إني لفي خجل منهم وفي فشل
وزادكرني ثنائهم على عجل | أجل لقد خلق الإنسان من عجل
أبلى وأنحل جسما في نوائبهم | حتى غدوت ضنا أمشي على مهل
يا من يروم سلوي في ملامته | اقصر ملامي في غيك في شغل
لقد مضت لي أيام بقربكم | فيها حكت غصون البان من جذلي
ولكن يا صاح ما قد حلهم عجبا | من صرف دهر على الأرزاء مشتمل
فكم برغم العلى صابت فوادحه | سلالة الطهر طه سيد الرسل
ذاكي السجية بل رب الحمية بل | خير البرية من حاف ومنتعل
أعظم بذي المفخر السامي مآثره | والباسل البطل ابن الباسل البطل
قد حاربته بلا ذحل ولا ترة | طغاة كل قبيل من ولي الضلل
رمته تالله في يوم الطفوف يد | قادت أخا المصطفى في الأعصر الأول

قامت لنصرته قوم أماثل لا … يلفى لهم أبداً في الدهر من مثل
من كل ذي شرف بالعز ملتحف … سما على الخلق في علم وفي عمل
ذوو المكارم خواضو الملاحم كم … فيها أسالوا الدما بالبيض والأسل
الكاشفون الأذى في كل معضلة … والحاملون الأذى في الفادح الجلل
هم طلقوا لرضا الباري حلائلهم … وواصلوا الحور بالعشاء الكلل
هم الأولى ادخر الرحمن نصرتهم … لسبط هادي الورى من عالم الأزل
كم جدلوا من عادي الدين ذي حنق … حتى شفوا ما بأحشاهم من الغلل
أفنت صوارمهم في حملة جملاً … بوقعها قد أذاقوهم وقعة الجمل
وقفوا وراعوا ذمام الحب كلهم … فلم يفق رجل منهم على رجل
وأما ذمنهم أبو الفضل الذي ملكت … يداه منقبة تسمو على زحل
حوى من الفضل ما لا يحتوي ورقى … عز العلى عن أبيه غري الفعال علي
قضوا عطاشاً ولم يبردوا مهجهم … إلا بأسيافهم من مائها الخضل
لقد أبادت يد الأيام جمعهم … وآفة الكل من شاب ومكتهل

فعاد ذاك الهمام القرم بعدهم … رهينة لذوي الأضغان والغيل
أفديه من عاطش لم تروَ غلته … بقطرة من معين الماء أو بلل
ومكمد في عراص الطف منفرد … كئيب قلب بنار الوجد مشتعل
ويل الأولى بدلوا بالغي معتقه … ببيعة الرجس ذي الفحشاء والزلل
جفوه أي جفاء بعد غدرهم … ألا وإن الجفا من شيمة السفل
لم أنسه قائلاً يا قوم هل ترة … توفونها لكم ويل لكم قبلي
ألست سبط رسول العالمين ومن … سما بعز أبيه على الرسل
ما بالكم يا جفاة الخلق هل لكم … حق قبلي في شيء من الملل
فحاربوه بأنبال مفوقة … من غير خوف من الأوزار والوجل
لهفي على خير ندب بالعراء لقى … معفر الجسم في عفر الثرى جدل
ورضت الخيل منه في سنابكها … ورفع صدر بعلم الله محتمل
جاءت لديه نساء الحاسرات وقد … همت مدامعها كالعارض الهطل
نادته زينب بالهف الأرامل من … أرجوه للدفع عني والحماية لي

أضحت بيوم معاليها مسلبة … مما عليها من الاستار والحلل

ساقوا بها حنقا سبي الاماء وقد … ضرب لها نجباء الا ولا كلل

لله رزء اولوا العزم الكرام له … في عولة تقرح الاحشاء في زجل

لله رزء دهى الدين القويم فما … قلب امرئ من اهالي الدين منجلي

لله رزء له الآمال في ندب … وطول حزن مدى الايام متصل

لا غرو ان ندبت عز الملائك من … بكته فاطمة بالويل والثكل

من لم تزل عين خير الرسل مدمعها … شجوا عليه بمنهل ومنهمل

من خر اذ خر عرش الكبرياء له … واظلم ارجاء سهل الارض والجبل

اني لتلك الرزايا لم ازل ابدا … حلف الاسى ساهر الاجفان والمقل

دمعي لما نلته يا جد في سكب … والقلب مني لا ينفك في شعل

لقد قصدتك مكروبا ولي امل … فهل يخيب وحاشا منك ذو امل

رجوت منك يا ابا الامجاد من كرم … شفاء عيني من الاسقام والعلل

صلى عليك اله العرش متصلا … ما هبت الريح في الابكار والاصل

في مدح

في مدح ائمة الانام عليهم الصلوة والسلام

عطفا فديتك ان القلب في شعل … هلا ترق فها رق العواذل لي

لم يبق فيك على طول النوى امل … فاسمح بوصلك لي يا منتهى املي

املت للوصل آجالا منيت بها … فما انقضى اجل حتى دنا اجلي

رمت سهام الهوى قلبي بلا مهل … بلى سهام الهوى ترمي بلا مهل

وودعت كبدي يا بي النوى فرقا … من مقلتي دما جرى الحيا الهطل

فبالطرف يقاني الدمع منهمل … وبالقلب بنار الوجد مشتعل

يا بهجة النفس كم حملتني نصبا … اوهى قواي وقلت عنده حيلي

جرعتني السم لكن ما دريت بان … مر الهوى في فمي احلى من العسل

ملكت قلبي بلا من ولا ثمن … فمر او انه عما تهواه ممتثل

ان تبغ مرتحلا عني فانك لم … تبرح عن القلب في حل ومرتحل

ولست اقطع كلا والهوى فبما … حبل المودة ان تقطع وان تصل

اكرم بمصطفى ينمو الورى شرفا … اشم لبس بخوار ولا خطل

مهذب قد حوى كل الفخار فلا / عتب به غير أن خال من الخلل
ومذ سعى عجلاً بالبين فلك / أجل رنى أجلي يسعى على عجل
نأى فخلفني مضنى على دنف / منحل جسم حكا بي دارس الطلل
ما زلت في لوعة أذري الدموع دماً / كالسيل من مدمع بالسهد مكتحل
وأذمت القلب وجداً مقلتي فغدا / ينقض قلبي يوم البين من مقلي
هذا الهوى جد في هزلي فتى سفهي / حتى قضيت أسى في الجد والهزل
أفديك شرخاً بأبي وجدتها / في منهج عن طريق الحزم منعزل
إني لما فات مني اليوم في أسف / جران لم أدر ما عذري لدى عذل
وفي صحا الدهر حسرت الحصيف بان / قضيت عمري في التسويف والأمل
بلى ادخرت لحشري خير مدخر / أرجو به العفو عن جرمي وعن زللي
حب الوصي علي الطهر حيدرة / والقائمين بأمر الله آل علي
الضاربون على هام السهى قبباً / أطنابها ستمت على زحل
والمرتقون إلى أوج العلى شرفاً / يسمو على ذروة الكرسي لا الكلل

هم علة الكون لولاهم لما ضربت / عناكد سما للحلول ولا علل
أنوار قدس براها الله من قدم / قبل الأطائب من آبائها الأول
غر المناقب فاقوا كل ذي خطر / من النبيين في علم وفي عمل
هم مبدأ الخلق والدنيا بأجمعها / وباسطو العدل فيها آخر الدول
هم أوضحوا محكم الذكر الذي نسخت / أحكامه سائر الأديان والملل
هم الألى بذلوا في الله أنفسهم / وقوموا الدين من زيغ ومن ميل
هم الألى لهم نار الخليل خبت / ونور موسى تجلى من ذرى الجبل
نالت لآدم قدماً إنما قدمهم / لكن عفا لهم الباري عن الزلل
إن أرسلت الورى من قبلهم رسل / فهم لعمري نجاة الكل والرسل
لنوره ضرب الباري بهم مثلا / فهل ترى لهم في الناس من مثل
فمن أراد إلى نهج الهدى سبلاً / فليقفهم فهم الهادون للسبل
كم جرعوا غصصاً في الله واحتملوا / ما ليس للملك الأعلى بمحتمل
فذ ذا نهم طيب أخلاق بها عبقت / أريج أخلاق طه سيد الرسل

يرتاح في مدحهم قلبي وذكرهم ... تشفى به عللي نطقي به عللي

وحبهم من قديم الدهر لي خلق ... والحب ما كان خلقاً غير منتقل

فلا يزول وريب الدهر من هوى ... من وجده لم يزل من عالم الأزل

لا أختشي الدهر لما خان بي وأبي ... حامي الجار مجير الخائف الوجل

غضنفر مضري لا يسامره ... سوى المهند والخطية الذبل

تلقى الظبا والعوالي باسماً طرباً ... كأنما وقعها لحن من الغزل

يجلو الخميس إذا اسود الفضاء به ... بكل أبيض مصقول الفرند جلي

فينصر الشوس من رهب ومن هرب ... ما بين منعفر كاب ومنجدل

سل أرض صفين كم روى ثراها ... قبض الدماء بحد البيض والأسل

ولي باري الورى حقاً وخيرته ... للمصطفين الهداة الأكرمين وفي

أعظم بمنتجب لله منتجب ... في الله محتمل بالله محتفل

وخير محتسب للحمد مكتسب ... في المجد مفتخر بالفضل مشتمل

تلقاه يا صاح هتاناً بلا أمد ... بدراً بلا كلف شمساً بلا طفل

يا أهل المصطفى الهادي بريته ... باهى الإله فبالله من رجل

عم العوالم ضوء من سناه فقل ... نار على علم نور على قلل

أقصى منانا ومنجانا وملجئنا ... في كل معضلة أو حادث جلل

مستمسكون بحبل من ولايته ... فالحبل حبل الله متصل

وسوف نروى بأكواب معسجدة ... من عذب كوثره عللاً على نهل

كم شيد الدين حتى صانه ونضى ... مخضباً بدم في الله مبتذل

لم آل في نعته لكن معاجزه ... تأبى الحدود فلبس العجز من قبلي

صلى عليه إله العرش ما هدلت ... ورق على غصن للبان منهمل

في مدح أئمة الأنام عليهم الصلوة والسلام

أنا للورى روى الفخار مسلسلا ... عن عز آبائي الأولى بلغوا العلى

أنا من سلالة سيد الثقلين من ... أضحى ملاذ الأنام وموئلا

وأفت دهري على اكتما ... إن عد أهل الفضل كنت الأولا

لو أنني أبديت ما أودعته ... من علم أعلام الهدى هد الملا

من ذا يطاولني وقد نسبي سما … ذلل العلى شرفا وطاول يذبلا
نسب نمت الى الوصي فعاله … نسبا على فرق الفراقد قد علا
هو حيدر الكرار صنو المصطفى … اعلى الورى قدرا واعظم منزلا
وهو المقوم شرعة الاسلام من … بوجوده وجد الوجود فهللا
حامي الحقيقة خير داع به … باهى النبي المصطفى وتبهلا
ليث الكريهة ان سطا في جحفل … ضاقت على ابطالها رحب الفلا
ساقي الخلائق سلسلا من حوضه … يسقي الذي يهوى ويمنع من قلا
وكل الاله اليه امر عباده … وعلى علاه عرشنا تاعولا
فعلى الانام اتم نعمته به … وبه معالم دينهم قد اكملا
بالاصيد اعم العوالم عدله … وغدت به الايام حالية الطلى
ومكسر الاصنام في يوم فتح … رجلاه كتف الطهر نور اذ جلا
انت الذي فضلت بحمل شرعه … لولاك لم يك للعباد مفضلا
انت الذي ملأ البسيطة … انشاء انشاء الخلق من بعد البلا

لك ننتمي اقدار قوموا … دين النبي وحللوا ما حللا
من كل وضاح الجبين يشوق من … انواره فلق الصباح وتجلى
هم معشر الرسالة حبهم … وولاهم يا حبذا ذاك الولا
هم علة الاكوان لولاهم لما … خلق المصور من ملاء او خلا
تلك الحقيقة كونت من نوره … فانارت السبع السموات العلى
في فترة من رسله بعثت لنا … تحكي طرائقها الطراز الاولا
اسمائها الحسنى بها قد كللا … الباري سرادق عرشه فتكللا
وعلى الورى فرض الولاية عند ما … نادى الست بربكم قالوا بلى
افهل ترى في الكون من مثلهم … ولنوره بهم المهيمن مثلا
غر كامثال النجوم زواهر … يهدى بها السارون ليلا اليلا
فرض الصلوة عليهم الرحمن في … صلواتنا فيعد فيها ان نفلا
ولقد ابانوا كل مشكلة فهم … مشكوة اسرار بحل المشكلا
تلقى على مر الدهور وطولها … منهم اماما او نبيا مرسلا

إن عم جدب فالنوال شعارهم … والحلم دأبهم إذا عظم البلا

لئن ابتلوا بنوائب الدنيا فقد … العلياء لا ينفك فيها مبتلى

إن مثلت عيناك شخصا منهم … لم تلف إلا الألمعي الأمثلا

هامي المدامع داعيا لله في … طول الليالي مستجحا ومهللا

وتراه والأملاك تحدق بره … ملكا بأعباء الخلافة مثقلا

تاه الخلائق في حقيقة كنههم … خلق فلا عجبا وخلق قد علا

في محكم الفرقان أجمل نعتهم … رب العلى طورا وطورا فصلا

ولنثرن شطرا من معاليهم ولو … أرتقب عدلا أو جفاء عذلا

قل للعذول لعمي لعينك هل ترى … نجم ضياء ذكاء أو صبح جلا

إنا أناس لم ندع نهج الوفا … إن كثر الساعي بنا أو قللا

تترى من الله الصلوة عليهم … ما إن همى صوب الغمام وأسبلا

في مدح أبي الأئمة وسيد الأمة

فصل الربيع وخير فصل … يغنيك عن نهل وعل

أوما

أوما ترى أزهاره … للواعج الأشجان تجلي

والكون قد أرجت شذا … أرجاه من علو وسفل

روض تروح حشاشة … العاني برياها وتسلي

تزهو وتضحك كلما … بكت السماء لها بهطل

سمت لنضار نضارة … أزهارها وسمي وبل

تحكي ببهجتها شما … ئل ذي وداد لي وخل

جم الهبات ومنجز … عز العدات بغير مطل

يعزى لأقوام سمت … همم حجا ودوام بذل

كلماتها

وأرتني بعض صفاتها … فتملكت بالبعض كلي

يا خل كم توري الحشا … بنواك فاسمح لي بوصل

من لي بنفحة زورة … تطفي لهيب القلب مني

طال الصدود فإن بخلت بوابل فامنن بطل

فأصبت فيك صبابة … ما ذاقها من كان قبلي

عمدا نقضت مواثقي | وطويتها طي السجل
وجحدت عن قضا علي | او ما اتاك حديث فضلي
لو ان سترت خلائقي | لعلمت ما في الخلق مثلي
في حلبة العلياء ان | جاذبتهم كنت المجلي
ففت الكواكب رفعة | فسل الكواكب عن محلي
انا من سلالة مجتبى | ذاك كريم الخيم فحل
شبل الوصي المرتضى | خير الانام واي شبل
فرع المطهر من سما | الاطهار في فرع واصل
صنو النبي من اصطفا | ه الله من رسل فرسل
حاوي مفصل وجهه | لمحرم منه وحل
وكسا غوامضه سنا | علياه اثواب التجلي
مقدام كل موحد | في الدهر من شيخ وكهل
والضيغم الكرار من | يفري الفلاة بغير نصل

يغشى الجموع بذابل | يلوي عليها اي صل
ويلفها بيد الظبا | لف الرياح سحيق رمل
ما انفك يروي بها دم | الابطال علا بعد نهل
تحكي مواقع طعنه | في جرحهن بيوت نحل
فرد الزمان على فلم | يات الزمان له بمثل
واجل من وطا الثرى | من ذي علي او ذي محل
لولاه لم يك للبتو | ل قط من كفو وبعل
هو كاشف الجلى وما | وى الكل في عقد وحل
وهو المقوم شرعة | المختار في قول وفعل
ارسى قواعدها بحد | مهند للحق مجلي
ورعى رعاياه بجبـ | ـر رعاياه منه وعدل
لم يخلق الرحمن او | فى منه في عهد وال
حلى الوجود وجوده | اعظم بذلك من محلي

غوث الأنام إمامها ... ظل الإله وخير ظل
وأغر وجه به يستسقى الغمام بيوم محل
عدم المثيل فمن يما ... ثله بفضل أو بنبل
زكى وصلى القبلتين فحبذا ذاك المصلي
يا عيلما حاز العفو ... ل بر فلم يدرك بعقل
نجي الإله خليله ... بك من صلاها يوم أصلى
والشمس عند مغيبها ... لك أرجعت كيما تصلي
لك جم أسرار أبت ... تجلى بحس أو بفضل
ولكم على رسل الهدى ... لك من يد غرا وفضل
فسبقت في مضمارها ... سبق المجلي للمصلي
بمناقب سارت بها الركبان في حزن وسهل
نشرت معاجز منك لن ... تسع الحلوم لها بحمل
لم يبنه عشر عشيرها ... من راح حتى الحشر يملي

نعمى لمن ساواك با ... الرجس المضلل والمضل
أنت الرجا والملتجا ... للكل في جزء وكل
أرجوك يا ذخري لدى ... فصل القضا القضاء فصل
صلى الإله عليك ما ... زهت الرياض عقيب وبل

في الرثاء لسيد الشهداء

حرف الميم

رموا بسهم النوى قلبي على رغمي ... وخلفوا العين تهمي بعدهم بدم
لو كان يرمي فؤادي غير أسهمهم ... لقلت من الحي من قد رماه رمي
غابوا فغاب الكرى عن ناظري فهل ... مبلغ لسليمى من بذي سلم
وهل دروا أنني من بعد بعدهم ... غدوت من سقمي لم تخطني قدمي
أمسي وأصبح نشوانا بذكرهم ... يا ما أحيلى حيا ذكرهم بفمي
تشب في القلب نيران البعاد متى ... ذكرت نضرة أيامي بقربهم
مرت لعمر أبي مر السحاب بنا ... حتى توهمتها شيئا من الحلم
وكم كتمت الهوى واليوم من كلفي ... بهم غرامي يرغمي غير منكتم

وهون الخطب عني ان سلوتهم / ذكري لما ناب أهل الذكر من نقمهم

فيغ حادي الركب ينذر الدموع على / بيع لآل رسول الله منهدم

قضوا أسى فعلى الدنيا العفاء فما / من عالم بعدهم كلا ولا علم

هم مالكو الدين في الدنيا وعندهم / علم الكتاب وعلم اللوح والقلم

قد كان شمل الهدى والدين منتظما / بهم فعاد بدادا غير منتظم

يوما أصيب به رب المفاخر من / درست له قدم في المجد من قدم

ومن سما الأنبياء المرسلين وإن / كانوا أولي العزم في عزم وفي همم

ضنو الزكي سليل الطهر خيرة / خير البرية من عرب ومن عجم

فكر عليه بنو حرب عداوته بغت / له الغوائل في حرب وفي سلم

وتابعتها بيوم الطف طائفة / لم تتبع غير ذي غدر وذي لمم

معاشر بغت في حرب قاديها / حربا فلم تخط غير اللوم والندم

وأطفأت نور شمس المشرقين فلا / تنفك من بعد ذاك الظلم في ظلم

كم جرعت حنقا كأس الهوان فتى / جبريل كان له قدما من الخدم

وحرمت حرمت طعم الفرات على / سبط النبي إمام الحل والحرم

أكان أشرف بالماء الزلال إذا / ذكرت ذاك لأبي الضيم حين ظمي

لقد أبى العيش في ذل وفي ضعة / كذاك كل أبي في أور شيمهم

ظام على ظما ينفي الأعادي من / حد المهند كأسا بارد الشيم

يرعى الخيام وها أبناك طغام وقد / خاض الحمام بطرف منه منقسم

مستقبل اللواتي البيض مبتسما / لذبهم وقع الظبا ضرب من النعم

ينطو بأبيض يشحذ الغرار فلو / يشاء محق العدى عادوا إلى العدم

كأنه حين يغشى الجمع منفردا / عزمهم سال أو سيل من العرم

يخوض بحر الوغى فيها فتى / أمواجه الطهب بالهام والقمم

يكر في جحفل من صحبه نجب / كالبدر في أنجم والليث في آجم

جادت بأنفسها من دونه كرما / أماجد من بني العلياء والكرم

فابتاعت الدين بالدنيا وحزن بها / واستبدلت نقم الأيام بالنعم

دعوا إذ ما الوفا للمصطفى فغدا / أوفى وأقرب من قربى ذوي رحم

من كل ذي نسب كالصبح منبلج … زاكي النجار بكريم الخيم والشيم

فدام ما دامت الايام عزهم … والعز ما لم يكن بالله لم يدم

غر الوجوه حووا ما لم يحو في احد … من الهدى والندى والحفظ للذمم

فكم حموا عن حماة الدين واحتملوا … ما يصدع القاسيات الصم من صدم

حتى قضوا في سبيل الله نحبهم … ما بين منجدل دام ومنجذم

مجدلين على الرمضاء رضت لهم … عين المهابة عن نسر وعن رخم

رؤوسهم فوق اطراف القنا رفعت … والجسم منهم على وجه الرمال رمي

فعاد فرد المعالي بعدهم غرضا … لسهم كل معاد بالضلال عمي

اضحى كشمس الضحى بعد الطعان فلا … بعندم خضبت شلاه ام بدم

لله من قمر في الترب منعفر … بالبيض منتهب للسمر مستلم

وبالقنا وطريح بالثرى جدل … مبضع الجسم من فرق الى قدم

ثوى ثلث ليال بالعراء بلا … دفن ولا كفن لله من حكم

شلت يد قد سبت من بعد مالكه … سبي الاماء ذراري سيد الامم

واضرمت بالجوى احشاء فاطمة … غداة اضرمت النيران في الخيم

كرائم المصطفى الهادي النبي بها … برزن سوافر فوق الانيق الرسم

هتكن واسرى سرى للشام وما … لها بغير العلى غير العليل حمي

يشكون من وجدة الاحشاء في لهب … والعين في سكب والجسم في سقم

يا جد اني عليك الدهر في اسف … وان قلبي من ارزاك في ضرم

فليبكين لك في يوم الطفوف وفي … ابنيك في رمح القنا والصارم الخذم

لهفي عليك فكم قاسيت من كرب … في كربلاء وكم جرعت من الم

ما زلت في غمرة مضنى الفؤاد فلا … قلبي بسال ولا دمعي بمنحسم

مدامع من دم الاحشاء مسبلة … تسيل في الخد سيل اليم لا الديم

يهدي السلام الى علياك ما نسمت … ريح الصبا سحرا من بارئ النسم

في الرثاء لسيد الشهداء

حي اطلالا بنعمان رماما … واستلم فيه مقاما فمقاما

والى سلع سقى سلع الحيا … نح وبلغ لاحبابي السلاما

عرب من يعرب لكنها … لشجاها كاد لم تعرب كلاما

هل درت تلك الذراري … اجرع الصاب لها جاما فجاما

وغدت بعد نواهم ادمعي … كعوادي المزن تنهل سجاما

ساهر الاجفان من شجو فما … ذاق جفني لا وعينيها المناما

دام وجد امد العمر لها … واذا ما جل وجد المرء داما

كيف لا تعظم بدا الدهر وقد … ملكت ايديهم منها الزماما

وأراها البين في دمعها … فعلى ما تسكب الدمع على ما

هل همت عبرتها من نوب … نابت الغر الميامين الكراما

يوم اضحى سبطها بين العدى … مفردا لم يلف حام غير حامي

ما عدا احاد قوم ان عدت … صدقت في باسها الجيش اللهاما

بذلت انفسها حتى لقت … دون حامي حوزة الدين الحماما

من كرام لم تلد ام العلى … مثلها في سرمد الدهر كراما

رام من المجد فنالته وما … نال كلا كلهن للمجد داما

وحوت من غرر الاخلاق ما … لم تنل قط وجلت ان تراما

كم بذاك اليوم من اعدائها … جدلت بالرغم ضرغاما طغاما

وشفت احشاءها حتى قضت … في سبيل الله بالحتف هياما

فثوت في الارض صرعى بعدما … وزعتها اسهم البغي سهاما

كر عليها الدهر قد جار فلم … يبق منها الدهر شيخا وغلاما

دخل الجنان في الخلد لها … غرفا فيها يلقون سلاما

ولمن حاربها نار لظى … انها ساءت مقرا ومقاما

فعدا السبط فريدا بعدها … بابي ذاك الفريد المستضاما

واجال الطرف في اطرافه … فراها ملئت جيشا ركاما

فابت منعته الضيم ومن … كان للكرار شبلا ان يضاما

كر فيها كرة الليث فلو … رام ان يفنيها افنى دواما

ومضى في حومة الحرب سطا … لسطاه قعد الدهر وقاما

كبر الاملاك في افلاكها … حين اردى الجمع فذا وتواما

سيفه الماضي متى استقبله | ضيغم وذعر شلوا وهاما
ذاك سيف من سيوف الله إن | سل لا تشبه سيفا وحساما
فغدا الحزن يستسقيهم | من بر في الجدب يستسقي الغماما
جرعوه من أنابيب القنا | عوض الماء وبلها الموت الزؤاما
ورموه أسهما الموت به | شكل من راش له سهما ورامى
فتلقى طلق الوجه كما | يتلقى الوفد هاتيك التهاما
خضب الرأس وقد فاض دما | بالدم القاني ليزدادوا انتقاما
فدعاه بارئ الخلق إلى | جنة الأسنى محلا ومقاما
خر للموت وترعى عينه | خفرات عنها فهي انتحاما
عجبا يقضي سليل المرتضى | وهو من حر الظما يشكو الأواما
أجروا الخيل على جثمانه | وبخيل رضضت منه العظاما
رحبت الأرض له بل ملئت | بعد ذاك الظلم أرجاها ظلاما
واكتست أم العلى ثوب أسى | وغدت أبناؤها الغر يتامى

فلعمر الله لولا شبله | علة الكون لما الكون استقاما
لن أنسى خفرات المصطفى | تشتكي في الطف أقواما لئاما
ساكبات الدمع ثكلى خدرت | دمعها الجاري شرابا وطعاما
حشو أحشاها الأسى تحكي متى | ندبت شجوا إماها الحماما
وبرغم المجد قد طافوا بها | سنن الوخد عراقا وشاما
يا أبا دا الله قوما أضرمت | بيد الأحقاد هاتيك الخياما
هل درت ما صنعت بالعلم | العلم السجاد من ساد الأناما
صفدت منه يدا توسعها | زمر الأملاك لثما واستلاما
يا فدته النفس كم قاسى على | ما به من ألم الوجد سقاما
ناحل الجسم ومن فرط الضنا | لم يستطع حراكا وقياما
فمتى دامت مدى الأيام بل | جددت أشجانها عاما فعاما
فلعمري ليس يجليها سوى | الخلف القائم من عترتهم قاما
يا سليل المصطفى الهادي ومن | بنواه أودع القلب غراما

نوّر الله بك الأكوان بل / صيّر الدهر لعلياك غلاما
فمتى نرتاح في دولتكم / وفم الدهر بكم يبدي ابتساما
ونلاقيك وقد حفّت بك / الرسل الغرّ وراءً وأماما
أو ما ترعى مواليك فقد / جرّعتهم لوعة البعد سماما
شتّتتهم نوب الدهر فلا / ترتجي لا نبراك التئاما
كم نقاسي من جوى البين أسىً / وإلى ما نكتم الحزن إلى ما
فأغثنا يا حباك الله ما / أشرق البدر صلوة وسلاما

في الرثاء لسيّد الشهداء

ربع أحال مراسمه / صرف الخطوب الفاقمه
مأوى وغيل ضياغم / ملكوا الفخار قماقمه
هل كيف غال الدهر من / ذاك العرين ضراغمه
أعظم به من غادر / فسرا بكيد عاظمه
أفنى ملوك قياصر / وأباد ملك ديالمه

مه لا تلم غدر الزما / ن ولم جهولا سالمه
بر نبطش به وثنا / من نفسه البلوى بمه
أسفي على ربع محت / نوب الزمان معالمه
قف بي ونح كما نطا / رح بالنياح حمائمه
واستوقف الحادي بمنـ / ـتجع الطلول لطاسمه
تندب فتى سفك الطغا / ة بيوم عاشورا دمه
وسبت حلائله على / رغم العلى ومحارمه
أضحت سهام ضلالها / علم الزمان وعالمه
ذاك الذي أحيا الرشا / د وشاد منه دعائمه
سبط النبي المصطفى / وابن الزكية فاطمه
ربّ المعالي العزّ من / جبريل أضحى خادمه
فأقام أملاك السما / فوق السماء مآتمه
تلك المآتم لم تزل / حتى القيامة قائمه

خطب ألمّ فهدّ من ... عرش الإله قوائمه
وأظلّت السبع الطبا ... ق نجوم المتراكمه
أضحت ذريته الأر ... كان المكارم هادمه
أودت حوافي الروح في ... نيرانها وقوادمه
يا ويح دهر سلّ في ... أبناء فاطم صارمه
كم فلّ منهم صارمًا ... فلّ الإله صوارمه
وكم اجترى يوم الطفو ... ف فما أجلّ جرائمه
حسمت يداه يد العلى ... حسمت يداه الحاسمه
جزرت محاجر الورى ... جزر المواشي الشائمه
لهفي لفتيان قضت ... حول الشرائع حائمه
وسبت عقائل خير من ... وطأ الثرى وكرائمه
فغدت بنات المصطفى ... الهادي النبي غنائمه
تربت يداه فكم ترى ... تربي يداه أكارمه

أتخال تسلم والأئمـ ... ـة منه لم تك سالمه
تهدى الصلوة إليهم ... حقبًا فحقبًا دائمه

في مدح أئمة الأنام عليهم الصلوة والسلام

حادي الأظعان إن نزع الدما ... قف وبلغ حي سلمى لي سلاما
لست أنفك لهم في لوعة ... تزدري النيران لهبًا وضراما
خيموا بالقرب من سلع وفي ... قلبي المضنى لهم أسنى خياما
عبقت بالكون من أنفاسهم ... نفحة تزري بأنفاس الخزامى
ثم كسوني ثوب هزل بعدما ... سلبوا بالهجر من عيني المناما
كيف أشكو بالفوى هجر من ... حل في أكناف قلبي وأقاما
حبذا أيام أنس لي مضت ... بالحمى أذكرها عامًا فعاما
طربًا فيها كأن نلت من ... الراح جامًا ومن الأفراح جاما
وندامى بها قوم ذوو ... مفخر تسمو السما لكن مقاما
يا سراة العز يفتاني فكم ... ذا التجافي وإلى ما وعلى ما

أنحل الجسم نواكم فهبوا / لي وصلاً فبما ألقى الحماما
من لصبٍّ وجدُه معنىً طالما / ناح حتى علّم النوحَ الحماما
قل لمن رام ملامي فيهمُ / هل وعى يوماً أخو الوجد الملاما
سفهٌ لومك بي في الحب لمن / لم يبل منه الهوى إلا رماما
كم جرحت القلب لا عن حرج / واجترحت الوزر عمداً والأثاما
لست أنسى عهدهم كلا وإن / لم يراعوا لي عهداً وذماما
كلما ازدادوا صدوداً وقلىً / فيهمُ ازددت وداداً وغراما
فهمو منى الكل أخلاقاً كما / قد سما مولى الورى حاماً وساما
ذاك صنو المصطفى الهادي ومن / شرف الله به البيت الحراما
العلي المرتضى في عزه / وعلاه مرتقى عز مراما
خير هادٍ معه الحق كما / هو لم يبرح مع الحق دواما
من سما فخراً على الرسل ومن / فاق عرش الله قدراً وتساما
خصه الله بعلم وعلى / واصطفاه للورى طراً إماما

اسمه

اسمه المشتق من أسمائه / ينعش الأرواح بل يشفي العظاما
وولاه العروة الوثقى التي / لا ترى فيها انفصاماً وانفصاما
ضيغم جبريل دبّى شبله / في جناحيه الخوافي والقدامى
قوّم الأقطار ماضي عضبه / فعراقاً وحجازاً وشاما
طبّق الآفاق جدواه وما / سحّ إلا خلته غيثاً ركاما
طوعه الأفلاك لولا أمره / ما سرت في أفقها سيراً دواما
وله الحكم على الدهر فهي / بيده البيضاء قد ألقى الزماما
أبز الحق ولولاه لما / عرف الحق ولا الكون استقاما
علة الخلق ولولاه لما / خلق الله نبياً وإماما
ذاك ملك بلغ الغاية في / طلبه المجد ولم يبلغ فطاما
من تسامى في العلى حتى سما / بمزاياه أولي العزم الكراما
سيفه الباتر عمرو أعمره / فلعمري شاد للدين دعاما
سيفه المنزل من رب السما / كان للإسلام عزاً واعتصاما

سيف الكشاف فيه طالما — كشف الكرب عن الطهر وحامى
قام بالحق مقام المصطفى — فسما الركن مقاما فالمقاما
ودعا الناس إلى الله وكم — نشر الأحكام حلا وحراما
طلق الدنيا ثلاثا عفة — ورأى تطليقها ضربا لزاما
فهي لما بنتت من كفوها — أخذت تخطب أقواما لئاما
يا إماما شاد أعلام الهدى — وغدا للدين والدنيا قواما
وهماما حار ذو اللب بما — فيه من أسرار بارئه وهاما
جزت إذ بارت أرباب العلى — بمعاليك مقاما لن يراما
فتمثلت لطه مذ دنا — قاب قوسين من الباب مقاما
كم سحابا بالك دعاها الندى — من أياد تخجل الغيث انسجاما
لم تزل للخلق ملجا ورجا — وثمالا للأيامى واليتامى
وحمى يستدفع الخطب به — إن دهى خطب وللكون نظاما
سيدا بدر هدى بحر ندا — علما طود حجا ليثا هماما

قمر غوث ورى سامي ذرى — وسنا المجد والعز سناما
ملكا من لاذ في أكنافه — نال عزا بجاه واحتشاما
والملوك الصيد في أبوابها — خضعا خرت له فذا وتواما
أنجل البحر صلات وندا — وقضى الدهر صلوة وصياما
طاهر من نسل طهر طاهر — والد الأطهار من ساد وساما
سادة غر كرام بأبي — السادة الغر الميامين الكراما
كم أماتت أنفسا غيظا وكم — أنفسا أحيت وقد كانت رماما
أهل بيت قد سما بيتهم — ركن بيت الله قدرا واحتراما
معدن الأسرار والعلم فكم — كشفوا الأستار عنه واللثاما
سحب كفهم إذا ما وكفت — تملأ الأرض فجاجا وأكاما
كم على الرسل ترى فضلا لهم — عدد الرمل ولاء جساما
كلما في الكون منهم ولهم — وإليهم أمره بدءا ختاما
ولكم في محكم الذكر لهم — مدح فاقت على العقد انتظاما

أعرضوا عن كل لغو وذكوا … فإذا مروا به مروا كراما
ومشوا في الأرض هوناً وإذا … جاهل خاطبهم قالوا سلاما
سوف يصلي الله من خالفهم … درك النار وإن صلى وصاما
جللتهم قبب دانت لها … الملأ الأعلى جلالاً واحتشاما
ليس ينفك على أبوابها … زمر الناس عكوفاً وقياما
كم بها تزدحم أملاك السما … وترى في المورد العذب زحاما
لم تزل وهي بها عاكفة … توسع الأركان ضماً والتزاما
يا هداة بدء الله بهم … وبهم قد جعل الله الختاما
بكم استمسكت بالعفو ومن … بكم استمسك لم يلق أثاما
أرتجي القدح المعلى منكم … يوم تسقون على الحوض الأناما
يا أنادت وجلت أنواركم … أبد الدهر ظلالاً وظلاما

في مدح أئمة الأنام عليهم الصلاة والسلام

همى الدمع وجداً كصوب الغمام … وطار الفؤاد اشتياقاً وهاما

وأصماني

وأصماني البين حتى لقد … غدوت لما بي عظاماً رماما
هويت ولم أدر أن الهوى … هوان يصيب أهالي الغرام
وكم من حسود تشمت بي … فأجج بين ضلوعي الضرام
رمتني مذ بعا عينه … ولا غرو إن لم تق العين لاما
أقاسي من البين ما لو عرى … شماماً لعاد رماماً شمام
فقلبي بقيد الهوى موثق … وذا مدمعي مطلق في انسجام
أراقب حبي جناً فحين … وأجرع كربي جاماً فجاما
أجوب الفيافي ولا بدع أن … يجوب الفيافي شج مستهاما
إلام أهيم بوجدي فقد … أذاب فؤادي طول الهياما
مراعي ذمام الحب وإن … تناءى دهراً وخان الذماما
فيا حادي الركب رفقاً إذا … تراءت لعينيك تلك الخياما
وقف بالغري إذا جئتها … وسلم فثمة وادي السلاما
وحي أخا الطهر من وده … على الكل فرض وصرح لزاما

وإني من النأي عنه وعن ... ثراه حليف الأسى والسقام
فمن عظم وجدي عراني النحول ... ومن طول بثي حرمت المنام
وما انفك مذ ان سرت كنفه ... سلامي يترى عليه دوام
وقل للذي سلامي فمن ... إله السماء عليه السلام
همام سما في علاه السما ... وساد الخلائق حاما وسام
حكى طيب اخلاقه خلق من ... به اختتم الرسل خير اختتام
خلائق فيما توسمتها ... ترى عندها الخلق طرا سوام
اصابوا من الفضل سهما وقد ... حباه الاله بها في السهام
اخو الحرب ليث اللبوث ومن ... اقام الحدود وحد الحسام
وفاق لعمر ابيك الورى ... بسبب تدفق جدواه عام
وافحم كل بليغ اجل ... كلام الملوك ملوك الكلام
غياث الورى ان دهى حادث ... وغيث النوال اذا اغبر عام
ونبراسا ضاءت به النيرات ... ولولاه عم الجهات الظلام

فيزري بهاء بابهرها ... ولو كان بدرا وحاز التمام
تراه غداة الوغى والندى ... حساما صقيلا وغيثا ركام
يلف الجموع ولم يحتفل ... بوقع العوالي ورشق السهام
يجود بديه بفيض النضار ... اذا ظن بالقطر صوب الغمام
قضى دهره في رضا ربه ... فطورا صلوة وطورا صيام
فكم من مقام علي له ... تعالى عن الند ذاك المقام
ولا تعجبن من اناس غلوا ... بهم اذا شاء انشا العظام
فكم قد راوا منه رأي العيان ... فعالا حكت فعل باري الانام
وان رمت خبرا فسل خبيرا ... يخبرك عن فعل ذاك الهمام
فذاك وصي النبي ابو ... الغطارف غر الأمراء الفخام
هم الاكرمون الهداة وهم ... حماة الانام بيوم القيام
هم القادة المقتدون بهم ... تجلى الحلال لنا والحرام
لهم ما حدهم الطهر من ... ضروب المعالي وفضل الخصام

فكم أحكموا أمر أحكامه ... بفضل احتمال وحسن اهتمام
ولم ينفع المرء شيء بلا ... ولاهم وإن حج دهراً وصام
وإن الإله لطهرهم ... عن الرجس لطفاً ولوث الآثام
أكارم تروي العلى عن أب ... مليك حوى لو حي قبل الفطام
هو الندب مولى الموالي الذي ... له دانت الأنبياء العظام
عظيم منار بأنوار ده ... يميط عن المبهمات اللثام
فكم من مواقف عز له ... تجلت لعمري عن ان ترام
وكم من مزيد مزايا له ... فخار وفخر وعز احتشام
فلولاه لولا الكون كان ... وعلياه للدين قام دعام
ولولا سوامي علاه لما ... وجدت لبيت الحرام احترام
ولا أنجم نجمت في السما ... ولا سير أفلاكهن استقام
ولاه ولاء لنا من لظى ... الجحيم عصام وأي عصام
براه إله الورى للورى ... إماماً وأكرم بذاك الإمام

وإن

وإن مقدس سواه به ... كمن قاس عجلاً برب الأنام
ولم أنسه ليلة الغار إذ ... حمى المصطفى عن ورود الحمام
وكم ذا وقاه بيوم الوغى ... بصمصامه عن عناة لئام
فع الذكر حقاً وآياته ... تجد فيه وصف معاليه تام
وبعد النبي جفاه الورى ... فبعداً لتلك الجفاة الطغام
ولو كان لم يغض عن حقه ... لما شرع هادي الأنام استقام
فيا موئل العالمين ومن ... لعلياه أم الدهر أضحى غلام
تممت فضلاً نوالاً ندى ... فيتسلك الأيادي الجسام
ألا أشتكي من عيون النبي ... بأني قذاهن يزري السهام
إليك لجأت أبا حسن ... وفيك اعتصمت أشد اعتصام
رجوت لديك شفاها ولا ... يخيب لعمري راجي الكرام
فكم ذي مرام إليك التجى ... فنال بعلياك أقصى المرام
وكم لك عز مساع عظام ... على وجنة الدهر لاحت وشام

ولا زال طول المدى مهديا … اليك السلام الرفيع السنا

قصيد باريت بها قصيدة عنترة التي هي احدى المعلقات المشهورة مادحا بها الائمة وقادة الامة

لو لم تكن تصمي القلوب بأسهم … ما سال أدمع مقلتيك بعندم
سلبت فؤاد المستهام وعلقت … آماله في عقدها المتنظم
وتوسمت بين الطلول فلم تزر … رسمي هنالك عن خفايا الأرسم
وعدت بوصل محبها في أنجم … هلا وفت لقنوعها [?] بالأنجم
لما من الماذي لحب وصالها … وصدودها هي كطعم العلقم
ملكت شمائلها فؤاد متيم … فاق الخلائق بالنبي الأعظم
فتراه صبا مع الأوصاب في … هجرانها ظلما ولم يتظلم
لو أسفرت عن كفها لتسبت … كل الأنام فصيحها والأعجم
في فرعها ازدادت نضارة وجهها … والبدر يزهر في ليل مظلم
تلك المحاسن أن جلت يوما على … الأجدلات أخنظرت [?] سنا الأعظم

اغيدتها

أغيدتها عن حلية الأسود التي … تلوي يدي يوما بذاك المعصم
جادت لخلق لا خلاق لهم وقد … بخلت على جاني الحقيقة ضيغم
أولتهم رشف المراشف دونه … نصفا من الأولى برشاف الفم
منت على طول المطال بلحظة … لكنما سفكت لواحظها دمي
فبقيت ملهوب الحشاشة والها … سكران بين كلي فلم أتكلم
عطفت هناك على متيمها ولم … تحفل بقول مفند وملوم
فهوت وضمتني إليها غدوة … أحيت بها أحشاء صب مغرم
وشربت من فيها الشمول مرقرقا … شرب المدمر من غدير مفعم
جفت جفوني بالأمينة برفقه … فرددتها تذري عصارة عندم
وطويت أحشائي على جمر الغضا … فغدت بها خبالك تضرم [?]
يقظ الجفون كأنما وكلت في … حرص الليالي وبعد الأنجم
فهو جنت جنايته فعلام نا … لمناء لا تهين جرم المجرم
رفقا بمن حكمت سواجم عليه … سبب الغوادي أو سيول العلم

جمع الفضائل من لجيد دمشيم | ولجيد في كل الفضائل تنتمي
ذاك الذي سن المكارم للورى | ورقى السماء علي ولا يظلم
من كان من بعد النبي المصطفى | للناس أحسن قيم ومقوم
فرد الزمان خليفة الرحمن بل | أخفى وأعظم سر المتكلم
والآية الكبرى التي لم يحكها | أبدا نبي غير طه الأكرم
قد ضم طيب نجاره مجد الأُلى | شرف به شرف المقام وزمزم
كم ذب عن دين الإله بسيفه | حتى استقام على الطريق الأقوم
لله من سيف على تلمانه | تنكبه غاشية القضاء المبرم
وجلت بأوضح منهج آياته | عن كل داج في الشريعة مبهم
أكرم بحبر لا يحاط بعلمه | وخضم بحر في النوال الخضرم
ومفلق بأسا جماجم فيلق | دهماء كالطود العظيم عرمرم
أفنى المجاهد دهره حتى لقد | أفنى لعمر الله كل غشمشم
ويبوم غدير عم نعماه الورى | أعظم بذاك الأوحدي المنعم

ولقد أصاب به الرشاد الكل من | متأخر في الدهر أو متقدم
كم من نعيم أذ دس بدل البلا | أحياه ذا بي العين لا بتوهم
وبمحكم الذكر الحكيم آية | فيه استنارت مبهمات المحكم
وهدى عباد الله خير هداية | لحلال من حكمه ومحرم
يحمي موالية العصاة بيوم لا | يغني حميم لا ولا يلفى حمي
فيقيل رب العرش عثرتهم وإن | زلت لهم قدم بأعظم مأثم
يا نفس يا ري الكائنات وعينه | لك ما أتى بسرها لم يعلم
تعزى لعليا هاشم لكن سما | بك هاشم بل كل مجد أقدم
قل آدم والرسل من أبنائه | نالوا الفخار بخير فرع وأتم
ماذا أقول بمدح أكرم حاكم | للنار والخلد الجنان مقسم
هو صنعه وأخاه خير الرسل من | دون الأنام فيا لهم من ضيغم
هو ممكن لكن خصائل واجب | تبدو وتنزهه للمتوسم
هو رأس سلسلة وأصل سلالة | يحلو سناها كل أفخم أعجم

شهب حوت ازكى المناقب … وورثت خلافة بنص محكم

هم عترة الهادي النبي ومنهم … يوم التدامير خطبهم لم تهدم

فيهم أضاء الحق وكثر الهدى … كل امرئ فوق البسيطة مسلم

المتقون الطاهرون بأسرهم … عن كل عيب في الأنام مذمم

من كان معتصما بحبل ولائهم … ناج لعمرك من عذاب جهنم

نادى كلسعات الأراقم لسعها … حرّاء ذات توقد وتضرم

قد عم علمهم العوالم كلها … والعدل احسن شيمة للأشيم

وبغير حكم الله لم يك حكمهم … والله جل بغيره لم يحكم

عز هدى الخلق لولاهم لما … وجدت لها من مرشد ومعلم

منهم سنام المجد قوام الورى … نجل الهمام العسكري الأفخم

ذاك الذي يقضي الصلاة وراءه … ذو الوحي عيسى ابن المكرم مريم

وتمده الأبدي بكل غضنفر … ضخم الدسيعة في الحروب مقدم

ملك له سيما جد وقد حوى … بأس الكماة الغلب من ذاك الكمي

ان يغش

إن يغش عضب حسامه جيش الوغى … خرت لعمر أبي وخارت بالدم

ويصيد بهما ما الفهم زمجر … من كل قرم منهم أو توأم

حتام تجرع بالسلسل الطهر من … أعدائنا بالرغم سم الأرقم

فيما انتظارك سيدي قم وانتقم … من كل رجس بالضلالة قد عمي

هلا تشاهد ضمنا أهل الولا … من مشفق وال سواك وقيم

لك أي جند من ذوي أبناء هاشم … ذخرت لنصرك كل ماض مخذم

لك لم تزل تهدي التحية ما سعى … لله ساع من ملب محرم

في الرثاء لسيد الشهداء

حرف النون

كم ذا أهلك يا عاشور من حزن … تمكن الرمي عن نون تمكين

أبلى على الرغم جسما فرخضنا … أخلى الذي فيه من هزل وفي ضحك

حتام تجلب ما يوري القلوب على … كئيب قلب بسجن الهم مسجون

بري حشاه تباريح الهيام منى … برق تألق من تلقاء يبرين

لم ترع قبلك عهود الأكرمين لها … من بعدهن على عهد بمأمون

تلقى إذا ما استهلت البرية في ... دمع هتون وقلب منك محزون

وتشفق النفس عما فيه سلوتها ... نفا بريم عزيز او مها عين

جفونها الناكيات الدمع من تجرين ... توري بنكب النوى المطل الجون

هل يطفي حر احشاها وفاد لها ... فيك اغتدى بين ماسور ومطعون

ام هل تهون وتسلى فيك محنتها ... ونال ما نال اهل الفيك السيط من هون

سليل خير من دانت لعزته ما ... في الكائنات لم من حين تكوين

البس من لمع نور الله خلقته ... وخلق آدم من ماء ومن طين

ولقن الروح جبريل الامين بما ... ربي يباري مرقي بعد تلقين

نور المهيمن من دكت اشعته ... لما تجلى سناها طور سينين

ما شاء ثم شاء رب العرش في ازل ... ما قال كن كان بين الكاف والنون

ما انصفت حادثات الدهر شيعته ... ان لم تعتشه حينا بعد ما حين

كم جرعته بيوم الطف من غصص ... يحكي مضض جواها السم تنين

من فاز في نصره نال الجنان كما ... حقت بخاذله نيران سجين

قوم شروا الدين بالدنيا وطائفة ... الطف على طمع الدنيا سنا الدين

فظل يوسعها الانذار في عظة ... وهل يعي ذو حشا بالغي مشحون

تلك القلوب القواسي لم تلن ابدا ... بكل ذكر يهد الشم في اللين

لما اتته وابناء الكرام تنشده ... ما لي اراك بقلب ذي افانين

تدير طرفك في جند مجندة ... فتم تصفق شجوا صفق مغبون

ما ان ارى لك اعوانا سوى نفر ... لم يعدلن على عن بضع وسبعين

اخشى انهزامك بالهيجا اذا ازدلفت ... على ذوي الدين اجناد الشياطين

اجابها بالذي اطفى لواعجها ... وسكن القلب منها اي تسكين

لا تخفي اليوم من خطب ينوب فلي ... صحب لكل الخطب تفدى نفسها دوني

فهل نجا ابن خلا نالي ذخروا ... من عالم الذر ما شاهم يجوبون في

لسوف تلقين منهم اذا نظرت ... وشب الحرب في تلك الميادين

اجل الغر معاليها التي اشتملت ... اسنى الشمائل من اسنى البراهين

خضارم طلقت خرما علا علمها ... لنصر خير الورى من آل ياسين

فضل لمن سن خيرا هم جاريه ... سننت ما لم يقس كل ابن مسنون

ان كنت از معت هجرا غير منكرث ... فقد سننت بوصل غير ممنون

هم معشر طاولوا السبع الشداد على ... عز علا بحجر شم العرانين

وانفس وطنت في الله انفسها ... على ورود المنايا اي توطين

من كل اروع ثبت الجاش محتنك ... حليف حرب بوقع السمر مفتون

اضحت نجوم بامواج الردى فغفا ... في نصرة الدين لا في حور العين

خاضوا بحار الوغى خضوا لهم ... جميل ذخر ليوم الحشر مخزون

فمن شرى الخلد في ذاك الجلاد فقد ... شراه بالحق فوزا نا بموزون

وشن من بعد تلك الشوس غارتها ... مليكها الفرد في دنيا وفي دين

فرع النبوة من يحكي خلائقه ... طيبا خلائق آباء النبيين

غياث كل الورى في كل معضلة ... غوث اللهيف وماوى كل مسكين

الثابت الحزم من لم يلف عن جود ... يوم الوغى بغبين في ذي ظنين

يحمي ويحمل كالليث الهصور على ... تلك الطغاة بعزم غير موهون

ان كر

ان كر في جمعها عادت جماجمها ... تفيض من سيفه ضعفا فسحون

سن الإباء اباه وهو منقبة ... بها انجلى الدين من فرض ومسنون

وذكر القوم مذ افنى صفوفهم ... في الطف فعل ابيه يوم صفين

كر شق من تلكم الامواج سورتها ... بمخذم مرهف الحدين مسنون

حتى هوى فهوى العرش الذي شرفا ... ازانه الله فيالي ترى بين

وزلزلت سبعة الافلاك وانهدمت ... اركان بيت العلى من بعد تحصين

افدي صريعا على وجه الثرى بددا ... كان جثمانه افنان عرجون

مجدلا بجسم محزوز الوريد لقى ... لكنه الرأس معرى غير مدفون

ثاو ولكنما جلت مثوبته ... عاد وعار اجل عن كل تشيين

كم جللته معاليه بمكرمة ... اغنت وعلياه عن وصف وتبيين

على ظما اثر الميمون مركبه ... وتلك شنشنة الغر الميامين

ولست انسى بنات الداريات على ... اشلائهم هتفا هتف الوراشين

موشحات الخناخر سوافر عن ... استارها الكل من عذراء او عون

تشكو فوادح ارزاها وغيرتها … تسيل من كل جفن سيل جيحون

تنعى وتندب ذاك الندب في حرق … كادت تميد لها الراسيات الاساطين

لهفي لزينب اذ نادت بآملي … ما خلت ان بنات الدهر تنبيني

لم تسق بيض الظبا الا فيك منثلما … فلبت بيضا على الاشلاء تعلوني

ولم يدع لي دهري منجدا وشجي … سوى عليل اسليه ويسليني

دامي المدامع مضنى القلب في سقم … يشكو على سقمه جور الفراعين

ما انفك يجزع من ايدي العدى كربا … تنهش احشاءه نهش الثعابين

من بعد فقدك يجلو الضيم عنه ومن … ينجيه من اسر اعداه ويحميني

ادري على الرغم فتياني مرملة … فوق الرمال بلا دفن وتكفين

ثاوين في الترب لم يندبهم احد … ولم يزرهم سوى سرب الشراحين

تلك الرؤوس التي تسمو البدور سنا … تقلهن عوالي كل مافون

والفاطميات اسرى حر اوجهها … لهيب وجد باحشاهن مكنون

فمن يعزي الهداة الصيد من مضر … بسبط مفخرها هادي المضلين

اهل دروا ان برغم المجد سامهم … ما حل في الطف هونا انما هون

كل لعمري قضى اياما كمدا … كمصفد في يد الايام مرهون

مرهون حالي بيوم الجمل ضيمهم … وهم مدى الدهر حالوا ضيم مرهون

بلى لذا الكرب والبلوى بنيتهم … وصبين حلم بحلم الله مقرون

لا غرو يا جد ان ازداد فيك شجى … فطيب عودي على الاشجان معجون

فجائع الطف لا تنسى وقعته … ادق سر عن الالباب مكنون

فسوف ينتقم الله العظيم لها … بالقائم الحق سلطان السلاطين

في الرثاء لسيد الشهداء

ظعنوا فالعين من اجفانها … تسكب الدمع على انسانها

افهل من مسعد ينشد عن … قلب صب ضاع في اظعانها

سعد دعني وديارا درست … انشد الاطلال عن سكانها

وطوت بهجتها ايدي الردى … بعد ما جارت على جيرانها

ان شطت نوب الدهر بهم … كيف غالتهم يد غيلانها

وبجرعاء الحمى جيرة   جرعتني الحتف في هجرانها
سلبت عيني كراها لبينها   عطفت يوما على ولهانها
نقضت عهدي ولم ترع الوفا   نقض أشياع بني سفيانها
معشر لحقت بغيا بأرشدها   سفها بالترد من أعمانها
نكثت بيعتها من بعد ما   أعطت الميثاق في أيمانها
أظهرت في الطف ما قد أضمرت   سالف الأزمان من أضغانها
كر على سبط النبي المصطفى   جلبت ظلما بدا عدوانها
نصرته عصبة نال بها   شرف العز على أقرانها
يوم أضحت لا ترى عونا سوى   المرهفات البيض في أيمانها
وإذا ما زحفت يوم الوغى   كأسود الغاب في ميدانها
فترى الهامات من أسيافها   سجدا خرت على أذقانها
بذلت أنفسها في نصره   فلها الحسنى على إحسانها
وارتقت أطواد مجد وعلى   وسمت فخرا على كيوانها

لبثت وانسبهم بالطف إذ   أزمع الناس على خذلانها
صرعتهم نوب الدهر فلم   تبق من شيب ولا شبانها
وغدت أجسادهم تصهرها   الشمس لا تدرج في أكفانها
فإذا مرت بهم ريح الصبا   حملت طيب شذا أبدانها
هل درت يوم حسين هاشم   أي ركن هد من أركانها
أم درت صرعى غدت أبناؤها   وجرى السبي على نسوانها
وعلاها الضيم حتى عاد لا   ينجلي عنها مدى أزمانها
أبعلى رأس سبط المصطفى   بالمخضبا على خرصانها
منعوه الماء ظلما فقضى   ظامئا لهفي على ظمآنها
بكت السبع السماوات له   ليتها أروت من هتانها
وبنفسي نفس قمقام غدت   تركض الخيل على جثمانها
من يعزي بضعة الهادي فقد   أصبحت ثكلى على فتيانها
أدرت أن حسينا بالعرا   جدل ملقى على كثبانها

ويسيل الدم من اعضائهم … في الثرى كالسيل في بطنانها
قتلوه وهو يستسقيهم … فسقوه الطعن من مرانها
كيف انسى زينبا بين العدى … تندب الاطهار من عدنانها
وكريمات النبي المصطفى … تشتكي الاعداء من طغيانها
كم دهتها نوب من بعدما … شردت بالرغم عن اوطانها
لهف نفسي لوجوه برزت … لا يواريها سوى اردانها
اركبوهن على عجف المطا … واداروهن في بلدانها
سبيت سبي الاما من بعدما … اثكلت بالشوس من فرسانها
كم رزايا اخلقت جدتها … وزرايا اللطف في ريعانها
وانطوت في القلب منها لوعة … ذابت الاحشاء من نيرانها
فاذا رمت لنفسي سلوة … زدتها شجوا على اشجانها
كم قهرتم يا حماة الدين من … آل حرب وبني مروانها
فمتى ينتقم الله لكم … بالفتى القائم من عدنانها

فمتى يبدو مقبلا في عصبة … زمر الاملاك من اعوانها
وترى اعلامه منشورة … كتب النصر على عيدانها
فمتى يا منيتي يوما سرت … ظفرت بالفتح من ديانها
وبه الدنيا زهت وابتهجت … بهجة الجنات في ولدانها
ملا العالم عدلا بعدما … طهر الاكوان من اوثانها
خضعت عز له املاكها … وملوك الارض في تيجانها
فمتى يا مظهر الحق متى … تكشف الباطل عن اكوانها
مر واعطف عطفة نحيي بها … وتسلي النفس عن احزانها
عيل صبري ضاق صدري سيدي … ملكت الاسفا من اجفانها
كم تقاسي لوعة البين اما … آن ان يطفى لظى نيرانها
ولكم نلتم فيكم زفرة … ضاق رحب الصدر عن كتمانها
يا بني الاطهار عونا عندما … توزن الاعمال في ميزانها
وعليكم سلم الرحمن ما … غردت ورق على اغصانها

في مدح أبي الأئمة وسيد الأمة

هبّ النسيم بربا الرند والبان — فهاج أشواق عانٍ في الهوى فانِ
بنوح ما هب من وجد ومن شجن — نوح الحمائم في أيك وأغصان
يشعب القلب منه إن سرن سحراً — تنائم من منى أو شعب نعمان
لا واخذاه ذاك الود إذ سلكت — بالرغم أيدي هواه قلبي العاني
سرعان ما راش لي أنبال فرقته — ومذ رماني بها يا صاح أصماني
ناى وغادرني حلف السهاد — ما بال ربك وبالبين أبلاني
تنسى عهودي فويحي ما دريت بأن — إنسان عيني لطول العهد بكاني
ما إن تذكرتم إلا وسال دما — لفرط هجرانه كالسيل أجفاني
بالرغم حملني ما لا أطيق فهل — يظن أن جناني قلبه الجاني
إن جن ليلي فلي عين مؤرقة — أطارح الورق في شجو وأحزان
فكلما سجعت ورق على فنن — أبادني سجعها وجداً وأفناني
وفي الأرائك إن غنت بلابلها — هاجت بلابل أشواقي وأشجاني

وذكرتني

وذكرتني بحزوى فالغضا فمنى — أحبة لست أسلوها بسلوان
منازل سال طرفي إذ توسمها — بمدمع كغوادي المزن هتّان
علام لم ترع ودي ولا شرفي — أما تراني وعين الدهر ترعاني
إن أنكرتني إحسان القديم فما — ذو النبه يعرف إحساناً لإنسان
كم مازجت جدها بالمزح لي زمن — فمن تلونها تغيير ألواني
كانت نوائب دهري لو أنها شهدت — غروب شأني لها أو فر جثماني
لكن متى تبصر الأشباح تعين من — ترنو بلحظ كلحظ الفهد وسنان
ولبس شكواي من تلك الملمة إذ — أشكو زماني إلى بالعمد عاداني
عنه اعتصمت بسامي القدر حيدرة — خير البرية من إنس ومن جان
كهف الرجا أسد الهيجا الغضنفر من — تعنو له جبهة آساد خفان
خير الخلائق مقدام الورى ملك — لبت له الملأ الأعلى بإقران
منار كل هدى قام الوجود به — ومفرد ما له في الكون من ثان
ثاني نبي الهدى في كل مكرمة — من طهر البيت من أنجاس أوثان

إن كان للمطهر الأطهر قد حمدا … فكل له حمد من الناس والجان
مهذب نفسه نفس النبي بلا … تفاوت فهما روح وجسمان
هما سعادة من نور ربهما … منبعث وافى من نفس عدنان
هما منار الهدى من أمس وغدا … ينجو الورى بهما من حر نيران
وسيد الخلق قبل الخلق قبلهما … أنا وهما قسما في ذلك [illegible]
حبا علينا وأعلى شأن رفعتهم … بأمر فيه دعاهما كل إنسان
يا أحمد كرما إذ تلك النجم عن حسد … فيهما وجاءتك من ربك برهان
يا أيها المصطفى إذ قال أنت أخي … [illegible] من موسى من هارون
مولى الخلائق من بعدي وتخصيص … الأولى الذي [illegible]
أتى الجليل فبلغ ربنا العرش … وبلغ الناس في سر وإعلان
خلافة أعلم الأنام بها … فلبس يجهلها القاضي وذو الداني
إني لأعجب من طغيان ساكنه … فذا بدا لك على ظلم وعدوان
على خلافة للقرآن [illegible] … حسن أتى [illegible] فلم [illegible]

تالله هذا الورى لولا أنهما … الفضل [illegible] لولا الإيمان
أنت المشفع يوما لا شفيع له … [illegible] الغر [illegible]
لولا الماكون الأكوان [illegible] … فانت باعثها الأحياء [illegible]
هو شمس [illegible] في الكون [illegible] … [illegible] الفضل [illegible]
تكرم على الرسل الغر الأولى [illegible] … [illegible] من فضل [illegible]
[illegible] … [illegible] الخلق [illegible]
[illegible] كالبرق … لكن [illegible] بالذم [illegible]
إذا غشى [illegible] كل [illegible] … [illegible]
[illegible] البحر [illegible] … [illegible] وإن [illegible]
[illegible] في كل [illegible] … [illegible]
[illegible] … المعاد فهو [illegible] ميزان
مناقب [illegible] … في الذكر [illegible]
عليه [illegible] … [illegible] وما [illegible]

حرف الياء

في رثاء سيد الشهداء

حيّ الطفوف وسلها إذ تحيّيها / عن أنجمٍ نثرتها في روابيها

فقد ضمّت تلك الذرى أنجماً كتب / ما مسك دارينها طيباً يحاكيها

يا طيب مثوىً سما الأفلاك حين حوى / خير الخلائق في دانيها وقاصيها

أهل درى أنّ نفساً قد تضمّنها / نفس النبيّ وسرّ الله باديها

نفسٌ حوت بإبائها كلّ منقبةٍ / ليست تعرى يد الأعداد تحصيها

من خير جرثومةٍ باهى الملك بها / وكذا بان لها في الذكر تنويها

ألا وأسرته من أسرى الأكرمين به / حتى دنا منه ما من بدانيها

اختارها حججاً دون الخلائق بل / لأجلها خلق الدنيا وما فيها

عطارفٌ تلمع أنوار النبوّة من / شاهدتها مشرفاتٍ في نواصيها

أمسي وأصبح ولهاناً ولي مقلٌ / تهمي لشوق تلاقيها أماقيها

وإنّ أملاً قلبي في فجائعهم / يذيبها الوجد والأجفان تجريها

لو عنّ لي سلوةٌ صالت كتائب من / كربي عليها وغرب الدمع يغريها

أبكي بدوراً هل المحشر تندبها / غرّ الملائك في شجوٍ وتبكيها

فمن يعزّي سراة الغرّ من مضرٍ / بليثها والهمام القرم ساميها

أهل درت أنّ أهليها أشدّ وقد / محا البلا من مغانيها مغانيها

أم هل درت أنّ شيخهم من سلالتها / رهن الفنا في صعيدٍ في مواميها

لم أنسَ ومن الأصحاب محمدةً قد / كان على بعدها دارت دراريها

فأمّ تلك الذرى بالردى أمم / باعت بصائرها في حرب هاديها

وقد جرت كتاب الفطر الشهم / قال اركبوا الآن بسم الله مجريها

يا بعد هذه تلك القوم إذ نكثت / عهودها وغادت في مساويها

ظنّت تحامي عن الأطهار قادتها / أنّى ترى رشدها والغيّ غاويها

لا للحرب سعت في حرب سيّدها / لسوف تلقى بعقباها مساعيها

تدنى الأولى حاربت حاربت عليّا / دانت له الرسل ظهراً أو تنبيها

من في يديه مقاليد السماء فلو / يشاء محو سطور اللوح يمحيها

فتمّ فيها سطا سطوٍ فبدّدها / وكاد لولا قضاء الله يفنيها

خواض مهلكها جوال معركها ... كشاف معضلها مصباح ناديها
يصول تحت الحشا والشوس في فرق ... احشاؤها خافقات في تراقيها
غضنفر ترهب الآسا سطوته ... ان كر من سطوة فرت ضواريها
يغشى الوغى بأوداء تود بأن ... يميتها الله فيها ثم يحييها
ميل المعاطف في الهيجاء من طرب ... كأن منيتها أقصى أمانيها
أساد حرب إذا اسودت ملاحمها ... تجلو ببيض الظبا قتراً دياجيها
تجول إن شمسها جالت وإن وقفت ... دارت عليها بنقعها الثابتي أنجمها
فكلما صالت الأقوام وازدلفت ... تلقفها بجنود من نواصيها
تكر ظامئة الأحشاء ذو غلل ... أبت بغير كؤوس الموت ترويها
لو تملكن بدلا غير أنفسها ... نفسا لكانت بذلك اليوم تفديها
يوم أبو الفضل حاز المكرمات به ... ونال من قصب العليا أقاصيها
فكم به ملكت أيديه منقبة ... جلت وعلياء تحديدا وتشبيها
لا غرو فهو أخو السلطان عزها ... أبو الفضائل والأنداء باديها

لله صحب حوت كل الفخار فما ... في فخرها شهد يبدي تباريها
تاج المجد والعليا فرائدها ... ومجدها نائل العلياء ثانيها
يا فجعة الطف كم أضرمت في كبدي ... نارا متى تخب ماء العين يوريها
لا غرو إن بكت السبع الشداد لها ... وماجت الأرض وانهدت رواسيها
أليس فوق ثراها السبط منجدلا ... ظامي الحشا تربت الأشلاء داميها
أليس ريحانة الهادي وبضعته ... قد جرعتها الردى قسرا أعاديها
أليس حملت الى الشامات من حنق ... يا ويلها أسر السابي عوانيها
أليس شلاءهم أضحت لأسهمها ... رمية شل بأيديها وراميها
أليس أجرت عليها كل سلهبة ... حتى لقد رضها أيدي عواديها
أليس نسوتهم من بعد عزتها ... حسرى تصون محياها بأيديها
فأسعف نواح أشجان تحركها ... شم الجبال الرواسي لو تقاسيها
ثكلى نوائح لا الخنسا تشبهها ... في نوحها لا ولا الورقاء تحكيها
وكاظمات لأشجان تشع فينها ... أو تشتك أوجرها بالشتم شانيها

تزداد شجواً على أشجانها وجوى ... مهما توسمن في الأغلال والبها

بهجة الآل أبناء الإله لها ... بها إذا الوجد يصميها تسليها

جارت عليه يد الأيام إذ سقدت ... منه يداً تملأ الدنيا أياديها

حزن يذيب نفساً بالعزاء لقى ... جرحى جوانحها صرعى عواليها

والشمس تصهر أشلاءها التي شرفت ... علت على كل علوي معاليها

ثوت غمر ملة فوق الرمال لها ... في جمعها ليت شعري من يواريها

لله من وقعة لم تنس فجعتها ... حتى بقوم قوام الخلق هاديها

فأي فادحة تورى القلوب بها ... جوى فإن هي جلت فهو جاليها

منى يناديك يا فاق السماء به ... مبشراً كل ذي روع مناديها

حمام تسعر أحشانا بغيبته ... فيا لها غيبة دقت معانيها

تدعي مواليك يا خير الورى شرفاً ... من عجبها أي أشجان نعانيها

تطوى وتنشر أما الأعلى على غلل ... حزناً ولكن سوى أن يشفيها

فأنت كهف رجاها غوث صارخها ... كفيلها من صروف الدهر كافيها

لولاك

لولاك يا علة الأكوان ما سمكت ... سماؤها لا ولا سادت سواريها

عند نزالك وقد أجلى حسامك عن ... وجه العوالم باغيها وطاغيها

والأرض غلوها قسطاً وقد خفقت ... بنود علياك في أقصى نواحيها

فقم وحسبك أعواناً بآل طبا ... طباً ضراغم لم تغمد مواضيها

يهدي إليك من الباري الثنا أبداً ... في أي سوح دعاك الله تاويها

تلك المعالم لا زالت براوجها ... ما هبت الريح روحاً أو تغاديها

ولم تزل تلكم الأجداث تحفها ... رب الملا وتلك ألطافاً وتوليها

حرف الباء

ومن الفصل الثاني قولي في رثاء بعض الأرحام من الخاجية الكرام

كم ذا يريني دهري غير مرتقب ... من صرفه عجباً والدهر ذو عجب

أرى يشن على الأمجاد غارته ... فهل لديها لما أو بدت من أرب

كأنما الدهر عمر الدهر ذو ترة ... لدى الكرام فلا ينفك في طلب

يغتالها بالموت منها كل منتجب ... والموت لن تحجبه حجب محتجب

هل تسكن النفس بالدنيا وزخرفها / وقد درتها تدريب الجد باللعب
الناس ما بالها تسكو أليس ترى / أن لم تزل شهب تنقض في كثب
ما مونة الترب نرعى في مراتعها / أو أنها ما أشات العطف من طرب
تمسي وتصبح نثوى لا حلوم لها / تخال أن صفوها بالكدر لم يشب
سلها فأين الأولى عزا بما سمكوا / من كل قصر مشيد شيد كالهضب
هل تعلمن لها أنبك القصور سوى / نواسيم قد محاهن البلا الخرب
أما ترى مدة الأيام يطرقها / نعي كل ابن ذي مجد أرب
من ظن أن لم تصبه الحادثات فقد / طاشت لعمري آراه ولم يصب
من يأمن الدهر لم يحذر عواقبه / ترشقه خلا سهام الدهر من غضب
من ينشر الخير في دنياه عن أمل / يجده ثانيه يوم الحشر للكتب
من يكظم الغيظ حلما أو يجد كرما / يملك هوى كل قلب عنه منقلب
من لم يكن همه الدنيا وزهرتها / يلق الحمام بلا هم ولا تعب
من في رضا الحق يذأب يلف ذا حشم / حيث الخلائق في شأن من النصب

من يعتقد صدق ميعاد الأخرى / أحشاءه في لهيب عناه في سكب
من بات من خشية الجبار مضطربا / أضحى الغداة بقلب غير مضطرب
فانصب لشأنك الأخرى وجد لها / فإن دنياك دار الحزن والنصب
واذخر لفوزك في يوم الجزا نسبا / لا تنفع الغرف العليا بلا نسب
يبغي الذي مات صفر الكف رجعته / هيهات من مات لم يرجع ولم يؤب
ومن يرد تشب ظفر المنية لا / يفلت منها بإتلاد من النشب
سهم المنون إذا ما الشر قد ... / لا ينفعن مجن منه أو يلب
يريك دهرك منه منظرا أنضلا / كأنه أغيد ذو مبسم شنب
يا ذي أفكا منه يوليك الشرور وفي / أحشاه تلتهب النيران من غضب
هو الزمان فلم يأمن مسالمه / فشأنه الغدر في سلم وفي حرب
دع العتاب لذنباك الألد فلا / يبغي العتاب ولا يصغي لذي عتب
بالأمس ودت بلاه أي قوة / آباؤنا أبناؤنا العلياء والرتب
جم المناقب أدناهن وكف ندا / عم البرية من ناء ومقترب

من كان منه صروف الدهر في عجب ... هل كيف قد جرعته كؤوس العطب
واليوم تثني دواهيه بفادحة ... لم تخب لوعتها عنا مدى الحقب
اصمت ابا القاسم القمقام خير فتى ... بالفضل مشتمل للحمد مجتلب
حكت شهب الدراري في انارتها ... فهل اذا شئت عنه سبعة الشهب
فاني تكدر عن الابصار غاب وفي ... القلوب منه شجون قط لم تغب
وبحر علم سما الاحبار في درر ... تقلدتها ذوو الانظار والرتب
علم انا دموز للبهمات فلم ... يدع لرمز عن الافهام محتجب
خطب الم فاضحى للدين فادحه ... بكل سهم رهيف النصل ذي شعب
قبالها فجعة منها سراة طبا ... طبا باسرهم في مديح سرب
ساخت بها فاشابتها نوائب لم ... تهرم مدى الدهر ازراها وكم ترب
هل كيف نلقى التسلي في رزية من ... اودى فودع احشانا لظى اللهب
فلتلعبن بنا الدهر كيف هوى ... قضى الذي منه كان الدهر في عجب
مبلد الحور والولدان في طرب ... وشرعة المصطفى المختار في ندب

فيا اخا المجد محمود الفعال ومن ... سما على الخلق في علم وفي حسب
تعز عن تلكم الارزاء محتسبا ... للاجر فالله يجزي كل محتسب
لم ينتجب لك فوه الا اجل الله ... الا وانت لديه خير منتخب
فكن على نوب الايام مصطبرا ... فذو الحجا ابدا لم يبتئس من نوب
وجرعة المر من صاب المصائب لا ... تشكو لعمر ابي من افضل القرب
المرء ينقد بالبلوى وتكسبها ... فمنه غش ومنه خالص الذهب
ان سامك الدهر من غدر لنا شتم ... فتلك من دابه مع كل ذي ادب
فقد هوت الخطب ان اخطاتك اسهمه ... الا ترى الراس من غير الرمي للذنب
لا تحتفل ما دهاني اذ سلمت وان ... غدوت في نصب منه وفي وصب
ففيك سلواننا عن كل مفتقد ... ومنك امدادنا في ايما نكب
وتجلي بك يا بدر البدور لنا ... اذا ادلهمت دياجي الهم والنوب
فانت اكرم عون يستعان به ... وخير ندب لكشف الخطب منتدب
حكت بنا لدات المجد قدمها ... مسلسلا عن اب ثم بعده اب

كم فيك غر مزايا كل واصفها ... وان يكن لسناً ذا منطق ذرب

حويت من طارف العليا وتالدها ... ما لم يحويه ذو مجد وذو حسب

تلك الخصال اللواتي قد لحظتها ... تحكي خصال نبي او وصي نبي

وخصك الله من دون الورى بعلى ... لها اغتدت مهج الحساد في لهب

اشنى واشنع مخلوق هم فهم ... حمالة الاثم او حمالة الحطب

فعش بعيش رغيد وانتعش ابداً ... ما ان هبت صبا الانواء من نجب

لله درك من سام بمفخره ... فاق البرية من عجم ومن عرب

صعد الى مرتقى علياه منظراً ... تجده للحق حقاً ايما طب

له خلائق كالروض الاريض زهت ... تزيح كل هوى عن كل مكتئب

حامي الحقيقة معطاء الخليقة في ... الطريقة عن زيغ وعن ريب

يا علماً شيد الشرع الحنيف بما ... لديه من معقول احلى من الضرب

مدائحي فيك صدق والمدائح لا ... تخلو لعمري اذ تخلو عن الكذب

لا تحسبني قليل الود فيك وان ... لم يبلغنك اخباري ولا كتبي

اني كمثلك من شوق المبرح لم ... ابرح بقلب كقدح الزند ملتهب

ذو صبوة حشو احشاء الكروب ولا ... ينفك من وجده ذا مدمع صبب

لا غرو ان رحت مسلوب الحشا كلفاً ... بمن يباهلني يا صاح في نسبي

ان افتخر بابي يوم الفخار ارى ... ينمو ويفخر في عليا ابي كابي

له مقام على لم يحل رتبته ... سوى المقام وركن البيت ذي الحجب

فيا رعاه اله العرش ما زجر ... الحادون بالشد وانضاء من النجب

في ثناء اجل خلاني الذي ما له في الدهر من ثاني

سبتك ايدي هواهم والهوى نسبي ... فيا لقلبي بغارات الهوى نهب

اشكوهم لنوى طالت نوائبها ... علي واجلبت كرباً على كرب

متى سرت نسمة من نحو حيهم ... فعشت القلب اطفت غلة القلب

ابادني وجدهم فالقلب في الم ... والجسم في سقم والعين في سكب

من سائل لي سؤالاً من [illegible] ... لم لا يمن على [illegible] الصب

كم ذا تجرعهم كاس الصدود فما ... جزاء من حب فلينصف ذوو الحسب

إني شكوتك والشكوى تعد هوى ... لكن أمالي الهوى يا خيرة النجب

لولا التعلل في وصل أؤمله ... لكنت أضحي بنيران الأسى نحبي

كن كيف شئت فإني في هواك ... ما كنت تنهضني من كربي الصعب

وزاد وجدي من بعد البعاد ... الوجد في البعد ضعف الوجد في القرب

فلم أزل أسأل الركبان عنك ... أفوز يوما برسل منك أو كتب

ومنك ينتابني غم الزمان عجب ... لا برأ الله عن ذاك الجوى قلبي

فلست أسلوك يا خلف الفخار وإن ... بالرغم قد شفني هجر مدى الحقب

هل كيف يسلو المعنى عن هوى ... ملأ سناه الملا في الشرق والغرب

الكاشف الحق كشفا جل صادعه ... والصالح الفعل من فرض ومن ندب

أجل من في الورى طرا وأعظمها ... فخرا وأوفرها بالمجد والحسب

نتيجة الطهر أسنى العالمين هدى ... وخيرة الخلق من عجم ومن عرب

لعمري الذي قوم الشرع المنور من ... دارت عليه رحى الإسلام كالقطب

لو لم يمط عن رموز العلم برقعها ... ظلت تمري عن الأنظار في حجب

تخال

تخال أفكاره اللاتي تنضدها ... أيدي أنامله وحيا عن الريب

رقى إلى المرتقى الأعلى وحاز علا ... يا آية المصطفين القادة النجب

حوى من المصطفى الهادي هدى ... والبأس من حيدر الكرار في الحرب

كم أزهقت حد ذاه تجاربه ... حتى أنه درت يشبا الصمصامة

فبالذي شرف أذرت خلائقه ... ما أزرت الشذا بعبير المندل

خلائق أرجت في الكون نسمتها ... أرق من نسمات الشمال العذب

فالحظ تجده فريدا في مآثره ... غنى الحداة بها في سبسب سهب

أخا ندى يبتدا بولي الورى أبدا ... سيبا بلا منة فضلا بلا عجب

كنز وغز معان فيه مكثرة ... تجري في الكل منها كل ذي لبب

سري قوم إذا شاهدت طلعته ... شاهدت ملكا عظيما وابع

كهف الخلائق يوم عاذهم ومؤملهم ... في يوم هيج احتشامهم لظى الحرب

كم فيه أودع خلاق البرية من ... مكنون سر على الأشراف محتجب

أكرم بذي كرم جلت مكارمه ... وذي مزايا تسامى في العلى

له بنا مد الأيام واكفه   لم تخل وكف نداها هاطل الديم

جم المناقب تلفى كل منقبة   منها بفوق سناء الأنجم الزهر

الماجد المجول الزاكي سريرته   والكاظم الغيظ والعافي عن الذنب

هو الهمام الذي دانت لسطوته   أعاظم الصيد من آسادها الغلب

أقوى وأقوم مقدام بلا ذيه   لدى الشدائد ذو عزم وذو حسب

يمن من كرم قبل السؤال فلا   تنوش سيب أياديه بل العقب

من خانه الدهر فليمسك بهمته   عن كل كرب يضض لوقع أو نكب

تلقاه إذ يتلقى نكب وقدته   يهوي كنجم هوى شوقا إلى الكرب

يرى لعظم معاليه لو عود وإن   حنت بصدق الوفا نوعا من الكذب

ذو مفخر شد ذو الألباب عصبته   حبيب بمفخره السامي الذي زهي

فمذ أخا المجد أبنا نا فوق على   شعر ابن سلمى زهير وابنه كعب

لكن نظمي لم يبلغ علاك وإن   كنت الأديب وكان النظم من دأبي

فلا تزال مدى الأيام في نعم   ما إن حد لها تفنى الأقضاء الحقب

أبيات صدرتها للكاتب المرسل إلى بعض الأحباب

كم عن لي طرب بل طار بي فرحي   نشوان يا ابن العلى لا بابنة العنب

إذ هب من نسمات القرب لي نسم   أزاح رياه عني فادح الكرب

قد فقت فوق السما بالمجد في قمر   وافى الأثارة لم يأفل ولم يغب

كأنما الصرخد الصهبا شمائله   شمائل ملكت قلبي لغير أبي

أحفى السؤال مدى الأيام عنه وإن   لم يحتفل بسؤالي لا ولم يجب

كل له في هوى الأحباب نشوته   لكنني في هواهم دائم الوصب

ولم أحل أبدا عن ود كل أخ   فكيف عن ود ذاك الماجد الأرب

ما كان أعلمني بالسالفات أخي   إني لم أصبح غير حرفة الأدب

أشابه الدهر من غدر وغادره   بعد المشيب حليف الهم والنصب

ملك غيد لها إذ شاب لمته   وما على الغيد إن ملته من عتب

إن شاب من قبل إبان الشباب فتى   جوى هوى في سويدا القلب منشعب

خير الوداد لعمر الله بادره   لا المستكن الذي في جوفه القصب

العين تدمع من كرب ومن طرب … وليس سيان دمع الكرب والطرب

تعريب بيتين

لا غرو إن صدر الجاهل في … النادي على ذوي العلوم والأدب

فقل هو الله أتى مؤخرا … في الذكر عن تبت يدا أبي لهب

بيتان اثنان

إنا معا من بدء الأسقام في نصب … يا أبعد الله عنا ذلك النصبا

لكي يرى الكل منا ما بصاحبه … خاف ويشهد ما يقضي له العجبا

حرف الدال

في رثاء من حوى الفضل والسداد المخلص لي في المحبة والوداد

رزء كسى العلياء ثوب حداد … وأماد للإسلام أي عماد

أصمت فوادحه الرشاد فقدرت … أركانه بالرغم أي بلاد

هل ذاك نفخ الصور قد صرت بنا … زعقاته أم ذاك صرصر عاد

جلل عرى فرمت سهام خطوبه … دين النبي ومعشر الأمجاد

ها تلك غر الأكرمين لوجدها … تذري المدامع من دم الأكباد

ثكلى

ثكلى ومن فرط الجوى أحشاؤها … أبدا ليوم الحشر في إيقاد

قف بالديار الدارسات طلولها … وانشد رباها عن أهيل ودادي

بالبين إن سلبوا القلوب فإنهم … خلعوا على الأحباب ثوب سواد

لهفي لهاتيك الجسوم فإنها … أضحت نواحل من نوى وبعاد

ظعنوا فأحشاء الأحبة بعدهم … توري لفرط الوجد وري زناد

تقفو النجائب من جوى وجفونها … تهمي متى يحدو بهن الحادي

ولهم عقب الظاعنين بلوعة … وأسى على طول التنائي تنادي

لله رزء أججت نيرانه … قلب الورى من حاضر أو بادي

رزء الفتى السامي الجلي الفضل … حاز الفضائل من لدن الميلاد

من فاق أرباب العلى بمفاخر … علم وأخلاق وبسط أيادي

ذات سمت فحوت مناقب جمة … أعيت عن الإحصاء والتعداد

قد البلاغة في الورى بل أشهر … كلا بسحبان وقس إياد

ومهذب مزج القلوب بوده … مزج الإله الروح بالأجساد

ذاك الذي شرك الأنام بماله　　لكن تفرد في هدى ورشاد

فمضى وأنفس زاده التقوى وهل　　للمتقين سوى التقى من زاد

ودهت فجائعه الخلائق فجأة　　برواشق تصمي القلوب حداد

لو يفتدى لفديته طوعا بما　　ملكت يدي من طارف وتلاد

لكن إذا نفذ القضاء فلا ترى　　يجدي هنالك فدية من فاد

خنت الذمام وحدت عن نهج الوفا　　إن ذقت بعد نواه طعم رقاد

وسلوت مجدي إن سلوت مصابه　　حتى الأخير بيوم معادي

هل كيف تسكن لوعتي فيه وقد　　أمسى رهين جنادل الألحاد

لي كانت الأيام أعيادا به　　واليوم عدن مآتما أعيادي

فلكنا أنشد فيه غر مدائح　　واليوم عاد مراثيا إنشادي

أصفيته دون الأنام الوداد　　كان الحبيب ومجده بودادي

فتعلقت شغفا به الأحشا لما　　ملكت يدا علياه فضل قيادي

لهفي عليه فابتلت كبدي به　　إن العيون بلية الأكباد

وعرفت

وعرفت قدر علاه من حسنا　　إذ تعرف الأشيا بالأضداد

ذخري ومن حلت عليه كنزته　　تحت الثرى عن أعين الأشهاد

ما مات من ذخرت مساعيه له　　مدحا شذاه مدى الزمان الذاكي

لكن قلبي لا يبوح غرامه　　شوق التلاقي وحرقة الإبعاد

أتبعته عند الرحيل مدامعا　　تحكي الغوادي أو سيول الوادي

فمضى بروحي فلما أمضي به　　وطربي وأبلغ من علاه مرادي

برناح في روض الجنان فؤاده　　ومعذب بلظى الجحيم فؤادي

ما انفك جسمي في انتقام من جوى　　وتحيري ما زال بالمرصاد

وعلتني الأشجان حتى لا أرى　　قلب الحسود ورق كل معادي

يا ليتها لا قبضت حتفي قبلما　　ألقاه محمولا على الأعواد

فلدى بقية عمره نفسي التي　　هي نفسه فقد المفدى الفادي

وعلى فضلك لم يزل لكما　　ذي لي يا أخا العلياء فضل البا

من بعد فقدك لا أرى في الكون لي　　عونا على صرف الزمان العادي

فتنت في عضدي وأوريت الحشا ... بالرغم بل أشمت بي حسادي

لله نعشك إذ سرى ووراءه ... أم المعالي بالثبور تنادي

لله قبرك كيف وارى لحده ... طودا يفوق علا على الأطواد

لله رمسك كيف غشى طلعة ... سطعت سنا كالكوكب الوقاد

ولقد صفا بك عيشنا زمنا فهل ... ذاك الزمان الغض لي بمعاد

كم ذا أقاسي فيك من وجد ومن ... نوب تهد الراسيات شداد

أتقلب الليل الطويل كأنني ... متوسد وعلاك شوك قتاد

فالقلب من ألم النوى في كربة ... والعين في سجم وطول سهاد

ألمت يوم البين أحشائي فهل ... من أوبة تروي فؤادي الصادي

أبكيك يا أم المكارم ما شدت ... ورقاء فوق المائس المياد

أبكي ولم أعبأ بلومة عاذل ... أني بواد والعذول بواد

أفهل ترى لي سلوة من بعد من ... هو فاق في الأمثال والأنداد

هيهات لا أسلو وإن طال المدى ... من كان في الكرب الشداد عمادي

يا منهل الوراد بل يا روضة ال ... رواد بل يا كعبة الوفاد

وللماجد الندب الغضنفر من حوى ... فضل السداد وسطوة الآساد

بك كان نادينا يضيء وقد محا ... أيدي الزمان ضياء ذاك النادي

نبكيك عين المكرمات أسى فلا ... ترقى مدامعها مدى الآباد

لا غرو أن سكبت مدامعها لمن ... ساد الأنام بجوده وسداد

ولمثل زين بني الورى بمحمد ... الكرم بهاد للعباد جواد

كم ذا دهتني الحادثات بفادح ... لكن ذا أدهى شجى لفؤادي

وحشدت يا دهر الضغائن فيا ... لك كم تجور على بني الأمجاد

أوريت نيران الأسى في مهجة ال ... صادي أجل فالله بالمرصاد

وسقى ضريحا ضم خير معظم ... أبدا مدى الأزمان صوب عهاد

في تهنئة أجل أنجال الكرام بمولود له صانه بارئ الأنام مؤرخا عام ولادته زاد الله في سعادته

شدا البشير وهنأ الكل حين شدا ... بالبشر إن خير مولود لكم ولدا

إني تفاءلت فيه مذ دريت به … بأن غد الحيا علياً كرم عهدا

ابشر بفرع علي يحكي سرا وشه … أن سوف يلفى فريد الدهر مجتهدا

بلغت أرفع حد للعلى وأرى … في نجلك الشبل ذاك الحد مطردا

لا غرو أن فيه أمثلنا شمائلك … الغراء فالأسد لم يولد عدا أسدا

فيا له فرحا عم الجهات فلا … لقى هنالك نجلا ولا بلدا

والناس من نشوة الأفراح في سكر … لم تصح حينا ولم تملك لها خلدا

كم خصك الله من أسنى مواهبه … بما حباك ولم تشرك به أحدا

نعماء لم يحوها غير الضراغم من … آبائك المصطفين القادة النجدا

أتوا بكل همام غر جحاجح لم … يأت الزمان بفرد مثلها أبدا

ذوو مكارم من أضحت مناقبهم … كالأنجم الشهب تأبى الحصر والعددا

تالله لولاهم لم نجد أحدا … من ذي الجلال وفي يدعو الولد الأحدا

تلك النفوس على ما شاء أنشأها … بارئ الورى لتنل من مرشد رشدا

وأنت أكرم نجل من سلالتهم … تحكيهم مفخرا يسمو السها وهدى

قد نال

قد نال نجلك الورى ما لها جملا … فالمهتدون هدى والمجتدون جدا

لكل شيء ترجى في قبضته نقدا … وفيض سيبك لم نعرف له نفدا

أكرم بباني منار يستنير به … كل الأنام وجدواه بحار ندى

للنجم مذ هجر يبدأن يزيده … لم تبرح الدهر في مد بغير مدى

من قاسه بالرواسي الشامخات علا … ما عدله للعلى عما أجر وعدا

لقد حوى من بحار الفضل لؤلؤها … ولم يخلف لراجيها خلا الزبدا

تلقاه ينبوع علم لا نفاد له … بالغيب من ميز الينبوع والثمدا

إني لأزداد أشواقا إلى ملك … ملكته الكل مني القلب والجسدا

ما نال ذاك الهمام القرم من أنس … إلا وجدت الذي يا صاح قد وجدا

لو أن تفتش قلبينا رأيتهما … إلفين من يوم ما قالوا بلى اتحدا

لله من فرح عمت بشارته … كل الورى من دنا منهم ومن بعدا

الخلق طرا انبطر من مسرته … فاز وفي الشطر منها فرد منفردا

لا غرو أن فرحوا فيما فرحت فقد … خلفت غرا لهم كهفا حمى سندا

والله يشهد بالطود الفخار بما   وصفته وكفى بالله أن شهدا

فيا وقى الله ذيالك الأغر لنا   وكان عن كل ما يخشى له رصدا

هنتك أبكار فكري فهي قاصدة   علاك ترجو الرضا بالخير من قصدا

تبقى وتلقى ذراريه وما ولدوا   في الدهر تحكي لنا نوحا وما ولدا

لقد حكى نوح في عظم تجينه   يوما بأمر الله لطفا للورى وعدا

يوما يعود لنا شبل الأطاهر من   يطهر الأرض من رجس وكل ردى

فاخلع لتغلبك ثم أسأل لمولد خير   هل أبصر الخلق مهدي الزمان بدا

ما أنفك يسعفك الرحمن من كرم   ما عشت دهرك عيشا بالهنا رغدا

جواب كتاب أتاني من بعض الأحبا

وافت نزوق كلؤلؤ منضود   غراء تحكيها خدود الخود

درر كأمثال الدراري نظمها   تسبي فؤاد الواله المعمود

من منعم ملك القلوب بأنعم   ضاقت عن التحديد والتعديد

من لا أخون مدى الزمان عهوده   كلا ولو حاشاه خان عهودي

ملك له إن طاش أحلام الورى   حلم يوازن بالرواسي القود

وهو المنادي المفرد العلم الذي   تهمي يداه بالندى إن نودي

طافت سفينة أمليه ببحره   لكن على الجودي استوت لا الجود

بدأ المحب بفضله وأعاده   أكرم به من مبدئ ومعيد

هو سيد وبنا الأنام يسود   فبما الورى من سيد ومسود

نحن الأولى نروي المكارم والعلى   عن غر آباء كرام صيد

طوقت يا بحر المواهب والندى   بفرائد هي بعض جودك الجيد

أتحفتني بطرائف فهذا كما   ملكت يداك من طارف وتليد

لو جدت بالنفس النفيسة جازيا   عما وهبت لجاز جودك جودي

فكأن نظمك من فرائد مدمعي   نظمته فأتى بكل فريد

قد فاح نشر العود عند وروده   فمتى أعيد عاد نشر العود

كم من يد لك في الندى مشهودة   كم مفخر لك في الورى مشهود

تحكي شمائلك الصبا لكنما   لك في الوقائع صولة الصنديد

فامنن على ارقٍ اذاق دموعه
طول الفراق بتركك المعهود

صب تعاني في نواك نوائبا
مادت لها شم الجبال القود

فاباد دمع العين فيك وهل من
فرط الصبابة في مهامه بيد

نثر الفرائد طرفه امثال ما
نثرت يداه لدى الندى والجود

فبكى اسى حتى تبسم فوده
ضحك المشيب لوجده الموقود

وابتزه شرخ الشباب بابيض
شيبت شباه بالدجى المسود

انضاه غضبا بالمفارق مغمدا
فاعجب له من منتضى مغمود

فوقي هواك وان جفوت بجوشن
هو من نسيج الود لا داود

اضحى صميم فؤاده يوم النوى
لله من يوم عليه شديد

ابطل مضى القلب لا يقضى له
فاعجب لصب في نواك جليد

لئن كان صبر المرء محمودا فما
صبر عن المحبوب بالمحمود

يا من يؤجج في حنايا اضلعي
نارا تذيب القلب ذات وقود

احرق بهجرك مهجتي فحريقها
يزداد طيب خلائقي كالعود

من عبرتي

من عبرتي مذ ارحلت وفي قرني
ما زلت في تصويب او تصعيد

تجري جفوني من نواك مدامعا
حلت فرائدها عواطل جيدي

ابكي وفي كفي اكفكف دمعي
عجلا لمخافة عاذل وحسود

وقنعت يا ذا الطول منك بلفتة
تشفي لواعج قلبي المكمود

زدنا هوى والبين انحلنا معا
فالنقص منا لم يزل بمزيد

لكنني عود الخلال من الضنا
احكي ونحلته هلال العيد

لا تنثني بي وله المكارم كلها
قد عز ثالثنا مدى التابيد

لم انس اياما زهت فكانها
اوراد روض او محاسن رود

ايام اني كنت اعيادا فما
ايام عيشك بالمسرة عودي

فعسى يمن لنا الكريم بعودها
ومن الكريم الحق غير بعيد

يا من عليه مدائحي مقصورة
دم سالما في ظلك الممدود

اهدي اليك فرائدا ما مثلها
طربا فقد وعدنا اثبات الجيد

تنسيك مهما زمزم الحادي بها
مزمار داود ولحن العود

جواب كتاب بنوع رسالة لبعض أهل المجد والبسالة

يا زعيمي يوم بنتم جلدي ... وبرت أيدي نواكم كبدي

يا لحى الله نواكم إنها ... سلبت قلبي وأبلت جسدي

أشتكيكم يا منى النفس وما ... كنت قبلا أشتكي من أحد

أوقد الأحشاء أشواقي فهل ... للتلاقي عندكم من موعد

لم يدع بينكم لي مهجة ... كي بها يوم لقاكم أفتدي

ما اطبتني الخرد الخود ولا ... لاذ يوما حبها في خلدي

لا ولا أودع أحشائي الجوى ... ذكر بان باللوى أو معهد

إنما وجدي وتهيامي بكم ... وبكم ألهج في كل ندي

كم وكم حملت أشواقي من ... أمكم من متهم أو منجد

وزعت أحشاي أيدي هجركم ... أفهل أحشاكم من جلمد

ضاع في أظعانكم قلبي فيا ... حادي الأظعان هل من منشد

كنت قبل البين ذا رشد وقد ... سلب البين بزعمي رشدي

يا أعاد

يا أعاد الله أياما بها ... كنت في أنعم عيش أرغد

لا أراقب أحدا فيها ولا ... أختشي من عذل أو حسد

يا له من زمن نلت المنى ... فيه والدهر على طوع يدي

وبنجمي من بني المجد فتى ... فاق مجدا كل قرم أصيد

هو غوث الملتجي والمرتجي ... هو غيث المعتفي والمجتدي

فيداه يوم جدواه هما ... جدولا بحر نوال مزبد

جمع الله شتات الفخر في ... مفرد أعظم به من مفرد

إن يخل من يزعم الند له ... فهو من جهل به أو حسد

كم أبت فضل علاه حسد ... وأخو الفضل كثير الحسد

ليس بالبدع إذا ما أنكرت ... ضوء عين الشمس عين الأرمد

من يجاري سيبه الجاري وقد ... بسطت سيبا أيادي بيدي

أنا أروي المجد والعلياء عن ... خبر جدي بالصحيح المسند

ولدتني الأسد الغلب وهل ... تلد الآساد غير الأسد

فهم بين وصي ماجد … وأخي وحي نبي أمجد

معشر لم تبصر العين لهم … في المعالي كفوا من أحد

بهداهم يهتدي الخلق كما … يهتدي الساري بضوء الفرقد

وترى في كل دور مرشدا … منهم في إثر هاد مرشد

أمناء الحق أنوار الهدى … شفعاء الخلق طرا في غد

هم لعمري في مضامير العلى … شرع من والد أو ولد

قد سموا علما ولا فخر على … كل علام خليق سيد

كم وكم من مفخر سام لهم … وبدايع آيها لم تجحد

فقت أرباب المعالي شرفا … بأب بر وجد أنجد

هل ترى مجدا وفخرا سؤددا … مثل مجدي وفخاري سؤددي

لم لم تعطف أخا الود على … ماجد مثلك وصبا مجهد

قد أطلت البين حتى لم أخل … أمد الدهر له من أمد

كنت لي أي محب وفي … إن على الدهر يوما تعتد

ولكني

ولكني عضد يا عجبا … كيف كفي هجرتها عضدي

أفهل من منجد أشكو له … ما أقاسي في النوى أو مسعد

شف جثماني الضنا حتى لقد … كاد يخفى عن عيون العود

لك أهدي من رقيق الشعر ما … يزدري لطفا بلطف الصرخد

هاكها غراء تمها النشد … أنعشت قلب الشجي المكمد

من بنات الفكر حازت رقة … لم تحكيها خدود الخرد

فإلى علياك يا بدر الهدى … أبدا يهدي سلامي السرمد

جواب كتاب لبعض الأحباب

إني برغمي في هم وتسهيد … لبين ذي مفخر طود الأماجيد

أتوق على نفحة العلياء بروله … تسدي الثناء بتمجيد وتمجيد

أعني الهمام الذي يحيي المكارم … آبائه الصيد والشوس الصناديد

فكم له من أياد لست أحصرها … جلت وجلت عن وصف وتحديد

قد سرنا بكتاب يحتوي دررا … أزرت بعقد الغواني الخرد

أهدت لنا ساعة تحكي دقائقها / جهراً دقائق ودٍّ غير محدود

شدت بأعذب ألحان قد حوت بها / شدو البلابل في أغصانها الميد

يا نسمة الري كم أنعشت ذا كلفٍ / عودي على الصب إن هب الصبا عودي

سلي الهيل ودادي هل درى لهم / أمسي وأصبح في كرب وتنكيد

وبلغي ذلك الناي السلام لنا / فأنت أسرع من يبغي بمقصود

نعم البريد لبدر أنت لم تهني / ولست تخطين إلا جواز الفلا البيد

أمست لنا البر بيضاً كلها وغدت / أيام أعدائه في أبؤس سود

ودام ما دامت الأزمان في نعم / ترى كنعمى سليمان بن داود

اتفق يوماً من الأيام أنه حضر لدى بعض الأعلام من هو بالفضل موصوف وفي الأدب مشهور ومعروف وذكر أنه نظر في المنتخب ما يعجز كل أديب أريب فيه ارتجالاً هذه القصيدة وجاء بهذه الفريدة فعرف أن لي في هذا الفن تمام المعرفة وأن لي في كل قدر مغرفة

يا رعى الله بذاك الحي خودا / سبت البدر إذا ابدت خدودا

إن غزت ألحاظها أضحت لها / فتنة جنتها الحب جنودا

وإذا ما خفقت ريح الصبا / فبخفق الشعر عليهن بنودا

ومهاة بزها بينك المها / شق من طلعتها الصبح عمودا

ذات دل وجمال ونعت / تجا منها قلوباً وكبودا

صادت الأساد منا عجبا / هل تصيد الريم بالرغم الأسودا

غادة مهما انثنت أو رنت / فتنت من فتيات الحي عبيدا

طاولت بدر السما بالحسن مذ / لم تجد للبدر جيداً وجعودا

تلك رود تتمنى في الهوى / حين شاهدت تخذها الورودا

غضة الأعطاف أزرى حسنها / بالمها عيناً وبالأرام جيدا

سلت الأسياف من أجفانها / فغدت بالرغم أحشائي الغمودا

كم رمتني لا رعتها نوب / بصدود يزدري العضب حدودا

وإذا ما وعدت أو أوعدت / أخلفت وعداً ولم تخلف وعيدا

لم تراع عهوداً في الهوى / لي وعهدي إنها ترعى العهودا

ليس بالبدع لأمر الله من / ذات شنبٍ أن جفت عمداً عميدا
هل دَرَت في اليوم من صبوتها / هائماً أطوي لفقد البيدا
وإذا ما أظلم الليل فلي / لو عرا الثكلى منه شيءٌ وليدا
لم أزل أكرع من مرّ الهوى / وصباً أشجو نوى هجراً صدودا
فعلى مرّ الجديدين ترى / لي من فرط الجوى وجداً جديدا
جوّد القلب هواها فغدا / ذاك معتلاً وذا عاد مريدا
خلّفتني بالحمى فرداً ولي / مدمعٌ يذري لها درّاً فريدا
ولها دارٌ بأحشائي وإن / كنت عنها شاحط الدار بعيدا
يا وقى الله التي حلّت بها / من جوى يحكي لظى الجمر وقودا
ودّعتني ونوت بما دها / القلب منّي لي فيا ما وقعودا
لست أنسى أنس أيامٍ مضت / بزرودٍ يا سقى الغيث زرودا
حيث ذاق العيش فيها والحيا / قد كسى روضتها الغنّا برودا
حيّ هاتيك الليالي حبّها / فلكم فيهنّ أرغمنا حسودا

فبها

وبها المناء زارت بعدما / كنت عن زورتها دهراً طريدا
بردت حرّ لظى في أضلعي / مذ سقتني من لمى الثغر برودا
أنبتت الطرف بقلبي حبّها / فغدت جنته فيه حصيدا
قادنا حبّك طوعاً والهوى / لم يزل يقتاد بالمناء صيدا
بك قد هامت أسودٌ منهم / حين أسبلت عفاصاً منك سودا
فعدي الصبّ بوصلٍ فالكرى / علماً أنّ ألف جفناه هجودا
وأهجري إن شئت أو شئت صلي / لك في الحالين لم أبرح ودودا
طال عتبي لجفا منك وإن / لم يكن عتبك يا سعدى مفيدا
علّلي العاني وداوي سقمه / بتلافٍ كرماً منك وجودا
إن قضى من لم تساعده القضا / في هوى سعدى فقد مات سعيدا

من تفنناتي في مربعات

شفقت يا ذا المعالي علّة الصادي / بنيل فضلٍ وإنّ الفضل للبادي
لله من ملكٍ تجري أوامره / مجرى القضاء بإصدارٍ وإيراد

فاق الخلائق في ذاكي خلائقه … فعاد فردا بها من غير انداد

رب المكارم من أضحت مآثره … في كل مهمهة تحدو بها الحادي

حبر أنار دياجي كل مشكلة … خفت على كل فهام ونقاد

يهدي الأنام بآراه ويرشدها … أعظم بهاد لها أبدى بعز هادي

أليس سجلها بالأمس حدثنا … أن لا وفا لملول بعد إرشاد

فقمت في نصره حقا وسوف يرى … غداة لا من نصير نصر أجدادي

ولست أنسى مكايد دهري شمائله … ما إن سرى شمال أو ما شاد شادي

هل كيفما قادني طوعا هواه وقد … دري بأني أبي غير منقاد

ألا وأيامي للأفق أرابعها … أعدها لسرور وذخر أعيادي

إني اتخذتك يا فخر الملوك حمى … من غدر دهري عاد من حر فيه العادي

كذا وكم لك من نعماء سابغة … علي لم يحص أدناها بتعداد

لا غرو يا صاح إن أسعفتني كرما … فأنت أكرم من يعزى لأمجاد

لقد كللت لعمري عن ثناك وإن … كنت البليغ وطاولت ابن عباد

فهاك

فهاك خردا أبكار تفوق مني … تميست كل مياس ومياد

لا زلت معتصما للخلق كلهم … من حاضر في نواحي الأرض أو بادي

بيتان انيقان

وأمثل في فخر الدجى غادة … تسحب برد العز والمجد

فبت في أنعم نعمى بها … تقتطف الورد من الخد

أبيات في النسيب للكئيب

سكبت أجفاني الدمع دما … حين خانت جيرتي بالرغم عهدي

وزعتني بنواها فالحشا … عندها رهن وأشلائي عندي

كم كتمت الوجد حتى عدت من … كلفي لم أستطع كتمان وجدي

أبعدتني بعد تهيامي بها … هل ترى خلا كريم الخيم بعدي

فلعمري لست أسلوها وإن … غادرتني رمة في جوف لحدي

بيتان انيقان

لسنا نحول عن النهج القديم ولا … ندني أبا ذابكم في سالف العهد

من قبل أودت بنا الآباء وذكرهم　　وسوف نورثه الأبناء من بعد

بيتان في حق أهل سر من رأى

عجباً من أقاموا بحمى　　عسكريين منار كل رشد
كيف لم يهتدوا إلى الرشد وهم　　بين هاد للمضلين ومهد

في رثاء شيخي وشيخنا ومن إليه في العلوم استنادنا علامة الأنام
صاحب جواهر الكلام موضح غامره فأناره الله في ضريحه

حق الشيخ

عين البرية باديها وحاضرها　　تذري الدموع لناعيها وزائرها
هي المنية كم فلت بواتر من　　ذوي العلى بمواض من بواترها
لم ينج إن وثبت من بطشها أحد　　لا من أكابرها أو من أصاغرها
لو تتقي لاتقتها غير قاصرة　　عنها بآرائها أبنا قياصرها
فبالفقاهة عز من وقعها انطمست　　شهب الكواكب منها وزواهرها
وبالداهية غشت فؤادها　　سبل الرشاد فظلت في دياجرها
هل تخبر الصور صوت في عوالمها　　أم يعثر الناس سكرى من مقابرها

أم تلك

أم تلك نعش خير الخلق محتدها　　زاكي الخلائق والأعراق طاهرها
محمد الحسن الهادي الأنام ومن　　أضحى لواردها فخراً وصادرها
علامة العلماء المرتقين إلى　　أوج العلى والحلى في مضامرها
من حاز ما حازه الغر الكرام فلم　　يدع لأولها فخراً وآخرها
لله خطب دهى العليا فغادرها　　تجري بماء حشاها من محاجرها
وأبرزتها على رغم فوادحه　　منشورة الشعر حسرى من ستائرها
وقل إن نثرت وجداً ذوائبها　　العلوم في فقد محييها وناشرها
أضحت في بصر الإسلام منه قذى　　والمسلمون أصيبت في بصائرها
فغسلته بمنهل الدموع وقد　　شقت له اللحد في أقصى ضمائرها
وحنطته بطيب من خلائقه　　فأدرجته المعالي في مفاخرها
أهل دريت بيوم فيه تم بحضرته　　شمس النهار توارت في دياجرها
فكم نثرت أسى فيه الفرائد من　　دمعي وما أنا لولا الأسى ناثرها
وكم وكم فيه سيرت الشوارد من　　شعري وما أنا لولا الأسى شاعرها

أشجى شريعة خير المرسلين ولا … بدع إذا ما شجاها فقد ناصرها
منار شرعته الغراء وأكرم من … سما فقام خطيبا في منابرها
بكت أم العلى شجوا ولا عجب … منها إذا ما بكت إنسان ناظرها
فجيدها عاطل الآن وكان به … تحكي عقود الغواني في جواهرها
اليوم كعبتها العليا وركنها … تبكي لفقدان حاميها وعامرها
اليوم زالت من الدنيا نضارتها … بالرغم واستلبت أسنى ذخائرها
اليوم خر لعمر الله شاهقها … وفل أي حسام من بواترها
يا قطب دائرة العلياء هل زالت … الأيام مثلك فرما في دوائرها
إن عم رزؤك من فوق الثرى فلقد … أضحت بك الحور تزهو في مقاصرها
سحت لفقدك عين المكرمات كما … والوجد أورى ضراما في ضمائرها
تشكو لواعج شجو لا تبوح ولا … تخلي مدى دهرها عن لوح خاطرها
فهل درت شرعة الهادي النبي بأن … رمت سهام الردى سامي مشاعرها
ذات سمت فغدت صيد الملوك كما … مطاطات للهوادي في أوامرها

صفت سريرتها عن كل شائبة … حتى بدا علنا أخفى سرائرها
وظاهر المرء عنوان لباطنه … وتلك باطنها عنوان ظاهرها
أفكارها بفنون كل العلوم ولا … بدع من ابن جلاها وابن بابرها
حوت من المآثر الغر ما كرمت … لها البرايا حيارى في مآثرها
إن تلف مفتخرا يوما المفتخر … فأنت مستغن عن مفاخرها
وطالما كان فيها الدهر مبتهجا … ما كنت أحسب يوما يغادرها
لله من علم سارت مناقبه … فطبقت عالم الدنيا بأسرها
مقوم الدين والدنيا وواحدها … وخاتم العلما آبا في أكابرها
بل لم يكن فيهم حبر يماثله … لا في أوائلها أو في أواخرها
وإن الشرائع مذ حلى مقالدها … جواهرا ما الدراري من نظائرها
فاليوم تنكب من وجد ومن أسف … عليه تلك اللآلي من نواظرها
تبكيه شجوا وتنعاه مؤرخة … أبكى الجواهر لما فقد ناثرها
فليس للناس هاد عز قائمها … المغتنب لم يحي الفهام ثائرها

إنا نعزيك يا فرع النبوة في ... مجي شريعتك الغرا وناصرها

دهى الشريعة صدع لا نرى لعلا ... سواك يا خير مرجو يجابرها

صبرا بنيه وإن جلت رزيتكم ... فالله غير مضيع أجر صابرها

إن كان للناس فخر بعده ومجي ... فأنتم اليوم من أسنى ذخائرها

كواكب زهرت من بعد شارقها ... والبحر زخرت من بعد زاخرها

مصادر الفضل والفعل الجميل وما ... الأفعال تنشو إلا من مصادرها

حيتك يا قبره سحب الحيا أبدا ... برائحات الغوادي أو بواكرها

في رثائي لبعض علمائنا الأعلام معزيا شيخنا صاحب
جواهر الكلام وهو تاريخ عام وفاته تغمده الله برحمانه

بعدا لدهر ذي غير ... إن سالم امرءا غدر

يأتي بكل معضل ... لو صاب يذبلا انخر

فلا يغرنك وكن ... من بطشه على حذر

داريه واعتبر به ... ففي صروفه عبر

يزهر في زخارف ... تخدع من يرعى الصور

لا تحفل بشوريه ... فإن بعض الشور شر

واخبرنه كي ترى ... فما العيان كالخبر

إني لأشتكي مدى ... دهري من جور الدهر

أمسي وأغدو في جوى ... بين جوانحي استعر

واليوم عم خطبه ... كل أغر ذي خطر

برزء ذي المجد أبي ... القاسم خيرة الخير

فتى تردى بالتقى ... وبالمكارم ائتزر

ذي خلق أرق من ... مسرى النسيم في السحر

قد صاب في مصابه ... الدهر صناديد مضر

وشب في أحشائنا ... نارا حكت نار سقر

أشاب وجدا مفرقي ... فراق ذياك الأغر

أحاله بأبيض ... يحكي الحسام المشتهر

وكنت أشكو من نوى | أقصر من لمح البصر
فكيف بي يا صاح في | بين إلى الحشر استمر
فليت لا أهام به | القلب ولا قر النظر
دع الهوى واسلم فما | أحلى الهوى وما أمر
فيا لها رزية | أنست رزايانا الأخر
لله من خطب عرى | وفادح عم البشر
أصمى الورى بأسرهم | فلم يدع ولم يذر
فيا لوقعة دهت | دهماء من إحدى الكبر
ما كان لي من سلوة | كلا ولا لي مصطبر
لولا محمد الهما | م الحسن الثاني الفخر
مطهر ناب عن | الطهر الميامين الغرر
ذاك الذي عم الجها | ت جوده بحرا وبر
في خلقه وسيبه | روض زهى بحر زخر

لله در من إذا | ما بخل السحاب در
طود علا سمت به | العلياء والفخر افتخر
بحر لنا لا ما حوى | بعض لنا لبه البحر
سما بعلمه الورى | من قد مضى ومن غبر
ففي حديث فضله | هو الصحيح المعتبر
كم من فريد لؤلؤه | لدى الورى منه انتثر
نظمها جواهرا | فاقت على عقد الدرر
خرائد وافتضها | بكل فكر مبتكر
أضحت لنا ثانية | السبع المثاني في السور
دقت معانيها فلا | تنالها يد الفكر
يا كاشف الخطب إذا | ما عم خطب وانتشر
فيك لنا السلو عن | ذاك المهذب الأبر
من بالتقى فاق وفي | الآفاق فضله اشتهر

ما مات من لا زال با … لذكر الجميل يذكر
هو على ضريحه … وابل عفو وانهمر
لهفي على معظم … أسنى المفاخر اذخر
بل قل وكن مؤرخا … وبالتقى قد اتزر

في تعزية بعض اخلائي الكرام الفائق باخلاقه على الانام

دع حب الشر وذر … تبك لمعهد دثر
لم يبق منه غير ما … دارس رسم استتر
منازل ربوعها … كانت بروجا للقمر
تلك المغاني لم تكن … لما سوى الأسد مقر
طاب بها لي زمن … مر سحاب الصيف مر
أين المفر من يد الـ … دهر إذا ما الدهر كر
فتى أسر بوهة … أساء ضعف ما أسر
لست أطيق وصفه … يغنيك ما عنه اشتهر

ما انفك من طغيانه … يغدر بالصيد الغرر
كم شاب صفو عيشهم … فرط جفاه بالكدر
حتى رمى بصرفه … فرخ المعالي والفخر
غال هلالا انجلت … شمس محياه القمر
فأي نجم لبني الـ … علياء والمفاخر خر
ذاك الذي حاز المزا … يا الغرر في سن الصغر
يحكي سنا أنواره الـ … بدر إذا البدر بهر
فريد در ذرفت الـ … عين عليه بالدرر
غاب ولكن لم تغب … عنا معانيه الزهر
وأفجع الخلق لعمري البدو منها والحضر
قصير عمر وكذا … عمر كواكب السحر
أورى الفؤاد رزؤه … وعود الجفن السهر
لقد قضى وما قضت … منه أمانيه الوطر

ايه عزاهم جلل بفتّ أفلاذ الصخر
ما زال أرباب النهى تشكو الخطوب والخطر
فيا أخا العلياء من دان لعلياه الدهر
وخير من سعى إلى الله والنبي واعتمر
صبرا فإن الله يجـزي بالجميل من صبر
ولا تكن في جزع مما عرى أو في ضجر
رضا بما جرت به يد القضاء والقدر
كن شاكرا فالله لا يضيع أجر من شكر
من بعد آل المصطفى تسلم من يد الغير
لك العزا بفرعه الفائق في حسن السير
خير مليك عادل فيما نهى وما أمر
فاسلم ودم ما دغ النسيم أغصان الشجر

في تهنئة أخي الأكرم حين قدومه من مكة المعظمة زادها الله

رفعة وعظمة مؤرخا عام وروده دام الباب في فيض وجود

حيّ البشير ونادى سادة البشر بشرى فإن مليك الدهر بالأثر
وافى فأضحت الدنيا تبشره بنية الغواني في ذوات الدل والخفر
رفت وراقت بمرآه نضارتها وطاب أيامها من خلفه الحصر
فيا لطيب أخلاق إذا انتسمت بنسبك روح صفاها النسمة السحر
قد أقبل اليمن من إقباله وغدت تزهو بطلعته الغراء أرض غزي
وحينما بشر العلياء مبشرها أثنته معلنة بالحمد والشكر
من شوقها استقبلته وهي سافرة عنه لواعج وجد غير مستتر
وصوبت نحوه من فرط صبوتها لواحظا سبت الآرام بالحور
غراء هذا عن بشر وتنشد شعرا بالبشرة مسدولة الشعر
ومذ قضت وطرا وافت تبشرني بأن صفا الدهر هل تدري من الكدر
يا حبذا قادما أخي بمقدمه فيا أهل الحي من باد ومحتضر
جلا القلوب قلوبا جل قادمها بطلعة هي نور القلب والبصر

هل اسفر اليوم اقمار السما كنا / ام مقبل بدرنا السامي من السفر
اكرم بمغتنم زارت مآثره / على تقي بتقوى الله متزر
الناس من انسها فيه وفرحتها / مثل المعاطف لا تصحو من السكر
احشاؤهن من الاشواق دامية قصه / اني ومن طرب الاشواق لم نطر
كانت على صور الاشباح حين بدت / ان عاد عاد بها الارواح للصور
نجي المليك الذي سارت مناقبه / في كل قطر مسير الشمس والقمر
خير الانام من اشتقت عناصره / من عنصر الطهر طهر خيرة الخير
طال الجبال الرواسي في علاه وقد / سما السماكين في الاخلاق والسير
فقل لمن بالذراري الشهب شبهه / شبهت ويك فرند الدر بالمدر
تروي معاليه عما فيه مجتمع / من مخبر حسن او منظر نضر
تصد صيد الورى عنه مهابته / فليس تدركه الابصار بالنظر
سما فما فاق علاه كل شاهقة / على تضاهي علا آبائه الغرر
حبر احاط بما في العلم من درر / فلم يدع ذرة منها ولم يذر

بحر بساحله العافون عاكفة / سفائن البر لا تعدوه والبحر
باللؤلؤ الرطب كفاه تجود واذا / ما ظن يوما سحاب المزن بالمطر
تلك الاكف علاها الخطب واكفة / في العسر منها على ضعف من اليسر
يجود ان لم يجد مالا ولا نشبا / بنفسه وهي نفس المجد والفخر
لم الاكابر والاشراف صاغرة / بما حواه من الاسرار في الصغر
يمضي الامور بآراء مسددة / لم تخلهن حدود البيض والسمر
كالذكر ذكر ثناه لا يمل وان / يتلى مدى الدهر بالآصال والبكر
يا خير من ام بيت الله مبتهلا / واب بالعفو والغفران والظفر
اهل دري البيت مذ لله طفت به / ان كنت منه مقام الركن والحجر
لا غرو فهو بنا آبائك الكرام سما / وان في الفرع ما في الاصل من ثمر
الحجر يشهد ان البيت بينكم / شادته اسلافكم في سالف العصر
لانت والغر من آبائك الكرم من / وافاه من طائف فيه ومعتمر
قد نلت مغتنما كل المنى بمنى / وبالمقام مقاما بالثناء عطر

فعند ها دمدم الحادي بزمزمها … مجلّا مجدك الموفي على القمر
شدا فشنف اسماع الورى جملا … بذكر مجد مدى الايام مذّكر
اضحت تباهي بك البطحا حين درت … بانك الكوكب الدري من مضر
انت كل مقام من مشاعرها … بمفخر لك في الآفاق مشتهر
حباك ربك من دون الورى نبأ … جلت لعمري عن الاوهام والفكر
في كفك الدهر قد القى ازمته … فهل ترى بعد هذا منكر الدهر
بلاك احدى بها تولي الورى نعما … وعنهم تكشف الاخرى اذى الضرر
يراك باري الورى كهفا يلاذ به … في كل داهية دهماء او خطر
فانت يا خير ارباب العلى شرفا … غوث اللهيف امان الخائف الحذر
بل انت للدين والدنيا وزينهما … اليه خير مرجو ومدخر
تجلو دجى كل ديجور وتكشفه … بعزمة تزدري بالصارم الذكر
قد خبرتنا العلى ان فيك نحو لطيفها … وفي عيانك ما يغني عن الخبر
تلك الخصال التي زانتك آثرك … الباري بها ما لها في الخلق من اثر

يا اصيدا

يا اصيدا تزهو الاساد سطوته … والدهر في جفنه منه وفي حذر
لو كان ينجي من الاقدار مقتدر … لكنت امنع من ينجي من القدر
حويت عزما بالامر يدلها … تزري اشعتها بالانجم الزهر
علما وحلما واخلاقا معطرة … شاعت بجملتها في البدو والحضر
كرما بلا خور ابا بلا خلل … مجدا بلا انف فخرا بلا اشر
تهدي الخلائق ان ضلت برفقها … ارشادها لنصير الحق منتظر
تدني فضائلك اللاتي سموت بها … يانع المجتنى من ذلك الشجر
نماك للقادة الهادين خير اب … برء من كل عيب في الانام بري
عمادها ابد ناديها وعالمها … فخارها تاجها المعقود بالدرر
لو ان معشار ما تحويه في بشر … لفاق الانبيا اني خالق البشر
لله من ماجد اذني مفاخره … ان لم يدع مفخرا يدعى لمفتخر
رقى السماء فذا كف الخضيب الى … سوى مآثره الغراء لم يشر
اعظم بمسعاه لله المهيمن اذ … سعى الى بيته السامي على عسر

سرى ولم يخش هولا أو لا أحجم — فآب بنفل في ثوب من الخطر
قرت بطلعته عين الأنام وكم — أقذت لياليه نواه العين بالسهر
هام تساوى فلا ترنو العيون سوى — جذلان مستبشر في إثر مستبشر
ناديت صحبي إذ وافى وجاءهم — مظفراً ازهوه جاء في ظفر
فدام بالرغم من أعداه في نعم — مبلغاً غاية الأقصى من العمر

جواب كتاب أرسله لبعض أرحامه مثنياً فيه على ذلك المقام السامي

هل فاح من نجد أريج عراره — فصفا زمان الأنس من أكداره
وسل النسائم عن زعيم الحي إذ — مرت به وتنسمت بدياره
نسمت برياه بذكر بي شذا — أخذ الغرام زهت في أسحاره
وأعد لي نوراً منه على — أقصى نجا منه وبعد مزاره
هلا يمن بلقيه يجلو الأسى — عن قلبي المقروح قبل بواره
أشكو جداً والشامتين صدوده — في ستر ليلي أو ظلام سراره
أنعى الذي بعده أحكي لها — شغفي وتحكي لي سنا أنواره

ولقلبي

ولقلبي العاني نزوع شفه — كنزوع طير صد عن أوكاره
إن رحت مسلوب الفؤاد بكم فكم — سلب الهوى من ذي هوى لقراره
يا ساكني الأحشاء رفقاً بكم — فالجار عند الأجود بجاره
يرعو رعاة البيت مما نابه — أمد المدى في ليله ونهاره
لهج بذكركم وإن تنأ ثناكم — لشعاره في الغر من أشعاره
ما انفك ينشد عنكم ما أنكم — لو تنشدون الركب عن أخباره
من ذا الصب عن لقاكم مبعد — أقوى على البعاد فؤاده بأواره
فاليوم أسلى القلب عنكم ومن — حاز العلى قبل اخضرار عذاره
مقدام أرباب العلوم بأسرهم — قوام شرع المصطفى ومناره
أعني الهمام الصادق المقام من — ساد الأنام بمجده وفخاره
ذو عزمة تجلي القضاء الحتم في — إيراده ما شاء أو إصداره
ومطهر من سلالة الطهر الألى — سر العلى أنبيك من أسراره
أنا ما حييت موله بمهذب — طابت عناصره لطيب نجاره

خيرُ الخلائقِ محمّدٌ وقبيلُهُ … فردُ الزمانِ عليٌّ وقطبُ مدارِهِ

مِن دوحِ العلياءِ نبعةُ ومن … بحرِ العلومِ الحبرِ مدَّ بحارِهِ

عَلَمٌ وأكرمُ عالمٍ يسمو على … علمائنا الأعلامِ في أقطارِهِ

عِلمٌ إذا ما وازنته علومُهم … لن تبلغنَّ العشرَ من معشارِهِ

مقباسُ فضلٍ ضاءَ فاقتبسَ الورى … أفكارَها الأبكارَ من أفكارِهِ

ولقد أنارَ الكونَ أيَّ إنارةٍ … تجلي سنا الأقمارِ في أقطارِهِ

ذو طلعةٍ يجلو الضلالَ نورُها … وأخو قِرًى يهدي الوفودَ بنارِهِ

وشّتْ مطارفَ مجدِهِ أيدي الندى … تُزري على أعطارِهِ ونثارِهِ

من قاسَ بالراسياتِ الشمِّ لَهُ … بنصيفِ رواسي حلمِهِ ووقارِهِ

فرهُ بكلِّ اليُمنِ نيطَ بيمينِهِ … والبشرُ كلُّ البشرِ شطرُ يسارِهِ

أحيى البريّةَ سيبُ جدواهُ وقد … ملكَ القلوبَ بيُمنِهِ وشعارِهِ

وكم لهُ من سطوةٍ تروي لنا … سطواتِ حيدرةِ الورى كرّارِهِ

يا فرعَ الشافعيِّ عليُّ أنتَ الذي … أحييتَ خافيَ الرسمِ من آثارِهِ

ووددتُ من علياهُ غرَّ خصالِهِ … إبقاءَ أيمانِهِ إيثارِهِ

إقدامُهُ في الأمرِ حسنُ ثباتِهِ … وجلاءُ خطبٍ جالَ في مضمارِهِ

شانٍ لعمري لم يدركْ شأوُهُ … أبدًا ولا يُطاعُ شقُّ غبارِهِ

كم حاسدٍ لعلاهُ يبثُّ فضلَهُ … وحشاهُ ملتهبٌ جوًى بشرارِهِ

من خافَ غائلةَ الزمانِ وجورَهُ … أمِنَ الغوائلَ كلَّها بجوارِهِ

كفّاهُ كالوكفِ الملثِّ نزيهما … خُلقٌ يحاكي الروضَ غِبَّ قطارِهِ

ومنزّهٌ عن كلِّ ريبٍ في الورى … عارٍ من الخُلقِ الذميمِ وعارِهِ

لا غروَ إن أطنبتُ وأطربتُ في … نعتٍ يؤوبُ إلى جليلِ نجارِهِ

فحلبتُ حلبًا عائدًا لي شطرُهُ … لا بل حويتُ الكلَّ من أشطارِهِ

أفذاكَ نعتٌ في أخٍ لي عيلمٍ … كشّافِ رمزِ العلمِ عن أستارِهِ

غوثِ الورى ليثِ الشرى أو ما ترى … يحمي أخيذَ الليثِ من أظفارِهِ

فبهِ أصولُ وأستطيلُ إذا سطا … دهري وصالَ عليَّ في تيّارِهِ

هل آخذٌ زمني وفيُّ علاهُ عن … شرِّ الزمانِ بحجى وعن أشرارِهِ

نحن الأطائب من أرومة هاشم   علياً كأنيته وفخر نزاره

تحوي مكارم غر آباء زكت   بالمجتبى الزاكي خيار خياره

ذخرت لها في الدهر أي ذخائر   تزري نضارتها بصفو نضاره

يا خير من تخذ المكارم دينا   والفضل طراً منتهى أوطاره

دارِ زمانك ما أطاع وإن طغى   دارت دوائره عليك وداره

ما استطعت فاصطنع الجميل مع الورى   واصفح أشد الصفح عن أظهاره

واغرس بدار الخلد غرساً مثمراً   كما تباهي الحور في أثماره

سلني عن الدهر الخؤون فإنني   وعلاك أدرى الناس في أطواره

متلون الأحوال لم يعول على   إقباله أبداً ولا إدباره

تلقاه ختّاراً بغير شراره   ويشن غارته على أنواره

فالدهر لم يأمنه ذو حزم ولم   يبرح يحاذره أتم حذاره

لقي امرؤ أبلى الزمان تجاربا   فأذاق من حلوه ومراره

عش منعماً في خير أنس مزهر   يحكي أريض الروض في أزهاره

من تفننّاتي في مراسلاتي

أطوي طوال الليالي الهجر بالسهر   ونار وجدي لا تنفك في سعر

أخفي وأحبس أنفاساً أرددها   خوفاً على عودي من لفحة الشرر

غرست في القلب أشجار الوداد فلم   تثمر لقلبي سوى الأشجان من ثمر

أشكو وإن لم أجد شكواي تشفع لي   أحبة خلتها في الحب لم تجر

وشد ما هيجت بين الضلوع جوى   ذكرى ليال سهرناها على سمر

عجبت والدهر لا تفنى عجائبه   هل كيف غير صحبي حادث الغير

فيا ملاذ الورى من في خلائقه   تنمو الخلائق من بدو ومن حضر

قد طال عتبي على تلك النسائم أو   تحيي وتنعش من في البر والبحر

لم لم تروح فؤاد المستهام بكم   من روحها العذب أو من نفحها العطر

هجرتموني وهجران المحب بلا   ذنب جناه لذنب غير مغتفر

ما زلت أذكركم عمر الزمان وإن   لم تذكروني ولم تستفسروا خبري

إذا نسيت وهل أنسى شمائلكم   وطيبها نبهتني نسمة السحر

أيام وصلكم ما كان أحسنها … لكن أعمارها تشكو من القصر

قد كان لي من بقايا ودكم أثر … واليوم لم تتركوا للود من أثر

يا نفس ما لك في إسعافهم أمل … إن شئت فاصطبري أو شئت فانزجري

لا وجد وداد المرء ما ظهرت … عليه آثاره يا خيرة الخير

لو صح منك الهوى ما اسطعت تستره … شتان بين هوى باد ومستتر

أخوك من لم تغيره الزمان ولا … يجفوك في حالتي اليسر والعسر

لا أحسب الحب إذ تخفى شعائره … إلا كمثل أبي غيم بلا مطر

هب كنت نفسك والتذ بالهوى … يرعى هوى نفسه في النفع والضرر

لكنما لي فيها شركة فلها … صان من كل خطب نابه وخطر

صلوا ولا تقطعوا العاني بتسآلكم … فإن فيها جلاء الهم والكدر

إن المحبة إن حالت تجددها … رفد على البعد أو وفد من الزبر

قل للأولى ألفونا إن ألفتهم … موفورة الأجر بل محمودة الأثر

إنا غطارفة تحكي مكارمنا … مكارم الصيد من آبائنا الغرر

ناهيك

ناهيك من معشر أضحت عوائدهم … أجر المطهر خير الرسل من مضر

أستغفر الله ما قصدي افتخار بلى … سجلت أن مقامي بالوداد حري

لا تكونوا فإني لا أحول ولا … أسلوهوا كم لعمري مدة العمر

فها كها من بنات الفكر غانية … زفت إلى مجدك السامي بلا مهر

غراء تنمو اللآلي في فرائدها … من يرعها طرباً من حسنها يطر

لكنها عن ثنا علياك قاصرة … إذ مثل مدحك لا يسطاع للبشر

أبيات صدرها الكاتب المرام لبعض الأحبا

مولى تفرد في مزاياه التي … غبطت أزاهر الربى أزهارها

فهل استعارت من شذا أخلاقه … زهر الربيع عرارها وبهارها

ذو مفخر ملك العوالم كفه … لو شاء ساوى ليلها ونهارها

لو أن أبحرها تمد بنبعه … أخرى لعمري ما حكت أنهارها

من معشر حازت رهان السبق إن … أجرت بمضمار الفخار مهارها

في تعزية لبعض الأصحاب معتذراً فيها الذي بذلك الجناب

حرف السين

عفواً وصفحاً بنبس الملك والرؤيا ... عمن أسا فلقد أودى جوىً وأسى

آساءً منتظماً عقبى إساءته ... لولا التنبه من لانبا سوا بدنا

يوليك فاسلم أبا سلمان معتذراً ... عسى ثمن عليه بالقبول عسى

إن تنقطع عنكم ولا عن ملا رسلي ... فإن ودي في أقصى الفؤاد رسى

وإنني ذلك الصب الذي بكم ... صبا وأودى بأحشاه الجوى قبسا

ما حال بعد النوى عن ودكم وبكم ... لسانه لهج إن قام أو جلسا

إن كان وجدي بكم في الناس ملتهبا ... فلا أخال عليك الأمر ملتبسا

عهدي بقلبك يحكي نسيم صبا ... فليت شعري ذاك القلب كيف قسا

أمسيت من فرط أشواقي بكم ثملاً ... وتذكركم كل صبح موهني ومسا

يمينني الشوق إذ أجي الدجى قلقاً ... يقظان طرفي وطرف النجم قد نعسا

وزادني شجناً ناع نعى قمراً ... بالفضل أشبههم بالبدر خرسا

فأي بدر غدا بالرغم منخسفا ... وأي نجم هوى في الترب وانطمسا

وأي طود ثوى في رمسه فلقد ... أمسى لعمري بلطف الله مرتمسا

أضحى مدارس علم بعد ما اندرست ... وعند ما مات العلم واندرسا

إن تمس مستوحشاً في دار غربته ... فبالذي قدمت أيديه قد أنسا

كنا وعلياه نفديه بأنفسنا ... لو كان ينفع لنا فرط الأسى نفسا

ولست أنسى مدى الأيام فارعة ... عم البرايا رجالاً وصبها ونسا

كم غرس البين في أحشائنا كمداً ... أنمته أيدي الأسى بالنعما غرسا

هي المنية كم أودت بذي شرف ... فلم تدع داعياً منه ومفترسا

وكم وكم فارس شابه نشبت ... أظفارها فغدا بالرغم منفرسا

فيا مليكاً له صيد الملوك عنت ... ومن لعلياء أهام العلى نكسا

تعز بالعز من أبناه عنه ففي ... أبنائه الغر إن عز العزاء أسى

وفيك ينفك عنا الهم بالقمر ... الأقمار منهما أدهم الهم واحتبسا

لأنت نعم الملاذ المستجار به ... يجيرنا إن جار صرف الدهر أو شكسا

بحر المواهب لم تبرح بداكنا ... إذا السما قحطت تهمي بما نفسا

حسب التقى والمعالي الغر أنهما ... عليك يا خير أرباب العلى حبسا

فكل مقياس فضل ينتضي به | في الخافقين فمن انوار اقتبسا
ثناك في اذني ترجيع غانية | وفي لساني يحكي ثغرها اللعسا
انت الذي يرهب الابطال سطوته | ويلجم الدهر مهما جا محاشمسا
اني لاعجب من دهر شكا ثمه | اليك نحو الغيث كيف اجترى واسا
فما سقانا اسى الا وجرعنا | كؤوس قلما ينفك منه حسا
اجل نسل لدى الجلى بنا فنا | يجلي اسى كل خطب للحشا لبسا
نحن الاولى جنابك ومعترسنا | ذاك فلا ذل لنا نخشى ولا دنسا
لقد كسانا على جلباب مفخرنا | اهل الكسا مجدهم اكرم بذاك كسا
فاصبر على نوبة الايام مغتنما | لذا لحر يا خيرة الاشراف والرؤسا
وثق بخير اخلاك الودود تكن | بجده من دواهي الدهر محترسا
ملك ترى كل عضو من انامله | كالبحر مندفقا بالجود منبجسا
بالمجد مشتملا بالعز متزرا | بالبر متزرا بالفضل منغمسا
مطهر طاهر لم يلف منتقد | في قوله لكذبا في فعله دلسا

ذاك الهمام الذي تجلى الصعوبة | وتبعد الدهر في علياه ان تعسا
كأنه وهو محجوب بهيبته | ملك ترى حوله الحجاب والحرسا
فهاك من غرر اشعاري فريدة | عقدتها ولا فكر لها الخلسا
اذا بدت كاللدى الزهر في ظلم | من الدياجي جلت انوارها الغلسا
غراء لو دريت الخنسا بها خرست | والاخرس الفحل لو صيغت لها خنسا
ودم ملك الدهر والايام مبتسما | طلقا اذا ما تولى الدهر وعبسا

حرف الفاء

من نفثاتي في مراسلاتي

من مبلغ لي اشواقي الى ملك | جلت معاليه عن اوصاف وصاف
قد حاز ما حازه اباه الاكارم من | فضل ونيل وانعام وانصاف
المحسن المفضل الزاكي خلائقه | باسرها الكل من باد ومن خاف
تجلى بآرائه ما لم تمضه ابدا | شوس الكماة بانبال واسياف
فرد الزمان بلا ريب وواحده | لكن يعد لدى الجلى بالاف
ذاك الذي قام من دون الانام بلا | من علي باعزازي واسعافي

إني وإن لم ينبغي أن أكافئه — لكن سيجزيه أجلى بأضعاف

لا ترج يا صاح إن غشتك غاشية — سوى شريف غماه خير أشراف

هو المليك بن عبد الله من خضعت — له الملوك بسامي مجده الوافي

لفت بأحشائه أحشانا شغفا — كسورة الفيل إذ لفت بإيلاف

لا زال كهفا يلوذ المرملون به — بالرغم من كل جلف في الورى جاف

من تفنناتي في مراسلاتي

حرف القاف

أهدي إليك على ما في من قلق — أسنى السلام سلام الوامق الأرق

ولي بطيبة زاك التي نشرت — في كل مصطبح نشر ومغتبق

إن كنت عني يا ذا الود مفترقا — فإن ذكرك وودي غير مفترق

صوبت حقا وصعدت اللحاظ فما — رأيت مثلك في ذا الخلق ذا خلق

بكل من رام أن يثني عليك فإن — أضحى لهجا بأفهام من الحذق

فبالندى بين ذا الفضل مشتهرا — وبالمليك كطامي البحر مندفق

زففت خود أشعار له ملقا — فلم يفدني أشعاري ولا ملقي

ماضره لو يجاريني فينصفني — لطفا برسم جواب منه في ورق

وما الذي كلفه غير الرضا أن — يسلك به سننا معوجة الطرق

بلغ نسيم الصبا وجه الذي شرف — أشم واضممه عني ضم معتنق

وخص طاهرة الأذيال حاجبه — أزكى ثناء يرى بالزند منعبق

كفى لك الفخر يا فخر القضاة بأن — حويت ألطاف ملك في ذوي السدق

لا زلتما أبد الأزمان في رغد — ما إن بدا كوكب وغاب في الأفق

بيتان أنيقان

بأبي من أورى الفؤاد نواه — ذو وداد على عهودي باق

لست أبغي النوى بواقي عمري — كي أفيد عن الردى بالبواقي

في تهنية أكرم محب وأجل بر وأشبله ونجله

حرف اللام

وافت تبشره على الحب بحبيبها — ووفت له بعد المطال بوصلها

تبدي الغرام بزعم واشيها ولا — تخشى غوائل وشيها أو عذلها

فتجمعت جمل المكارم عندما — جمع المهيمن شمله مع شملها

وترى المعالي غضة الأعطاف من ... فرح بذا الابن الكرام وشبلها
أخذت بأطراف القلوب مسرة ... وعلاك ما سمح الزمان بمثلها
والدهر من طرب عنبس كأنه ... هيفاء غانية تميس بحجلها
ألفان يجتبن السرور لألفة ... هي ألفة من أهلها بمحلها
ها تلك شمس المكرمات لبدرها ... زفت فهن العالمين لأجلها
لله أيام غدت أزهارها ... تزري بأزهار الربيع وفصلها
فلكم سقيت بها كؤوس مسرة ... جلت الفؤاد بنهلها وبعلها
سارت بشائرها فعمت بسطة ... من في البسيطة حزنها وسهلها
وجلت بذا الأفراح فيها وإنما ... فأراحت الأقداح قلب معلها
أضحت نشاوى لا تفيق كأنها ... شربت عقارا أنتجت بعقلها
لا غرو أن تزهو بسرور من ... هو روح أجسام الخلائق كلها
هو منبع الإفضال بل هو صالح ... الأعمال طرا فرضها ونفلها
ومحط آمال الكرام زعيمها ... مأوى الأنام بعقدها وبحلها

كهف البرية بل ومنبعها التي ... حملت بكاهلها كلاكل ثقلها
أفهل ترى في الكون غير مرتجى ... ذاك المرتجى للأنام وظلها
تغنيك ما دام الزمان أكفه ... عن ديمة هطلت سواجم وبلها
تلك الأكف بغير صاعقة لها ... وهبت ولم تشب الهبات بمطلها
دع من سواه وإن همت أنواؤه ... هيهات أين هطولها من طلها
لا بدع أن بالنبل فاق ذوي العلا ... فالنفس تعرج للسماء بنبلها
نفس سمت فسخت بكل نفيسة ... ولبذلها المعروف أنفس بذلها
حاز البرية في مزاياها فلم ... تدرك حقيقة كنههن بعقلها
ذاك الذي وسع الأنام بحلمه ... ولعفوه أمنت عواقب جهلها
متحمل في الله من أثقالها ... ما لا تطيق الراسيات لحملها
جم التواضع للوضيع وإن غدا ... بأعز من في الخافقين أجلها
من عصبة سمت السماك وشيدت ... شرع النبي بقولها وبفعلها
لقد اقتفت آثار آباء لها ... سنوا المكارم للورى من قبلها

فهي دوحة المجد المؤثل قد زهت … في العالمين بفرعها وبأصلها

يا من يحاول أن يجاري مجدهم … أقصر فلست بمجدهم من أهلها

فهم ملوك الأرض لو أنصفت بل … فاقوا الملوك بعزمها وبعدلها

وعليهم ضربت سرادق عزة … دامت وداموا ناعمين بظلها

من نفثاتي في مراسلاتي

هل كيف نأمن من تجافى خلها … نفس نزا منها الوشاة بعذلها

نفس تجود بنفيها لأحبة … بخلت ولما أكثرت في بخلها

دعها فإن لها التحكم كيفما … شاءت نقضت من هجرها أو وصلها

حملت على يأس المنال صبابة … أودت بمهجتها مضاضة بخلها

كرعت كؤوس صدودكم حتى قضت … من ذا الكؤوس القضاء بقتلها

تأبى لها الإنكاس عقاركم … فلعلها يوما تفوز بعلها

فتكت بها نوب الخطوب وهل فتى … يوما نجا من فتكها أو ختلها

تنتابها بالرغم أشجان بها … فاقت ثواكل لا تفوق من ثكلها

يا ويح دنيا لا تنيل بوصلها … أبدا سوى خلف الجفاة وودها

غدرت لعمرك كل ادعن تاعس … بعلا لها فنسالها ولبعلها

لم يلف فيها من يروق علاه في … عيني سوى عين الأماثل نجلها

من شاده رتب العلى وأقامه … علما لكشف المعضلات وحلها

وحوى تراث أبيه غر مكارم … تغنيك شمس عيانها عن نقلها

من دوحة طابت فتلك غصونها … تحكي سرائرها سرائر أصلها

هم معشر شاد الشريعة مجدهم … وهم الثراة الماسكون بحبلها

قد خصه الرحمن من دون الورى … بطبائع عنت الوجوه لمثلها

أغنته تلك عن التطبع مثلما … أغنى الغواني كحلها عن كحلها

إن أنكر الحساد بعض صفاته … فالله يشهد والأنام بكلها

إن الرجال صوارم مغمودة … تمتاز في اليوم المهول بفعلها

وفخارها إن فاخرت يوما ففي … فتكاتها لا في نضارة شكلها

حسن الفتى بمحاسن في أصله … وكذا المواضي حسنها في نصلها

فلأنت يا خير الأنام المرتجى — لقضاء معضلة تنوب وفصلها
أنت الغياث لدى الشدائد كلها — والغيث في جدب السنين ومحلها
وتكف كفاك الخطوب إذا غدت — نوب الخطوب بخيلها وبرجلها
فاسلم ودم متنعما بمواهب — تقضي بغض الحاسدين وغلها

ايضاً من نفثاتي في مراسلة

هو المنى لي وإن لم يولني وصلا — وساكن في فؤادي أينما حلا
قد حاز أسنى العلى طفلا وهل أحد — سواه حاز المعالي كلها طفلا
وطال بالطول والفضل العميم أجل — أبى له الله إلا الطول والفضلا
لكن عجبت لعمري من جفاه لدى — مواثق لم نخن في دهرنا خلا
علام في الكرب لكن لي مضى زمن — نبيت فيه لا نبغي الصحب والأهلا
مهلا أخا الود كم تنبي وتلهب في — أحشاء عانيك نيران الأسى مهلا
هلا شفيت غداة البين غلته — بزورة منك يا خير الورى كلا
فهام من فرط أشواق به وغدا — يطوي الفلا لم يدع حزنا ولا سهلا

كم من عذول لحاه في هواك وهل — ينفي هواك لذي قلبا بغى العذلا
يروم لا تم منه الملال لكم — فمل عليا إن يوما الكرم ملا
يا بهجة النفس رفقا بي فلست ترى — بعبدك صدا قاصدا وفي الورى كلا
وانظر فديتك يا فرد الأماثل هل — لي في بني المجد والعليا ترى شكلا
لم نلف في ذا الورى طرا بأسرهم — من يحفظ العهد أو يرعى لك الإلا
لقد حملت من الوجد المبرح ما — لو الجبال الرواسي لم تطق حملا
ظننت جل الهوى هزلا فرحت به — أحلى من الشهد ذاك الجهل ما هزلا
فطل على الخلق بي والزم مصاحبتي — فإنني خير أرباب النهى شغلا
طود الفخار ومشكور الفعال أخي — الوفاء والصدق مولى لازم الفضلا
لا غرو إن فاق أخلاقا ومكرمة — من كان بالمصطفى والمرتضى شبلا
أصلاهما وفخاري من فخارهما — وكل فرع لعمري يشبه الأصلا
فهل درى الدهر هذا بالرغم خادمكم — محاربا من غدا ابن العلى فحلا
أم هل درى حين يمسي سوء أحد — سوى عبد المجد يرمى لبنه شلا

أبيات في النسيب لسلي الكئيب

سهرت عيني وليلى عينها … بالكرى تكحل لا طول الليالي
لا أدع حبك يا ليلى وان … ودعتني البيض أو سمر العوالي
ذكرتني عهد أيام الصبا … والتصابي ذات خلخال وخال
كم تريك الضد لكن صدها … لم يكن منها لهجر أو ملال
انما فرط الهوى دللها … فغدت تزهو بأثواب الدلال

تخميس بيتين منسوبين الى عروة بن حزام وهما غاية في الرقة والانسجام

تمادت على الهجران سلمى فأتلفت … بهجرانها أحشاء صب لها هفت
جفتني مدى دهري ولم تدر من جفت … فلما رأتني في الثياب تعطفت
علي وعيني عن تعطفها شغل
بكحلة عيني تحسد العين عينها … حنيني من بين الحنين يبينها
وحين رأت نفسي تكاد تخونها … أتت وحياض الموت بيني وبينها
وجادت بوصل حيث لا ينفع الوصل

في رثاء بعض الكرام من عمر بالمدائح الشائقة المقابر حاما على الاسلاف بالحرية

سل معشر العليا لمه … تبكي نوادب هاشمه
حتام تسبل أدمعا … تحكي الغوادي الساجمه
تشكو وتجزع من أسى … الخطب المبرح فاحمه
قم عزها يا صاح عن … كرب الرزايا الفاقمه
من ناشد عن ذي جوى … تلك الظعون القادمه
هل عندها علم بأن … أشراف قومي سالمه
قوم ببنيهم سموا … سحب الحيا وغمائمه
ما بال هذا الدهر يطـ … ـرق بالعويل عوالمه
ويشوب في كدر مشا … رب من سما ومطاعمه
ابدا فوادح كربه … لبني الأكارم صادمه
هل كيف أردى طوده … بخطوبه المتفاقمه
صدر المعالي من سما … صيد الورى وأعاظمه

نجمُ المكارمِ لا تنا — لُ بيدِ العدا مكارمُه

ذاك الهمامُ القرمُ من — بالحزمِ شدّ حيازمَه

فاتَ الأنامَ فلن يُما — ثِلَه فتىً ويقاومَه

وترى بغُرّةِ وجهِهِ — سيما الهدى وعلائمَه

فقضى وجرّعنا ذُعا — فَ ما أمرّ علاقمَه

عمّت فجائعُه الورى — أعرابَه وأعاجمَه

من للشدائدِ بعدَه — من للخطوبِ الهاجمَه

ومن المرجّى للأ   را — مِلِ والعفاةِ الهائمه

لا تنقضي أحزانُه — فمدى المدى هي دائمه

أنست فوادحُ رزئه — أرزاءنا المتقادمه

يا راحلاً عقدت يدُ — المجدِ الأثيلِ تمائمَه

سهرت بفقدك أعينٌ — كانت بعهدك نائمه

لله حفرتُك التي — أمست لمثلك كاتمه

فلنا العزاءُ بنجلِ سيـ — دٍ ما أسدَّ عزائمَه

هو خيرُ أبناءِ الذي — علَتِ النجومَ الناجمه

تُزري يداه إذا همت — بالأبحرِ المتلاطمه

فلكم بجدواه جلا — كُرَبَ السنينَ الآزمه

لم يخشَ صرفَ الدهرِ إذ — ملكت يداه شكائمَه

فهلِ ابنُ داودٍ له — أهدى وأرسلَ خاتمَه

صبراً أخا العلياءِ على — تلك الدواهي الداهمه

واسلم ودم متنعّماً — في خيرِ نعمى ناعمه

بأسيلِ البادي على — ذاك المليكِ مراحمَه

وحباه في الجنّاتِ با — لحورِ الحسانِ الباسمه

ختمَ الإلهُ بأحسنِ — الذكرِ الجميلِ خواتمَه

فلذا أتى تاريخُه — أحسِن بها من خاتمه

في تهنئة بعض الأرحام ذي الفضل والإكرام

مرجت بالقلب بلا حرج / هواك مزج الروح بالجسم
منحتك الود واصفى هوى / يزري صفاه بابنة الكرم
فامنن على عانيك في نزق / تزيح عنه لاعج الهم
كم فيك من لاح لحاني بلا / ذنب لعمر الله او جرم
رب كلام وخز الفاظه / امض من مضاضة السهم
اراك في سكر ولم تصح يا / صاح بلى سكر بلا اثم
تميس كالغصن وما ذلك في / بشر واقصى فرح جم
فهل انالتك المها وصلها / من بعد طول الهجر والصرم
ودنا ولتك الراح من ثغرها / فرحت نشوان من الظلم
ام تلكم الافراح باذانها / البادي لعرس الماجد الشهم
بشرى بعرس من حوى دعة / طالت على الشوامخ الشم
طلعته الغراء تحكي لنا / طلعة بدر ليلة التم
يسمو على الشهب الدراري سنا / بجد ذي علا فخم

العالم الحبر اخو المنن / عم الورى بسيبه اليم
بحر ندى لم يرله ساحل / تغني اياديه من العدم
حوى من الاسرار ما كل عن / ادراكها فكر اولي الفهم
معظم حاز علوما لها / طاطا كل عالم قرم
من معشر هم منار الهدى / وفضلهم غلب لدى الحكم
القادة الصيد الذين انتموا / الى النبي المصطفى الامي
سموت يا ابن الهدى ساد / الانام من عرب ومن عجم
مذ قسم الله الحجا في الورى / اوتيت منه اوفر القسم
زادتك بالفضل تعالى على / من في العلى تسمو ذرى النجم
سلالة الاطهار من هاشم / اعظم بهم من نسب ضخم
وخيرة النساء فاقت على / اقرانها بالاب والام
اعجزت الحساد طرا فلم / تجد لها بابا الى الذم
لقد حوت عز الاباء من اب / بر وجد من اولي العزم

هم صفوة الأمجاد إن فخروا — فخارهم بالعلم والحلم

لا زلت في عيش رغيد على — غيظ أعاديك وبالرغم

نادبت لما اجتمعا أرخوا — قارن شمس قمر العلم

من نفثاتي في مراسلاتي

كم جرعتني نواك الهم والألما — وكم أسالت أسى من مقلتي دما

هلا ترق لصب فيك ذي وصب — ما مل حبك يوما ولا سئما

ما زلت يا حجة الخلان لي عضدا — مشيدا سندا كهفا فما فلما

تغضي وتسمح ما تجني يداي وإن — لم أغض عنك ولم أسمح لك الكلما

تجمعت فيك غر المكرمات وقد — أصبحت كهفا لأرباب العلى علما

وخصك الله بالعلم الذي كشفت — عن كل مشكلة أنواره الظلما

سامي مقامك تجليل لملأكما — حريم بيتك يحكي البيت والحرما

وشمل مالك إن شتته كرما — فقد غدا بك شمل المجد منتظما

فقت الخلائق في فضل وفي كرم — لكنما بي حزت الفضل والكرما

كفاك

كفاك يحكي السحاب الجون وكفهما — لو أمطر الذهب الإبريز حين همى

لله در فتى قد حاز معرفة — بها تسامى الأنام العرب والعجما

وأصبح جاوز الجوزاء منقبة — ففاقها وعلا فاق السماء سما

هو الملاذ الذي لاذ الأنام به — هو الهمام الذي فاق الورى هِمما

كالبدر لكن إذا ما كان مكتملا — كالبحر لكن إذا ما فاض والتطما

كنز المعاني إذا أمعنت فيه ترى — شؤون أفعاله تنبي لك الحكما

أزكى الخلائق أنداهم وأعظمهم — لو أنصف الخلق أخلاقه بذل ذمما

مالي أراه سليم القلب مكتئبا — يشكو العنا ويقاسي الوجد والسقما

هل يشتكي الدهر أو يخشى نوائبه — من كان مثلي له في النائبات حمى

وفقد كل دنى أحبتي وقد — سحت مني أسى مطر الأخرى له ديما

ولم أزل لك يا خير الأنام رجا — وملتجا من دواهي الدهر معتصما

فهز وعش وانتعش واسلم ودم أبدا — الأيام في نعم تولي الورى نعما

أيضا من نفثاتي في مراسلاتي

ماصبا قلبي للغيد وما ... هام من وجد بلمياء الدمى

بل هيامي بأخي الفضل الذي ... فاق أهل الفضل طرا وسما

ملك يحكم بالقسط ولا ... يخطي الحق إذا ما حكما

اصطفاه الله للدين حمى ... وبراه للبرايا علما

حاز من غر المعالي حللا ... أدبا علما فخارا كرما

جاوز الجوزاء قدرا وعلا ... وسما هام الثريا هِمما

شانه الرفق بلى يوم النوى ... للمحب الصب عمدا ظلما

قلب القلب فما أبقى به ... أملا إلا وأضحى ألما

إن يكن أودعني السقم فيا ... طالما عني أزال السقما

أيها المعرض عني جانبا ... بعد ما بالوصل دهرا أنعما

لك عيني يوم فارقت الحمى ... سكبت أجفانها الدمع دما

كان في قربك ليلي مشرقا ... فغدا بعدك يومي مظلما

نعم لو أني أقضي حقها ... فاحال البين تلك النعما

أفهل

أفهل تعلم عني عندما ... قوض الركب سالت عندما

قطع الأحشاء مني ألم ... البين حتى كدت أقضي ألما

يا لحى الله النوى ما بالها ... لم تزل تسفك بالرغم الدما

كم أصابتني نوى كم أسهما ... وزعت قلبي المعنى أسهما

قلبي العاني وطرفي بعد كم ... ذاك قد هام وذا انجوا همى

لم لم تمنن على مرتقب ... منك فضلا يا أخا الفضل لما

ثمّ ما وجدك أفناني وهل ... لأسير الوجد يجدي لثما

إن يكن عمري أفناه الهوى ... فلكم أفنى لعمري أمما

ابيات في الحماسة بجدنا ذي الفضل في الرياسة

تطاول أطواد المعالي بجدنا ... أجل كريم ليس تحصى مكارمه

هو البدر لم يبرح مكملا مشرقا ... أضاءت به من كل وجه عوالمه

وبحر علوم قد توالى عبابه ... وأربى على خضم البحار تلاطمه

عطوف على كل الأنام فشأنه ... مراحم باري الكائنات مراحمه

فيا ويح دهر ما صفت من شوائب | مشاربه يوماً لنا ومطاعمه

تشطير بيتين منسوبين للصاحب ابن عباد ولقد أبدع فيهما وأجاد

وقائلة لم عرتك الهموم | وتجلى بك الهم مهما ادلهم
ونهيك مزدجر في الورى | وأمرك ممتثل في الأمم
فقلت ذريني على غصتي | فمثلي على مثلها لم يلم
ولا تنكري همّ ذي همة | فإن الهموم بقدر الهمم

في رثاء بعض الأرحام أعلى الله مقامها في دار الخلد والكرامة حرف النون

ما للمنازل أقفرت أوطانها | الحيرة عدوت بها أزمانها
وأنشد مني عنها أن أسئل (قطينها) | فلعلما يشفي الجوى نشدانها
وبدمعك الهتان روّ طلولها | إن لم يروّ طلولها هتانها
أتنست أنسك في معاهدها فكم | مدت فؤادك في الهوى فتيانها
أقوت لعمرك بعد أن كانت بهم | تحكي أزاهر الربى أكنانها
جار الزمان عليهم وطالما | أمنتهم من جوره جيرانها

أمست ديارهم بلاقع بعدهم | ووحوش غيطان الفلا سكانها
ذهبت نضارة روضها وذوت | واجتث مذ بان الأحبة بانها
لهفي على فتية لا يجف غروبها | أنى ومن في ظعنهم إنسانها
هل أوبة تشفي الغليل من الحشا | هيهات لا يحظى بها ولهانها
ويح الليالي كم وكم ترمي العلى | بنوائب لا تنقضي أحزانها
فلقد دهت يوم الطفوف بفجعة | للحشر تنمو في الحشا أشجانها
يوم به آل النبي المصطفى | أضحت ضحايا شيبها وشبانها
وكرائم الكرار أسرى حسّراً | تطوى بهن سهولها ومتانها
جزعن من مر المصاب لصاب من | حملت رؤوس حماتها أقرانها
هن الحوادث لا تزال تنوبنا | نوباً يعاود بكرهن عوانها
ترجو البقاء بدار دنيا لم ترد | فينا جرت بالفنا حدثانها
جدلا أن لم تجد عوادي خطبها | آتاك من دون الأنام أمانها
ما انفك تنفك في بني العليا فلا | عدنانها تنجو ولا قحطانها

واليوم أورثت أي نار في الورى ... يعلو على السبع الشداد دخانها
الموت بل نكباتها بعنان من ... قد كان ملقى في يديه عنانها
ذاك الفتى الحسن الزكي الحبر من ... هو في المكارم والتقى سلمانها
كرذا الذي للمعضلات فضائل ... وفواضل عم الورى إحسانها
فقضى وأودع قلب كل موحد ... شعل الغضا لا تنطفي نيرانها
من فتية الإسلام ماد عمادها ... فهوى على رغم العلى بنيانها
وأقتم آفاق السماء لوقعة ... أجرى المدامع عندما لمعانها
منها الشريعة دهرها ثكلى فلا ... يوما يفارق وجدها أوقانها
ولها حماة الدين وهي نكسا ... أعلامها ومغبر أغرانها
اليوم ضل من الأنام رشادها ... واجتذ ساعدها وشل بنانها
اليوم ماجت أرضها وسماؤها ... وتدكدكت فوق الوهاد رعانها
اليوم ثل عرش سيد الرسل ا ... نوارها وتهدمت أركانها
طمست منابرها لفقد منارها ... وتحطمت شجوا له عيدانها

فاصاب

فأصاب حزب المسلمين ونابها ... نوب بها جفن الكرى أجفانها
أفهل ترى من سطوة بقيت لها ... وثوى بأطباق الثرى سلطانها
لله فادحة تفاقم خطبها ... وذرية لا يرتجى سلوانها
لله فادحة تضج صوارخا ... منها البرية إنسها وجانها
لله غاشية تضج لأجلها ... شجوا دما ماء عيونها أعيانها
عمت أهالي الطف لهبة فجعة ... قادح من نيرانها ايوانها
جلل أصيب الدين منه بثلمة ... في القيمة لا يسد مكانها
لا غرو إن ثلمت عروش الدين في ... فقدان من هو درها وجمانها
من أنفس بالأمر قد صدعت لكي ... يرتاح في روح الجنان جنانها
بذلت لصون الدين غاية جهدها ... يا نالها أجر الجهاد بانها
أمثالها بنيك الأماثل أنبيا ... نعم وفي كفرانها فقدانها
أسفا لنفس معظم كانت بها ... تنمو وتفخر في الورى عدنانها
ما كنت سلوى لا ومجدي رزءها ... لولا سلافة روحها ريحانها

مقدام أرباب العلوم فقيهها — قرم أطاف بفضله أذعانها

يا ماجداً عنت الوجوه لمجده — لولاك أهلكت الورى أشجانها

ما مات نفس أعقبتها أنفس — عزت وعز علاؤها أقرانها

لم تبل شرخ خرد وخير قد كملت — أيتام آل محمد أغصانها

تلك يا علي بحلية العلماء لا — لسواك في يوم الرهان رهانها

وذوائب المجد التليد عليك يا — قطب المعالي لم يزل دورانها

يا نبعة ورثت مفاخر غالب — بك آل غالب أخضلت أفنانها

لن أبلغن مدى ثناك وإن أكن — لسنا بر البلغاء طال لسانها

ربا لبيبا لا عز طودها النطق — قس يقاس به ولا سحبانها

لكن مكارم ملك الذي سمكت على — أعلى وأرفع أن يحد شأنها

لله درك من فتى حاز العلى — عما فبأعيى البليغ بيانها

وحوى لطيب خلائق أرجت بها — أرجائها وتعطرت أكوانها

من أسرة للبر عاد بنارها — وللئيم أفواه الورى أيمانها

نجز لأرباب العلوم علومه — درر بهن ترصعت تيجانها

وأتت لها أيدي ثواقب فكره — بغرائب حارت بها أذهانها

لم تجل وكيف لها طلاب الكفء — أنى ولم يك دائماً هملانها

فلنا به في كل حال ما لها — من سلوة ولربنا سلوانها

يا من غدا رقد الفخار بمجده — حياك من سحب الحيا هتانها

في ذكر ما ينسب إلى ابن حجر من البيتين المعروفين اللذين أرسلهما
إليهما أبي ضمن القصيدة بن دوحشا فيه تبكيت وجوابه
وفيه تعقيب مذيل لتلك بمدح صاحب الزمان خليفة الرحمن

أتحالجت بدا الضد أنانا — لم تدر أن لكل صوت شانا

لا تجعلن بزخارف الرجل الذي — سكران يهذي بفم السكرانا

فهلم واعجب من مقالته التي — فيها أعاب الشيعة الغرانا

من أجل أن قالوا بحب وصيه — نص الرسول بوجهه سلطانا

بملي الإله برب الجهات بأسرها — عدلاً ويمحو الجور والعدوانا

وأبان في خلافتي تركت لديكم … ثقلين لن يتفارقا فادعوانا

لولا التجاجر واتباع شيوخهم … لكفاهم هذا هدى وبيانا

فاسمع أخا العلياء وانظر ظلم من … ردّ النبي وأغضب الرحمانا

ما آن للشرطي أن يلد الذي … صيرتموه بزعمكم إنسانا

فعلى عقولكم العفاء لأنكم … تلتم العنقاء والغيلانا

يربي عزين لم يروض صوبه … أرض السباخ وإن جرى هتانا

مستبطنا لظهوره أو ما درى … ما قدر المنان حتما كانا

يقضي ويفعل ما يشاء ولا نرى … فيما قضاه لنا عدا الإحسانا

هل كيف يظهر والعدى كلٌّ له … قد سنّ أسنانا وسلّ لسانا

أو عمره بالبدع فانظر كم ترى … في الخلق إنسا مثله وجانا

يكفي بقا الخضر وإلياس لنا … بل وابن مريم إن تروم برهانا

أنكرت طول حياته يا أيها … الشيطان لم تنكر الشيطانا

أيكون للرجل البقاء ولم يكن … لمقدّر الباري له الأكوانا

ان كنت

إن كنت تمنع غيبة الوالي فذا … هادي الورى في الغار غاب أوانا

لا فرق في قصر الزمان وطوله … والفرق لنا إن تزعم الفرقانا

إن تجحدوه فمن إمام زمانكم … إذ ليس تخلو الأرض منه زمانا

لا غرو إن تنكره عمش عيونكم … وتراه أعيننا الصحاح عيانا

فلقد رآه عيوننا من بعد ما … ملأ الإله بنوره أحشانا

ولكم لكم في الدين يا عجبا لكم … من مضحكات تضحك الثكلانا

قوم عرفنا لله شرفنا لهم … هم سنّوا الك فتلك الحدبانا

والزاعمون بأن يروه جهرة … هم تلتموا العنقاء والغيلانا

قد سنتم عبادة الأوثان من … عمي على من كسّر الأوثانا

ذاك الغضنفر حيدر الكرار من … بشبا مهنده محا الأديانا

الفارس الضرغام والقرم الذي … فاق البرايا الشيب والشبانا

فعلى عقولكم العفاء لأنكم … لم تعقلوا الأمر الذي قد بانا

قل للذي أعمى المهيمن قلبه … فغدا يزخرف في الورى عميانا

إن زادنا اللكع اللئيم مذمةً / لم يجدِ فينا ذمّه نقصانا

فلسوف تلقى سوء ما اقترفته / يوم التغابن إذ ترى الخسرانا

مولاي عجّل كربنا بلقاك إذ / بلقاك عجّل كربنا مولانا

حتّام نجرع يا ابن ضرغام الورى / بالرغم كأس الهون من أعدائنا

عودًا فدتك النفس عودًا كي نرى / بك كل لاحٍ خاسئًا خجلانا

لك أيّ حزبٍ من سراةٍ طالبا / قومٍ سموا شهب السماء مكانا

تلقاهم يوم الكريهة في الوغى / أسد العرين قيامًا فرسانا

وتخالهم تحت القتام كواكبًا / تغشى السحائب ضوءها أحيانا

إن قعقعت خرس الصفوف سعوا فهم / خرّت على أذقانها إذعانا

هم للعلى بذلوا نفوسهم فيا / أسنى نفوسًا للعلى أثمانا

فاقوا الخلائق في خلائقهم فلم / ترَ غير آبائهم لهم أقرانا

تحكي الجبال الراسيات حلومهم / وعلومهم تنمو البحار جريانا

لك يا ملاذ الخلق طرًّا لم نزل / نترصّد الأزمان فالأزمانا

مترقبون وكلما طال المدى / تزداد فيك وربّنا إيمانا

مُزجت بأحشانا صنوف ولاكم / بيد الجليل فما أجلّ ولانا

تترى عليك مدى الزمان ثناءنا / ما رنّحت ريح الصبا أغصانا

في مدح شيخي وأستادي الماجد العلام
جناب الشيخ محمد حسن صاحب جواهر الكلام
زاد مجده باري الأنام

هل غاذلتك بأمرها غزلانها / وودعتك من تلك الظباء حسانها

منّت عليك بزورةٍ من بعدما / أودى بأحشائك الجوى وهجرانها

هذي العواذل في هواك سفاهةً / أفينفع المضنى الحشا هذيانها

أمضى لكبدي من الحسام ملامها / وأمضّ من وخز السنان لسانها

أأبيت عهدك بالحمى وأشدّها / يلغي لأرباب النهى تبيانها

لم أنس أنّا لي نقضي بالغضا / حيّا الغضا وربوعه هتّانها

ولكم سقيت بكؤوس مسرةٍ / أنا ما هببت مدى المدى نشوانها

يا من يُثير هوى الكواعب وهو من — شوقٍ لها بادي الصبا وهانها

نفحُ الصبابة في الهوى ونشرها — أو ليس من شرط الهوى إعلانها

وتسبك من خمرهن نحو نكد — إن أسفرت فُتنت بها زهادها

غيدٌ لنمو الترائب باسها — حسنًا فما أقمارها أقرانها

معطارة أرج النسيم بعرفها — عبقًا وضوع الثرى أردانها

فكأن نشر عبيرها أخلاق من — هو عين أرباب العلى إنسانها

من شاد أعلام الهدى فخرًا ومن — لعلائه دانت إليها أوجانها

غوث الأنام محمد الحسن الذي — أوحى له فضل القضا رجحانها

طال الكواكب في ذرى أفلاكها — وسما مقامًا دونه كيوانها

وهدى العباد إلى الرشاد رشدًا — فيه ولا فخر دنت أيمانها

مقدامها منعامها مطعانها — قوامها علامها منانها

كهف الأماجد خصها وعمادها — حاميها حامي عزها وأمانها

طود المفاخر من له خضعت على — فنن الروابي شمها ورعانها

هو

هو معجز الله الذي قامت به — عمد الشريعة واستوت أركانها

يا عين أرباب العلوم كم ارتوت — بنميرك العذب الروي اظمانها

لله علمك كم وكم وضحت به — سنن الهدى حتى اهتدى حيرانها

كم من يدٍ مشكورة لك في الورى — ضافٍ نداها سابغ إحسانها

لو لم تكن الا جواهر التي — أضحى شريعة أحمد برهانها

لكفتك بين ذوي العلوم فضيلة — شهدت بأنك فيهم سلطانها

نظمت في سمط السطور لآلئا — منها الشرائع رصعت تيجانها

كم حكمة أودعتها وسرائر — مكنونة لم يبدها لقمانها

نمت بمحكم آيها صحف الأولى — بلغوا العلى فكأنها فرقانها

ملأ العوالم نور علمك مثلما — ملأ العوالم درها وجمانها

أغنى الخلائق وصف فضلك مثلما — أغنى الخلائق وصفها وبيانها

ذات تكونت الجواهر وانجلت — منها تعالى عن مثال شأنها

هو نور عين المهتدي وضياؤها — هو شجو نفس المعتدي وهوانها

ساوى ذكاء لأعين أسنى هدى / وقذى لعين فرحت أجفانها

بذل الرغائب في طلاب مكارم / والمكرمات نفيسة أثمانها

فسما على هام السهى بفضائل / بهر العقول بيانها وعيانها

ومناقب نشرت تضوع عبيرها / لا يستطاع لحاسد كتمانها

حلم وعلم في تقى وحجا هدى / وندى بديع عم الورى تهتانها

تزهو به الدنيا وفي أيامه / بسمت لنا وتمايست أغصانها

أحنت عليه عواطفا أفنانها / وصفت لصفو زمانه أزمانها

خضعت له أشرافها وملوكها / طوعا خضوع يمينه خاقانها

غنت بسبب نواله ركبانها / فحلت بلحن ثنائه ألحانها

فاحكم على الأيام حكم مليكها / فإلى جنابك ألقيت أرسانها

صرفت بك الأزمان عنك صروفها / أشجانها أحزانها حدثانها

لا زلت بالتأييد للهدى طول المدى / في نعمة راقت وراق زمانها

من نفثاتي في مراسلاتي

ثنائك العبد يا ذا الطول عبدان / لكن ثانيهما فرد بلا ثان

لو كان مثلك ثان في الوجود لما / ومجدك احتاج إنسان لإنسان

بك احتوت جملة الأعياد رونقها / لولاك فهي وما في العام سيان

العيد عند الورى يوم وأنت لنا / عيد يعاود ما كر الجديدان

فهل لعيد من الأعياد مالك من / من بحر فيضه كل منان

طويت ذكر فتى طي وحاتمها / بما انطوى فيك من سيب وإحسان

وزادك الله إجلالا وسلطنة / حتى غدوت بها ثاني سليمان

ذاك ابن داود من أضحى بخاتمه / يقلب الدهر من شان إلى شان

ألا وللصيد أقران سواك فقد / أضحت بينهم من غير أقران

أجل قام العلى عن عهد جدهم / تلد مثالك حاشا الجديدان

أكرم بأكرم ملك بحر راحته / تجري بصفو نضار أي جريان

وشمس فضل أنارت كل داجية / غراء مطلعها من أرض إيران

مسدد الرأي لا يعدو الرشاد فهل / لديه مودع أسرار لقمان

سامي المقام ومقدام الأنام في ... دانت له الخلق من قاص ومن دان

فتشت أهل العلى طرا فلم أر من ... فرهنگنا كله في العوز للمعاني

فبالذي عظم القدر منتجب ... مهذب لصنوف الخير عنوان

له بديع معان ليس يعربها ... سوى بليغ يجاري شأو سحبان

منه الوداد إذ شاهدته علما ... له مآثر لا تحصى بتبيان

بقلبي إذ تسمت من جبه صور ... ما صورت مثلها يوما بأذهان

يبلي همومي بما يجبر من همم ... لها انطأ طأطأها هام كيوان

أنا ابن بحر العلوم الألمعي ومن ... تكللت بسنا علياه تيجاني

فاقت وويلك بأني الأطائب من ... فوق البسيطة من شيب وشبان

ما كنت أحسب أن أنى الفخر لي ... فضل الأمير ابن عبد الله أدناني

من جر أذياله فوق المجرة من ... عز أخو الفخر خاقان ابن خاقان

لولا سوابق آلاء الجسام لما ... أقمت يا قطب طهران بطهران

فاليوم من شغفي فيك اتخذت لها ... أهلا بأهل وخلانا بخلان

فاقصده يا صاح تلفه آنف ندى ... كلتا يديه لدى ذي العين عينان

وكل حظ براحتيه مسبل حجا ... يا أم من يجتديه أم بطنان

تلك الأكف مدى الأيام في وكف ... لم يخل فيض نداها بحر عمان

له أمدت يده البيضاء تنفثها ... من قبله نالها موسى بن عمران

وكلما في رضاء الله فرقه ... فسوف يلقاه مجموعا بديوان

قد كانت العرب تنمو الفرس في كرم ... لكن بيد اليوم حازت فضل خاقان

لغي أمجدك يا عين المكارم من ... عين الحسود بعين الله ذي الشان

فكم أعد لك الباري الكريم على ... تلك المكارم من حور وغلمان

ولست أنسى مزاياك التي ثبتت يا ... طود الفخار مدى دهري وأزمان

فها إليك خودا أبيات مهذبة ... تفوق في حسنها أشعار حسان

أتتك ترفل في أبرادها مرحا ... نقية الذيل عن عيب ونقصان

لبيت بمنفادها كل الغرائد إذ ... دونك تحفة سلطان لسلطان

لا زلت يا كعبة الوفاد في نعم ... يا ملك الوفد من شتى ووحدان

من نفثاتي في مراسلاتي

هيج الأشجان بين أي بين ... وجوى يصدع أجبال الحنين
يوم شطت بأحبائي النوى ... ولها عيني سالت سيل عين
خلفوا في القلب مني منزلا ... ومقاما لنواهم موحشين
لم أزل أذكرهم بين الملا ... وهواهم مونسي في الملوين
ما على أشرافها لو واصلت ... خير زاكٍ حسني وحسيني
ذكرت بالرقمتين الملتقى ... لا عدا الوطفاء صوب الرقمتين
هل درت أني من فرط الجفا ... أرق الأجفان دامي المقلتين
إن أجالت عينها نحوي لم ... ترلي من أثر كلا وعين
يا رعى الله زعيم الحي كم ... سامني بالرغم هونا غير هين
قد برى جسمي بهجر دونه ... الصارم الهندي والرمح الرديني
صاح لا ترج ولا تأمل سوى ... طلق الوجه وطلق الراحتين
خصلة لم أر من خص بها ... غير قرم من ذوي العلياء آمين

ذو مزايا بزغت أنوارها ... في الجهات الست بزغ النيرين
ذاك خير الخلق خلقا وعلى ... ذاك بدر العلم شمس المشرقين
ذاك من حاز المعالي بهدى ... وندى بالهما من سوددين
ولك الي حكم من أمها ... خر للوجه خضوعا واليدين
فمن يهتدي به الخلق ولم ... يحتجب عنها احتجاب القمرين
نرتجي بسيماه حسن اللين في ... سطوة يحجم شثن اليدين
ملجأ الخلق ومجلي كربها ... إن دهاها جلل أو صرف بين
كم لكم من عزمات تزدري ... كل صمصام رقيق الشفرتين
آية الله التي ازدان بها ... الدين والدنيا لعمري أي زين
لم تفارق المعالي فكأن ... ولدا من خير أم توأمين
مصدر الفضل ملاذ الكرم في ... الكل رب الفخر زاكي الأبوين
بلغي الوجد صبا نجد إلى ... نخبة المجد ومولى الثقلين
أيها المولى استمع واصغ لما ... صيغ من صفو نضار ولجين

لك اشكو من جفا دهري فكم | زادني دهري من لغب واين
جد بوصل قبلما اقضي فلا | ينفع الوصل اذا ما حان حيني
هان قدري بتجافيك وما | ذاك يا خلف المعالي بالهوين
افهل انساك دهري وبه | الف ازرت بالف الفرقدين
ان تسل قلبك ينبيك بما | كان ما بينك من ودي وبيني
فدع الهجر وانعم واقر | يا ضياء العين في الالاء عيني
اواح قلبي بالباس اما | وابيك الباس احدى الراحتين
ما استطعت اصطنع الخير اذا | شئت ان تحوي العلى في الثقلين
سوف يجزي الله اقواما بما | كسبت ايديهم دينا بدين
يذهب المرء ويبقى بعده | ذكر ما ياتيه من زين وشين

ايضا من تفنناتي في المراثي

ما للزمان على عهد معاهده | متى يحاول دنيا غير ما دينه
دين الوفا ابدا والغدر ديدنه | شتان ما بين غدار ومامون

لم اخش يا صاح من كربات الزمان وفي | خل لديه الكرب فرد لا يخليني
مالي اراه لقى حلف السقام فهل | برته في هجرها آرام يبرين
كم جرعته العنا هلا تلين له | وقد حكين غصون البان في اللين
اصابر اي هون في هواه اما | درى بان الهوى بعض من الهون
مفرح القلب في الاجفان يكرع من | كاس المنون ولم يبرح بمحزون
ولكن بذلها اذا اعتب مدمعه | فهل يسبيه عيون الخرد العين
اذاع سر هواه فيض ادمعه | وهل ترى سر ذي وجد بمكنون
ناى فاخرمني التوديع يوم نأى | اليس توديع ذي ود بمسنون
فالهب القلب مني حين فارقني | فكدت اقضي لفرط الوجد من حيني
فما اعتادني اذا ما جانبني زمني | يوما وعاد برغم المجد يرميني
انحلت جسمي بين لا انفصال له | قل لي اذا كنت ذا حق يديني
كم فيك لاح لحاه الله يعذلني | عمدا ولم يدر ان العذل يغريني
نهى الفتى ثم يسلو عن هواه وما | انفك فيك مدى دهري بمفتون

ابيات في التشبب لعلي الكبيب

طال بالطول لعمري كل دين ... ملك حل باحشائي واوطن

ملك القلب بلا من ودين ... افتديني من ملك القلب بلا من

كم سقاني في ليالات اللقا ... كاس انس بغي احلى من المن

تلهب الاحشاء وجدا كلما ... مر بالطيف خيال منه او عن

ولكم يعبث في سفك دمي ... ليت شعري من له سفك دمي سن

صحح الحب سقامي ودوى ... لعذولي نبا الوجد معنعن

لامني العاذل في صبوته ... هل راى صبا وعى العذل في عن

كلما اخفيت سر الهوى ... باح دمع العين بالسر واعلن

نغص عيشي في صباحي صحوه ... واجن الليل من وجدي اذا جن

زاد نوحي وحنيني كلما ... ناح قمري على الاغصان وحن

هل درى يوم نواه انما ... غادة شعواء في احشائنا شن

ان يكن بالهجر يوما ساءني ... فلكم انعم بالوصل واحسن

وإذا ما جحدوا وجدي به ... شهد الدمع على الوجد وبرهن

حرف الهاء

في حق بعض الظرفا اذ بنى قصيدة لبابية المحبة بالهاء التي في [illegible]

اهل سقاه كؤوس الراح ساقيها ... او ان لمياء عاطفة لي منها

هن الغواني اذا اولتك لفتتها ... تسبيك من حيث لا تدري ضمائرها

فبالتجلد وله هيفاء قد سلبت ... بالرغم احشاء عانيها معانيها

بدلها وبصدغيها ومقلتها ... تصبي القلوب واحداهن تكفيها

وهنانة غصن الاعطاف عن عنج ... تحوي محاسن ما غنت تحويها

ان تلك فتنك اشعار بها نزلت ... يحول في قلبك المضنى تغنيها

فوائد كدراري النجوم بها ... يرقص الراقصات النجب حاديها

فكلها لك الصرخد الصهباء فيها ... صدورها مبينات عن قوافيها

فيا لها من لآل لا مثيل لها ... عزت وعز لعمري من يباريها

فلو درى الشعراء المفلقون بها ... لطار عجبا وابدى العجز طاويها

بنات الدهر لا تلقى لها شبها ... وكيف وابن الرضا الهمام منشيها

فقل لمن رام شوقاً أن يجاريها / أنى يجارى بسكيت مجليها
إن نزع رقة معناها ووزنها / تجذ لها ما عن البرهان يغنيها

من تهنئاتي في مراسلة

أحمد رب العرش ذا الجلال / على شفاء الملك المفضال
وكيف لا أحمد في صحة من / سما على الخلق بخلقه الحسن
خلق يفوح منه مسك الأدب / ويزدري بالأنجم الدراري
ندب حوى أسوق الكمال والحجا / طود فخار ونوال وحجا
من يخجل البحر الخضم إن طما / من فاعل بنوش أقفاد السما
فكل ملك عن مداه قصرا / وإن يكن كسرى أجل وقيصرا
بوده أتحفني الودود / فحاط يا سعد بي السعود
ولم أزل ما لاح نجم وسرى / ألهج في مديحه بين الورى
لي فيه ما مادت غصون ميد / مزيد وجد وهوى جديد
خير الهوى يا صاح ما تجددا / لم ير غاية له ولا مدى

لقد حرمت زمناً من حضرته / من حيث أن واستبني علته
فكنت أشكو لعناه المرضا / مدة ما لم أو عاف عرضا
بل غدت الناس لم تشكو النعم / وإن نجت لما نجا من الألم
يحق أن تشكو مدى الدهر إذا / يوماً شكا ما لأذها من الأذى
فنشكر الله على ما سرنا / من برئه عن كل سقم وعنا
ولست أنسى ذلك التمنعا / في مشهد أو مشعر من الدعا

لا زلت يا بدر الملوك دائماً / عمر الزمان سالماً وغانماً

قد تم الديوان بعون الملك المنان وقد صحح
ما رسم في أوراقه بحسب الجهد والطاقة